



International Assessment Tests PISA-Based Test for Schools and Mechanisms for Utilizing them in Developing the Performance of Egyptian Schools "A Prospective Study"

Dr. Ahmed A. Al-Hendawy

Assistant Professor of Administration, Planning & Comparative Studies, Faculty of Education for Boys at Cairo Al Azhar University, Egypt

AhmedAlhendawy471.el@azhar.edu.eg

Dr. Mahran S. Abd-Allatif

A lecturer of Foundations of Education
Faculty of Education for Boys at Cairo, Al Azhar University, Egypt

Ahmedmahran1111@gmail.com

**Received: 18-2-2025 Revised: 20-3-2025 Accepted: 23-3-2025
Published: 29-6-2025**

DOI: 10.21608/jsre.2025.361630.1773

Link of paper: https://jsre.journals.ekb.eg/article_434190.html

Abstract

The study aimed to present a future vision for utilizing of PISA Based Test for Schools in developing the performance of Egyptian schools through exploring the conceptual framework of these tests and their relationship to school performance development in contemporary educational literature, identifying the factors influencing Egypt's participation in the international PISA assessments, examining and analyzing experts' perspectives on the mechanisms for utilizing the PISA-Based Test for Schools in enhancing the performance of Egyptian schools. The study employed the "prospective approach" and utilized the Delphi technique as its tool, applying it across three successive rounds on a sample of 73 experts closely related to the field of school performance development and international assessment tests. The aim was to identify the factors influencing Egypt's results in international assessment tests, to examining and analyzing mechanisms for enhancing the utilization of the "PISA-Based Test for Schools" in developing the performance of Egyptian schools. The dimensions of the future vision included: Developing a strategic vision to enhance participation in international assessment tests, Empowering school administration to adopt appropriate mechanisms for participation in these tests, Benchmarking Egyptian schools based on international assessment results, Providing continuous professional development for participants in international assessments, Activating self-assessment of school performance based on international education assessment results, Promoting community engagement to support international assessment tests, and Ensuring school accountability based on the results of participation in international assessment test.

Keywords: *International Assessment Tests – School Performance Development – PISA-Based Test for Schools.*

اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools وآليات الاستفادة منها في تطوير أداء المدارس المصرية "دراسة استشرافية"

د. أحمد عبد الفتاح حمدي الهنداوي

أستاذ الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة المساعد

كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

dr.ahmed12330@gmail.com

د. مهران سعد الميهي عبد اللطيف

مدرس أصول التربية

كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

Ahmedmahrn11111@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية مستقبلية للاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools في تطوير أداء المدارس المصرية، وذلك من خلال تعرف الإطار الفكري لتلك الاختبارات وعلاقتها بتطوير الأداء المدرسي في الأدبيات التربوية المعاصرة، وكذلك الوقوف على العوامل المؤثرة في مشاركة الدولة المصرية باختبارات التقييم الدولية PISA، ورصد وتحليل تصورات الخبراء حول آليات الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools في تطوير أداء المدارس المصرية. وقد استخدمت الدراسة "المنهج الاستشرافي"، واستعانت بأسلوب دلفي كأداة لها، حيث تطبيقه عبر ثلاث جولات متتابعة ومتتالية، على عينة بلغت (٧٣) فرداً من الخبراء وثيقي الصلة بمجال تطوير الأداء المدرسي واختبارات التقييم الدولية، من أجل تحديد العوامل المؤثرة في نتائج اختبارات التقييم الدولية بمصر، ورصد وتحليل آليات تعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية. وتمثلت أبعاد الرؤية المستقبلية في: "بناء رؤية استراتيجية لتعزيز المشاركة في اختبارات التقييم الدولية، والتمكين الإداري المدرسي في تبني آليات مناسبة للمشاركة في تلك الاختبارات، والمقارنة المرجعية بالمدارس المصرية استرشاداً بنتائج التقييمات الدولية، والتنمية المهنية المستمرة للمشاركين في اختبارات التقييم الدولية، وتفعيل التقويم الذاتي للأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم، وتحقيق المشاركة المجتمعية الداعمة لاختبارات التقييم الدولية، والمحاسبية المدرسية في ضوء نتائج المشاركة باختبارات التقييم الدولية".

الكلمات المفتاحية: اختبارات التقييم الدولية – تطوير الأداء المدرسي – اختبارات بيزا المستندة إلى المدرسة.

اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools وآليات الاستفادة منها في تطوير أداء المدارس المصرية "دراسة استشرافية"

المقدمة:

أدركت المجتمعات المعاصرة أن التفوق والتميز على المستوى الدولي يبدأ من المدرسة، وأن مفتاح هذا التفوق هو "التعليم المتميز" الذي يوجه أبناء المجتمع نحو التغيير الذهني الإيجابي النشط وتكوين مهارات التفكير الناقد وثقافة الإبداع، والذي يُساعد على مواجهة التغيرات السريعة والمتزايدة في البيئات التعليمية، وقد بات من المهم على كل منظومة تعليمية أن تسعى لتحقيق ميزتها التنافسية، عبر توجيه جهودها وخططها نحو التطوير المستمر في جودة أدائها، وتميز الخدمة التعليمية التي تقدمها، والوفاء باحتياجات المستفيدين منها، وذلك في ظل ما تشهده بيئاتها (الداخلية والخارجية) من حدة المنافسة على كل من المستوى المحلي والمستوى العالمي.

وتؤكد السياسات العالمية لإصلاح التعليم على أن التقييم جزء لا يتجزأ من عملية التعليم والتعلم، وتعد اختبارات التقييم الدولية إحدى الطرق التي تساعد في إصدار الأحكام حول جودة النظم التعليمية في مختلف دول العالم؛ وذلك باستخدام مؤشرات لوصف مدخلاتها وسيقاتها ومخرجاتها، فتُعد تلك الاختبارات من أهم الأدوات التي تتبناها العديد من الدول لرفع مؤشرات جودة أنظمتها التعليمية لأنها توفر بيانات عالية الجودة تدعم سياسات إصلاح التعليم، كما أنها توفر البيانات التي تحدد مستويات أداء الطلبة التي يمكن مقارنتها مع نظرائهم في البلدان ذات المستويات المتشابهة أو المختلفة في التطور، وتستهدف اختبارات التقييم الدولية تقييم جودة النظم التعليمية بهدف إعداد الطلبة للمستقبل، من خلال الترابط بين البحث والسياسة والممارسة؛ فهي تستند إلى فكرة استكشاف الروابط بين المنهج المقصود "ما تتطلبه السياسة التعليمية"، والمنهج المُنفَّذ "ما تعلمه المدرسة"، والمنهج الدراسي المحقق "ما يتعلمه الطالب" (مصطفى؛ والمعني، ٢٠٢٤، ٥).

وترتبط اختبارات التقييم الدولية ارتباطاً وثيقاً بمهارات القرن الحادي والعشرين، حيث إنها تقيس قدرات الطلاب في سياقات الحياة الواقعية، وتكشف مدى قدرتهم على التفكير المنهجي والتأمل والتواصل، وتتخطى تلك المهارات مجرد إعداد وتحضير الطلاب للاختبارات الأكاديمية عموماً، وإنما يجب أن يُساعد التعليم في تأهيل الطلاب وتسليحهم بالأدوات المعرفية التي يحتاجونها ليصبحوا مفكرين مشاركين ومتعلمين مرنين، ومبدعين في حل المشكلات، وأعضاء نشطين وفعالين في مجتمعهم، وهناك مجموعة واسعة من المهارات الاجتماعية والسلوكية؛ الواجب توافرها في طلاب القرن الحادي والعشرين، والتي يهتم بها كثير من الباحثين وصانعي السياسات، ومن بينها: التفكير الناقد والإبداع والمثابرة، وما وراء المعرفة، وحل المشكلات، والتعاون، والكفاءة الذاتية، والجرأة العلمية، والطلاقة الرقمية، والريادة والابتكار والتواصل، حيث يُدركون أن تلك المهارات أساسية وأن تعليمها يتعلق بالممارسات التدريسية المُتبعة في النظم التعليمية (السرحاني، ٢٠٢٤، ١٩٨-١٩٩).

وتكمن أهمية اختبارات التقييم الدولية في قدرتها على مساعدة الدول المشاركة على فهم أنظمتها التربوية بشكل أعمق ، مما يدعم صانعي القرارات وواضعي السياسات التربوية في تحديد معايير حقيقية وواقعية لتحصيل الطلاب وأدائهم الأكاديمي؛ إذ إنها توسع نطاق الخبرات اللازمة لتحسين قياس وتقويم التحصيل التربوي ، وتُعزز الثقة في تعميم نتائج الدراسات التي تُحلل العوامل المؤثرة في الأداء التربوي، وتضيف أبعاداً جديدة للبحث التربوي في الدول المشاركة، إذ تتيح تقييماً موضوعياً وغير متحيز للتجديدات التربوية التي تطبقها الدول في إطار خطط وبرامج التطوير، وبهذا تسهم هذه الدراسات في تعزيز الفهم المشترك ودعم الجهود المبذولة لتحسين الأنظمة التربوية على المستويين الوطني والدولي (المسعودي؛ والحربي، ٢٠٢٤، ٧).

وعلى الرغم من تعدد برامج التقييم الدولية وتنوعها؛ يُعد برنامج التقييم الدولي للطلبة (PISA) Performance For International Students Assessment أحد أكثر البرامج استخداماً في مجال التعليم، أطلقتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organization for Economic Co-operation and Development (OECD) في عام ٢٠٠٠م بهدف قياس أداء طلاب المدارس في مجالات القراءة والرياضيات والعلوم، ويتم إجراء هذا التقييم بشكل دوري كل ثلاث سنوات، وتُستخدم نتائجه من قبل صانعي السياسات التعليمية حول العالم لتقييم معارف ومهارات الطلبة في دولهم مقارنة بأقرانهم في دول أخرى، وقد أصبح البرنامج توجهاً عالمياً لإصلاح التعليم، حيث بادرت العديد من الدول إلى تقويم وإصلاح أنظمتها التعليمية في ضوء نتائج طلابها باختبارات التقييم الدولية PISA (المالكي؛ والقرني، ٢٠٢٣، ٦٤).

وعلى مدى العشرين عاماً الماضية، رسّخ برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA) التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) مكانته كمعيار عالمي لتقييم ومقارنة جودة التعليم، وعدالته، وكفاءته من خلال نتائج التعلم في الأنظمة التعليمية حول العالم، وقد أسهم البرنامج بشكل بارز في تعزيز الإصلاحات التعليمية، مما أتاح لصناع القرار تبني خيارات أكثر وعياً، ويُجري PISA تقييمات موحدة كل ثلاث سنوات (وَحَالِيًا كل أربع سنوات) لقياس معارف الطلاب وقدراتهم في مجالات مثل العلوم، والرياضيات، والقراءة، بالإضافة إلى مجال مبتكر، كما يعمل على جمع بيانات حول المواقف، والرفاهية، وبيئات التعلم من الطلاب، والمعلمين، والمدارس، وأنظمة التعليم، ويمثل PISA جهداً تعاونياً يضم الدول والاقتصادات المشاركة، والخبراء والمنظمات التي تُشكل جزءاً من اتحاد PISA، إلى جانب الأمانة العامة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2024, 6).

وقد أوضح كل من Torney & Amadeo (2013, 87) أن اختبارات التقييمات الدولية تقدم مساهماتها على ثلاثة مستويات، على النحو التالي:

- اختبارات التقييم الدولية على المستوى العالمي Macro: والتي تُساعد على تحقيق فهم عام لأهداف التعليمية للبلدان الأخرى.
- اختبارات التقييم الدولية على المستوى المتوسط Meso: والتي تُساعد على فهم احتياجات متخصصي سياسات التعليم، والإعلاميين المعنيين بإبلاغ المعلومات المتعلقة بالتعليم للجمهور.
- اختبارات التقييم الدولية على المستوى الإجمالي Micro: والتي تُساعد على تحسين عمليتي التعليم والتعلم، وتطوير الممارسات التدريسية والتقويمية.

وفي إطار اتجاه العديد من دول العالم إلى نقل السلطة والمسؤولية إلى مستوى المدرسة، مع التركيز بشكل أساسي على عمليتي التعليم والتعلم داخل القاعة الدراسية؛ أصبح بناء الأطر الأساسية للتحسين والتطوير يتم على مستوى المدرسة ذاتها، مع تفعيل دور الإدارة التعليمية في دعم وتوجيه القرارات المدرسية، ومنح المدرسة صلاحيات أكبر لتحمل المساءلة، وذلك من خلال "الإدارة الذاتية للمدرسة" عبر صياغة فلسفتها وتحديد أهدافها ووضع معايير واضحة لمستويات إنجاز الطلاب، وتحديد توقعات مناسبة لقياس الأداء، وصياغة استراتيجيات لتحقيق تلك الأهداف التي تتضمن مراجعات شاملة لمكونات المدرسة الداخلية والخارجية مع التركيز على إجراء تقييم سنوي للمدرسة والممارسات داخل الفصول الدراسية ومتابعة التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية التي وضعتها (Leith wood, 2005, 19-26).

وينصب اهتمام الإدارة المتمركزة حول المدرسة أو الإدارة الذاتية على المدرسة ذاتها في محاولة منها لمنحها مزيداً من الاستقلالية والحرية لإدارة شؤونها الإدارية والمالية والفنية ولتمكينها من التغلب على المشكلات التي قد تواجهها وإمكانية الانفتاح على المجتمع بعيداً عن المركزية في اتخاذ القرارات، مستهدفة زيادة كفاءة العملية التعليمية وفعاليتها من خلال تقليل الإجراءات البيروقراطية الجامدة، وتحفيز دافعية الأفراد ليكونوا أكثر إيجابية وإنتاجية لتحقيق المزيد من الموارد للعملية التعليمية، وبالتالي زيادة فاعليتها كما تسهم في تحديث وتطوير وتجويد أساليب التعليم والتعلم من خلال تقريب صناعة القرارات إلى الأماكن التي تطبق فيها القرارات عن طريق ما يسمى الإدارة من موقع العمل مما يسهم ذلك في زيادة الدافعية لدى المديرين والمعلمين في تحسين نظام المحاسبية التعليمية حول استخدام الموارد (العتيبي؛ وآخرون، ٢٠٢٤، ٢).

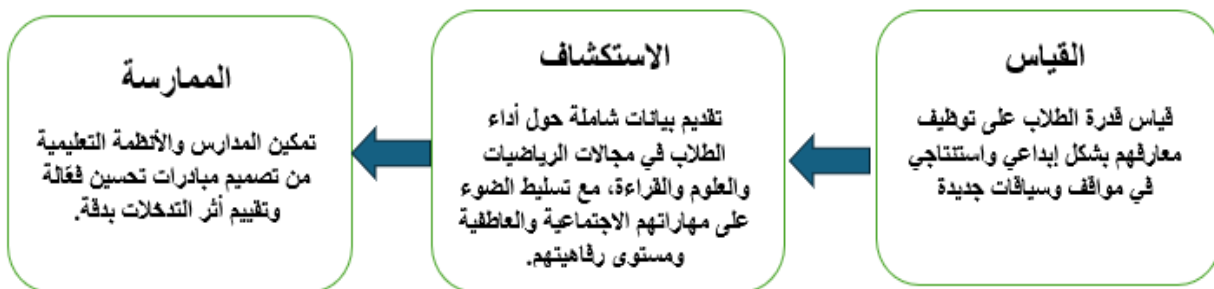
وقد ظهر هذا الاتجاه بالتزامن مع الدعوات المتزايدة لتعزيز الديمقراطية في المجتمعات المتقدمة والاتجاه نحو اللامركزية في إدارة التعليم، ومع انتقال السلطة إلى المستوى المحلي تحولت مسؤولية التطوير من المستوى المركزي القومي إلى المستوى التنفيذي المتمثل في المدرسة، حيث إن منسوبها هم الأكثر دراية بمشكلاتها والأكثر وعياً بالطريق الصحيح لمعالجتها، وبذلك أصبحت مسئولة عن محاسبة أفرادها أمام المجتمع المحلي في ظل سعي الحكومة نحو توفير الدعم المناسب للتعليم انطلاقاً من مبادئ الديمقراطية (زيدان، ٢٠٠٥، ١٢).

واتساقاً مع هذه التوجهات؛ أصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD برنامج PISA القائم على المدارس أو المستند إلى المدارس (PBTS) PISA-Based Test for Schools في تحسين فرص التعليم والارتقاء بمستوى الطلاب؛ من خلال تمكين المعلمين وقادة المدارس من الاتصالات العالمية ومتابعة المعايير الدولية القائمة على مقياس مشترك، ويوفر (PBTS) تقييم رقمي يهدف إلى مساعدة قادة المدارس على فهم قدرات طلابهم وتنمية قدراتهم على التفكير النقدي وتطبيق معرفتهم بشكل إبداعي في سياقات جديدة، وهو أكبر مسح مقارن للتعليم بين الدول، وهو موجود في إصداره لعام ٢٠٢٥ في أكثر من ٩٠ دولة واقتصاداً حول العالم (OECD, 2025).

ويتمثل الهدف من إجراء اختبار PISA-Based Test for Schools في الحصول على تحليل مستند إلى الأدلة لأداء الطلاب وقدرتهم على استرجاع المعرفة وتطبيقها بشكل إبداعي، وتوفير معلومات واقعية حول المناخ التعليمي التربوي داخل المدارس، واستخدام نتائج تلك الاختبارات لأغراض البحث والمقارنة المرجعية، وتحديد الأولويات ووضع أهداف لتحسين نتائج الطلاب، فهو ليس تقييماً عالي المخاطر أو لأغراض المساءلة من أجل العقاب، وإنما للتوجيه الفعال نحو التطوير التربوي وتحسين الأداء المدرسي، وتتمثل النتيجة الفورية الملموسة لتلك الاختبارات في أن كل مدرسة ستلتقى تقريراً شاملاً حول الأداء المدرسي في شكل إلكتروني، بحيث يوضح تفاصيل أداء المدرسة وبيئتها، بالإضافة إلى فعاليات مشاركة الطلاب ومهاراتهم الاجتماعية والسلوكية، كما يتم إنشاء تقرير جماعي لتقييم الأداء المشترك لجميع المدارس المشاركة في الاختبارات الدولية (Okubo & Fragoso, 2021, 7).

وتظهر أهمية PISA-Based Test for Schools في تمكين الدول المشاركة من فهم أنظمتها التربوية بشكل أفضل، مما يساعد صانعي القرارات وواضعي السياسات التربوية في تحديد معايير حقيقية وواقعية للتحصيل أو الأداء التربوي، وتنفيذ الرقابة والمحاسبية بشكل أكثر فعالية، كما أن التقييمات الدولية من شأنها أن توفر إضافة مهمة للدراسات التي تُجرى على الصعيد الوطني لكل دولة من الدول المشاركة؛ إذ إنها توسع مدى الخبرة الضرورية لتحسين قياس وتقويم الأداء التعليمي، وتوفر درجة أعلى من الثقة في تعميم نتائج الدراسات التي تفسر العوامل المهمة في التحصيل التربوي، وتضيف أبعاداً جديدة للبحث التربوي في الدول المشاركة جميعها، كما توفر دراسة موضوعية وتقييماً غير متحيز للتجديدات التربوية التي تدخلها الدول المشاركة على أنظمتها التربوية من خلال خطط وبرامج التطوير التربوي التي تنفذها البلدان المشاركة في مثل هذه التقييمات الدولية (الهنداوي، ٢٠٢٤، ١٠٩).

ويسعى اختبار PISA-Based Test for Schools إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية، يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي (OECD, 2025):



شكل (١) أهداف برنامج PISA القائم على المدارس (PBTS) PISA-Based Test for Schools

ويمكن توضيح أهداف برنامج PISA القائم على المدارس PISA-Based Test for Schools (PBTS) على النحو التالي:

١. قياس نتائج تعليم وتعلم الطلاب في الرياضيات والعلوم والقراءة، فضلاً عن مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية في البيئة المدرسية، ومواقفهم تجاه التعلم والتميز، وخاصة؛ مدى قدرتهم على استقراء تلك المعرفة والمهارات وتطبيقها في سياقات جديدة.

٢. الاستكشاف: ويتضمن تمكين المدارس والقادة على مستوى النظام التعليمي والمستوى الوطني وأصحاب المصلحة الآخرين المهتمين من خلال تزويدهم برؤى قابلة للمقارنة دولياً حول أداء الطلاب وبيئة التعلم والخلفية الاجتماعية والاقتصادية والمهارات الاجتماعية والعاطفية والدافع للتعلم.
٣. الممارسة/ الفعل: توفير فرص التعلم بين الأقران بين المعلمين وقادة المدارس تحت إشراف خبراء التقييم أثناء تطبيقهم لأفكارهم من البيانات المستهدفة في جهودهم لتحسين تعلم الطلاب ورفاهتهم.

فبينما تم تصميم PISA لتقديم نتائج على مستوى الدولة، فقد تم تصميم **PISA-Based Test for Schools** لتقديم نتائج على مستوى المدرسة لأغراض التحسين والتطوير الذاتي للمدارس والقياس المرجعي، وكلا التقييمين يعتمد على نفس الإطار، مما يجعل النتائج قابلة للمقارنة، لتقييم مدى اكتساب الطلاب البالغين من العمر ١٥ عامًا للمعرفة والمهارات الأساسية اللازمة للمشاركة الكاملة في مجتمع القرن الحادي والعشرين (Okubo & Fragoso, 2021, 6).

وعلى صعيد المجتمع المصري؛ فقد احتلت قضية إصلاح التعليم قبل الجامعي حيزاً كبيراً من اهتمام الدولة خلال السنوات الماضية سعياً للانطلاق نحو إعداد نوعية متميزة من التعليم تتناسب ومتطلبات هذا العصر، فتبنت الحكومة المصرية عدداً من المداخل الاستراتيجية لتحقيق الإصلاح والتطوير المدرسي، ومن أهم هذه المداخل: مدخل إصلاح التعليم المتمركز حول المدرسة، وتحقيق المشاركة المجتمعية لدعم وإصلاح التعليم، وإنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بصدر القرار رقم (٢٥) لسنة ٢٠٠٧م بشأن اللائحة التنفيذية للقانون رقم (٨٢) لسنة ٢٠٠٦م، والتي تؤكد على دور الهيئة - كجهة مستقلة - في تقديم الدعم لكافة المؤسسات التعليمية من أجل الارتقاء بجودة التعليم، بما يتماشى مع المعايير العالمية المعمول بها، ويتم مراجعتها باستمرار لتواكب التطورات العالمية المعاصرة (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١١)، (سلام؛ وآخرون، ٢٠٠٧، ٣ - ٤).

واتساقاً مع الاهتمام العالمي والمحلي باختبارات التقييم الدولية؛ تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مشروع PISA-Based Test for Schools، وتقديم رؤية مستقبلية لتعزيز الاستفادة منه في تطوير أداء المدارس المصرية، حيث جاءت مشاركة المدارس المصرية في اختبارات التقييم الدولية امتداداً لجهود ونهج التطوير والتحديث الذي تتبناه الوزارة، وللاستفادة أيضاً من الخبرات العالمية المعاصرة، ولتحديد مستوى المنظومة التعليمية المصرية ومستويات الطلاب في الحقل التربوي العالمي، ولتوفير البيانات والمعلومات التي تعطي مؤشراً حول العقبات والصعوبات والعوامل المؤثرة على تعليم الطلاب وتحصيلهم الدراسي، ومقارنة نتائجها بالمستوى الإقليمي والعالمي.

مشكلة الدراسة

تنطلق مشكلة الدراسة من الاعتبارات الآتية:

- **طبيعة المرحلة الحالية وما تشهده من تطورات هائلة؛** في الجوانب المعرفية، والتكنولوجية، والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها، جعلت من الضروري لدول العالم مواكبة هذه التطورات، وهنا يُشكّل التعليم ركيزة أساس لكافة مناحي الحياة، كما يُعد التحصيل العلمي للطلبة إحدى المؤشرات الدالة على كفاءة النظم التربوية، ويعد التحصيل في العلوم والرياضيات والقراءة والكتابة مؤشراً

مهما لكفاءة الطلبة، وينعكس هذا على حياتهم العلمية والجامعية والعملية، وعلى قدرتهم في مواجهة المواقف الجديدة التي تحتاج إلى تحليل وتفسير، ومن هنا دعت الحاجة إلى التقييمات الدولية؛ لتعزيز فكرة المقارنة بين الدول على صعيد التعليم ومن خلال معايير ثابتة، ومن المجالات التي تستهدفها الاختبارات الدولية بالتقييم: الرياضيات، اللغة، العلوم، التربية المدنية والمواطنة، وهي في ذات الوقت المجالات الدراسية التي تقيمها الاختبارات الوطنية، حيث تشكل هذه المواد غالبية المنهاج الدراسي في التعليم الأساسي في معظم الدول (الطويسى؛ والكساسة، ٢٠٢٢، ٣٩٦).

- **تزايد أعداد المدارس والطلاب بالتعليم قبل الجامعي**، مع انتشارها في كافة المحافظات على مستوى الدولة المصرية، وهذه الزيادة في أعداد المدارس يقابلها زيادة في أعداد الطلاب، مع تناقص في أعداد المعلمين الأساسيين، مما أدى إلى الاستعانة بعدد من الخريجين للعمل بالحصّة في المدارس اعتباراً من العام الجامعي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥م، ويوضح الجدول التالي أعداد المدارس والمعلمين الأساسيين خلال العامين الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣م و٢٠٢٣ / ٢٠٢٤م وأعداد الطلاب خلال الفترة من العام الدراسي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢م وحتى ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤م (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٤، ٨-١٢).

جدول (١) أعداد المدارس والمعلمين خلال العامين الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣م و٢٠٢٣ / ٢٠٢٤م وأعداد الطلاب خلال الفترة من العام الدراسي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢م وحتى ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤م

مراحل التعليم العام	أعداد المدارس		أعداد التلاميذ			أعداد المعلمين	
	٢٠٢٢ / ٢٠٢٣	٢٠٢٣ / ٢٠٢٤	٢٠٢٢	٢٠٢٣	٢٠٢٤	٢٠٢٢ / ٢٠٢٣	٢٠٢٣ / ٢٠٢٤
ما قبل الابتدائي	١٣٠٦٣	١٣٣١٥	١١٧٠٥١٦	١٢٣٧٣٣١	١٢٦٦٩١٧	٥٩٣٦٨	٥٩٧٧٩
التعليم الابتدائي	١٩٨٧٧	٢٠٠٧٣	١٣٦٧٨٠٢١	١٣٦٨٠٤٥٥	١٣٦٢٦٤٠٢	٤١٩٢٨١	٤٠٦٢٧٥
التعليم الإعدادي	١٣٦٩٣	١٣٩٧٩	٥٨٢٩٧٧٥	٦٠١٣٨٥٦	٦١٣٦٧٠١	٢٣٨٣٧٦	٢٣٠١٠٧
التعليم الثانوي	٤٤٨٢	٤٧٥٧	٢٠٠٨٦٦٤	٢١٢٤٤٥٠	٢٢٣٩١٤٧	٩٦١٨٨	٩١٤٢٧

المصدر: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٤)

من خلال الجدول السابق يتضح وجود زيادة كبيرة في أعداد مدارس التعليم العام المصرية (الأساسي والثانوي)؛ فقد وصل عدد المدارس خلال العام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤م إلى (٥٢١٢٤) مدرسة، وهذه الزيادة في أعداد المدارس يقابلها زيادة في أعداد الطلاب، حيث بلغ عددهم في نفس العام إلى (٢٣٢٦٩١٦٧) طالبا وطالبة في التعليم الأساسي والثانوي العام، وهذا الكم من المدارس والمعلمين والطلاب، يستلزم وجود نظام فعال لتقييم الأداء المدرسي وتطويره، بما يساعد على مواكبة التطورات العالمية وتقليل الهدر في الجهد والوقت والتكاليف المالية المخصصة.

- ما تضمنته استراتيجية مصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة في سياق أهدافها الاستراتيجية على "توفير منظومة تعليمية عالية الجودة لزيادة قدرتها التنافسية، والارتقاء بمستويات تحصيل الطلاب في التعليم الأساسي إلى درجة الإتقان والتميز، خاصة في مجالات اللغة العربية، الرياضيات، العلوم والتكنولوجيا، وإجادة لغة عالمية" (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦)، ولكن في

ضوء الهدف المحدد لعام ٢٠٢٠م في تحسين مؤشر قياس جودة التعليم الأساسي بحيث لا يتجاوز ترتيب مصر المرتبة (٨٠) (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦)؛ نجد أن مصر قد احتلت المرتبة (٩٩) في عام ٢٠١٩م من بين (١٤١) دولة في مؤشر التنافسية العالمية (World Economic Forum, 2019) وعند مقارنة هذه المرتبة بالهدف المنشود لعام ٢٠٢٠م، يتضح أن الهدف لم يتحقق بعد، مما يعكس وجود تحديات وأوجه قصور في نظام التعليم الأساسي من حيث التميز والجودة.

- ما تشهده المدارس المصرية من محاولات مستمرة لإحداث تغييرات إيجابية في أدائها، وتأخذ هذا التغييرات أشكالاً متنوعة ومتعددة، منها: توسيع ديمقراطية الحوار من حيث التأكيد على أهمية مشاركة كافة العاملين في إبداء الرأي، ومشاركة أولياء الأمور والطلاب، إضافة إلى تقوية أواصر الاتصال بين المدرسة والمستويات الإدارية الأعلى وبين المدارس وبعضها، فضلاً عن التطوير المستمر في المناهج المدرسية والسعي نحو تحقيق ضمان الجودة بالمدارس المصرية والتنمية المهنية للعاملين بها، ولكن على الرغم من تلك الجهود والمحاولات المبذولة للارتقاء بمستوى التعليم والوصول به إلى مستوى التنافسية والقدرة على التعامل مع معطيات العصر ومتغيراته، إلا أنها لم تؤت الثمار المرجوة منها، نظراً لوجود فجوة بين الواقع الحالي وبين النتائج المرغوب تحقيقها، فلا يزال الأسلوب التقليدي في الإدارة هو السائد والذي يتصف بالجمود والتقييد الحرفي بالأنظمة والقوانين وقتل روح المنافسة، مما لا يُتيح قيادة التغيير والإبداع فيها بشكل فاعل. (السيد؛ وآخرون، ٢٠٢٣، ١٢٧).

- إن عمليات تقييم الأداء بالمدارس المصرية بحاجة إلى تحسين وتطوير وتحقيق للتكامل مع اختبارات التقييم الدولية، فقد أشارت دراسة (محمد، ٢٠٢١، ١١٥) إلى ضعف معرفة المعلمين ووعيهم بالمسابقات الدولية، مثل اختبار (PISA)، وأوصت الدراسة بضرورة تأهيل الطلاب للمسابقات الدولية من خلال خطط معتمدة تشارك فيها المدرسة والمعلمون، مع أهمية إقامة مسابقات بين المعلمين لاختيار أفضل الممارسات لتأهيل الطلاب للمسابقات الدولية، وإعداد ملفات إلكترونية لتقييم مهارات الطلاب في المسابقات الدولية ومقارنة أدائهم بشكل دوري.

- ما تبذله الدولة المصرية من جهود حول المشاركة في الاختبارات الدولية (PIRLS, TIMSS, PISA)، رغم أنها لم تحقق المستوى المرجو، مما يستدعي استثمار هذه الجهود في تطوير الأداء التعليمي والإداري والمجتمعي بالمدارس المصرية. وأشار تقرير التنافسية العالمي لعام ٢٠١٩ إلى أن مصر حصلت على ترتيب متدنٍ، حيث سجلت ٥٤,٥٤ نقطة من أصل ١٠٠ في تقرير التنافسية العالمية لعام ٢٠١٨. كما أكدت دراسة (مصطفى؛ واللمعي، ٢٠٢٤، ٩-١٠) على ضعف مشاركة الطلبة المصريين بالتقييمات الدولية واسعة النطاق، فضلاً عن أن نتائج الطلبة بتلك التقييمات غير مرضية، إذ لم يُحقق الطلاب المصريون نتائج مرضية في جميع مشاركاتهم سواء في اختبارات قياس الاتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم TIMSS أو في اختبارات التقدم في دراسة القراءة والكتابة الدولية PIRLS، علاوة على تأخر موقع مصر قياساً بالدول الأخرى بتقرير التنافسية العالمية لعام ٢٠١٩/٢٠٢٠م حيث احتلت المركز ٩٣ من جملة ١٤١ دولة قد شملهم التقرير، مما يعوق تقييم مستوى مصر بالمقارنة بالدول الأخرى، كما يصعب معه فتح المجال أمام إصدار أحكام على جودة برنامج الإصلاح الذي شهده التعليم المصري في الآونة الأخيرة.

من خلال ما سبق عرضه من جهود وتحديات في أداء المدارس المصرية، وتسليماً بأن الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools قد يكون أحد الآليات الفاعلة في مواجهة التحديات المعاصرة ومواكبة تطوراتها، باعتبارها أداة فكرية وتقنية تسهم في تطوير السياسات التعليمية وترشيد القرار التربوي وفي دعم الميزة التنافسية للنظام التعليمي، وتحقيق التحسين المستمر في أداء الأفراد وفي الأداء الكلي للمدارس المصرية، وتقديم خدمة تعليمية عالية الجودة؛ يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

■ كيف يمكن الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools في تطوير أداء المدارس المصرية؟

وينفرد منه السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الإطار الفكري لاختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools وتطوير الأداء المدرسي في الأدبيات التربوية المعاصرة؟
٢. ما العوامل المؤثرة في مشاركة الدولة المصرية باختبارات التقييم الدولية PISA؟
٣. ما تصورات الخبراء حول آليات الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools في تطوير أداء المدارس المصرية؟
٤. ما الرؤية المستقبلية لتعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools في تطوير أداء المدارس المصرية؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية مستقبلية لتعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools في تطوير أداء المدارس المصرية، وذلك من خلال تعرف الإطار الفكري لاختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools وتطوير الأداء المدرسي في الأدبيات التربوية المعاصرة، والوقوف على العوامل المؤثرة في مشاركة الدولة المصرية باختبارات التقييم الدولية PISA، ورصد وتحليل تصورات الخبراء حول آليات الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools في تطوير أداء المدارس المصرية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يأتي:

- **أهمية نظرية:** وتتجلى في أن اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools تقدم قياساً شاملاً للأداء الأكاديمي للطلاب في مجالاتها المتعددة (القراءة والكتابة والعلوم والرياضيات) بما يسهم في فهم مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب محلياً بما يتوافق مع السياق العالمي، كما قد تُساعد الدراسة الحالية مديري المدارس والمعلمين والقيادات التعليمية على تحديد نقاط القوة والضعف في الأداء المدرسي، وتحديد العوامل المؤثرة على التحصيل الأكاديمي للطلاب وتحسين العملية التعليمية، ورصد الفجوات التعليمية بين مختلف الفئات الطلابية، مثل الفجوات بين الجنسين،

والمناطق الحضرية والريفية، والطلاب من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة، والاستناد إلى بيانات موثوقة في توجيه السياسات التعليمية وتحسين الأداء المدرسي.

- **أهمية تطبيقية:** وتتجلى في عدة جوانب إجرائية تساعد على تحسين جودة التعليم بالمدارس المصرية ورفع كفاءة المنظومة التعليمية بما يتوافق مع السياق العالمي، وتتمثل تلك الجوانب فيما يأتي: (التوجيه نحو تحسين وتطوير المناهج الدراسية بما يتوافق مع المعايير العالمية، وتلبية احتياجات الطلاب في الوقت الراهن، وتوجيه برامج التدريب المهني لتلبية احتياجات المعلمين والقيادات المدرسية وتحسين أدائهم، وتطوير استراتيجيات مناسبة لتحسين الأداء الأكاديمي والإداري والمجتمعي، وتعزيز البحث العلمي من خلال التوجيه نحو إجراء دراسات تحليلية وتحقيقات متعمقة حول مختلف جوانب العملية التعليمية، وتشجيع التنافس الإيجابي بين المدارس وتحفيزها لتحسين مستوى التعليم، وتقديم أفضل الفرص التعليمية للطلاب، والتأكيد على تقييم فعالية البرامج والمبادرات التعليمية المختلفة ومدى تحقيقها لأهدافها بشكل مستمر، وتعزيز الشفافية والمساءلة من خلال توفير بيانات موضوعية حول أداء الطلاب والمدارس).

مصطلحات الدراسة

- اختبارات التقييم الدولية (International Assessment Tests)

هي اختبارات يقوم بإعدادها هيئات ومنظمات دولية، مثل: "الجمعية الدولية لتقييم التحصيل الدراسي IEA"، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية "OECD"، وذلك في مجالات: القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم، للطلاب البالغين من العمر ١٠ و ١٥ عام ويتم تنفيذها بشكل منتظم كل عدة سنوات، ويتم اختيار عينة عشوائية من المدارس والطلاب في عدة دول لتطبيق تلك الاختبارات، وتهدف لتوفير بيانات قابلة للمقارنة، وتمكين الدول من تحسين سياساتها التعليمية في ضوء نتائج تلك الاختبارات (Breakspear, 2012, 5).

ويُقصد بها أيضا "تقييم دولي يتم في مجالات الرياضيات والعلوم والقراءة والكتابة، مستهدفاً تقييم قدرة الطلاب بالتعليم قبل الجامعي على توظيف المعارف والمهارات في الحياة الواقعية وتطبيق ما تعلموه في مواقف واقعية غير مألوفة داخل أو خارج المدرسة (OECD, 2019).

وتُعرف أيضاً بأنها: "اختبارات تهدف لتقييم مستوى تحصيل الطلاب في العلوم الأساسية " القراءة والعلوم والرياضيات"، وذلك في سياق المناهج الوطنية، والممارسات التعليمية، والبيئة الاجتماعية للطلاب، كما تهدف لإجراء مقارنات بين الأنظمة التعليمية في ضوء معايير دولية، مما يساعد الدول على مراقبة نتائج نظمها التعليمية، وتطوير سياساتها الإصلاحية، وتتم هذه الاختبارات بشكل دوري كل عدة سنوات تحت إشراف منظمات دولية". (إبراهيم؛ وعبد الحميد، ٢٠١٨، ٥٩٠).

وتعرف إجرائياً مفهوم اختبارات التقييم الدولية إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها " اختبارات تهدف لتقييم مستوى تحصيل الطلاب في العلوم الأساسية " القراءة والعلوم والرياضيات"، وذلك في سياق المناهج الوطنية، والممارسات التعليمية، والبيئة الاجتماعية للطلاب، كما تهدف لإجراء مقارنات بين

الأنظمة التعليمية في ضوء معايير دولية، مما يساعد الدول على مراقبة نتائج نظمها التعليمية، وتطوير سياساتها الإصلاحية، وتتم هذه الاختبارات بشكل دوري كل عدة سنوات تحت إشراف منظمات دولية.

- تطوير الأداء المدرسي (Developing school performance):

تتعدد تعريفات تطوير الأداء المدرسي في أدبيات الإدارة التربوي، منها: أنه "الجهد المخطط والمستمر من قبل أفراد المجتمع المدرسي لتحديد نقاط القوة والضعف في أداء المدرسة وتحديد الأولويات لتحسينه، ووضع خطة تطويرية تهدف إلى توفير الإمكانيات البشرية والتكنولوجية والتنظيمية لتحقيق الأهداف المنشودة للمدرسة بأعلى كفاءة وفعالية ممكنة، بما يُحقق جودة العملية التعليمية" (عيسى، ٢٠٢٤، ٢٩٢). ويعرّف تطوير الأداء المدرسي أيضاً بأنه: ما يعود على الأداء المدرسي بالإيجاب نتيجة مجموعة من الإجراءات التي تقوم بها القيادات التعليمية والتي تتعلق بالمعلمين والطلاب والبيئة المدرسية، وصولاً إلى مخرجات تعليمية أكثر جودة وفعالية" (عفاشة، ٢٠٢٤، ٤٣١).

ويعرف أيضاً بأنه: "العملية المنظمة والمخطط لها لتغيير أداء المدارس نحو الأفضل، وذلك وفقاً لأسس علمية تهدف إلى تحقيق الأهداف وتجويد العملية التعليمية، فهو وضع الخطط الهامة لتحسين الكفاءة وإحداث التغييرات المدرسية المطلوبة لتحقيق الأهداف المحددة" (الشايب، ٢٠٢٣، ٢٨٨).

ويمكن تعريف تطوير الأداء المدرسي إجرائياً بأنه: "العمليات والأنشطة الهادفة والمستمرة التي يُشارك فيها أفراد المجتمع المدرسي لتحديد نقاط القوة والضعف في أداء المدرسة وترتيب الأولويات لتحسينه، في ظل رؤية مستقبلية توجه نحو توظيف الإمكانيات البشرية والتكنولوجية والتنظيمية لتحقيق الأهداف المنشودة للمدرسة بأعلى كفاءة وفعالية ممكنة، بما يُحقق جودة العملية التعليمية انساقاً مع نتائج التقييمات الدولية لجودة التعليم".

منهج الدراسة وأداتها

استخدمت الدراسة "المنهج الاستشرافي"، والذي يتضمن استكشاف اتجاهات المستقبل وتحديد البدائل والخيارات، واختيار أنسبها وتوجيهها نحو المستقبل الممكن والمفضل والمحتمل، وتوقع طبيعة التطورات المستقبلية عبر اجتهاد علمي منظم يرمي إلى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الأساسية لأوضاع المجتمع، عبر مدة زمنية معينة، وذلك عن طريق التركيز على المتغيرات التي يمكن تغييرها بواسطة إصدار القرارات، ومراعاة تنوع الأساليب الحديثة في التعليم وتوظيفها بما يخدم العملية التعليمية. (إبراهيم، ٢٠٢٣، ٨٦)، (الرفاعي؛ والحضرمي، ٢٠٢٤، ٣٠٥-٣٠٦).

واستعانت الدراسة الحالية بأسلوب دلفي **Delphi Technique**، والذي يعد من أبرز الأساليب الاستشرافية التي تمثل منهجاً لرسم السياسات واختيار البدائل، والوصول إلى مستوى من الاتفاق وتكامل الرؤى والأفكار والتصورات بين مجموعة من الخبراء ذات الصلة بموضوع الدراسة، وبالتالي يعرف بأنه: "منهجية أولية لتنظيم الإجماع والاتساق بين الخبراء في مجال قرار أو قضية ما تخص المستقبل، ويعتبره الكثير من الأكاديميين بمثابة حجر زاوية وأساس في دراسة المستقبل (أبو المجد، ٢٠٢٣، ١٢٦٢).

وقد تم توظيف هذه المنهجية عبر ثلاث جولات متتابعة ومتتالية، تضمنت كل جولة تطبيق استمارة بحثية مصممة وفقاً للأسس المنهجية والعلمية لتقنية دلفي، وتتفق مع الرؤى التنظيرية والفكرية للتقييمات الدولية في التعليم، وذلك على عينة بلغت (٧٣) فرداً من الخبراء وثيقي الصلة بمجال تطوير الأداء المدرسي واختبارات التقييم الدولية، من أجل تحديد العوامل المؤثرة في نتائج اختبارات التقييم الدولية بمصر، ورصد وتحليل متطلبات تعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية.

وفي ضوء الهدف من الدراسة الحالية واتساقاً مع منهجيتها العلمية؛ تسير الدراسة وفقاً للمحاور الآتية:

أولاً: الأدب النظري والدراسات السابقة

تشكل المدرسة ركناً رئيسياً في النظام التعليمي، وذلك لما تقوم به من تنفيذ سياسة التعليم واتخاذ القرارات وطرح الأفكار وتوزيع الأدوار التي من شأنها أن تحقق أهداف العملية التربوية متضمنة تطوير العملية التعليمية ورفع كفاءة المعلمين وزيادة الفعالية الإدارية، ولا يتحقق هذا إلا بوجود نظام إداري داخل المدرسة يتبنى أسلوب مشاركة المعلمين والعاملين بالمدرسة في اتخاذ القرارات ووضع أهداف المدرسة وتحديدها، ومتابعة التطورات العالمية، ووضع خطة العمل وتنفيذها بالشكل الذي يضمن نجاح المدرسة في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها وصولاً إلى تطوير الأداء المدرسي للأفضل، والارتقاء بمستوى مخرجات التعليم (بني خلف، ٢٠٢٤، ١٤٢).

ويقوم تطوير الأداء المدرسي على الاهتمام بالنظرة الشاملة لأداء المدرسة بدلاً من التركيز على النظرة الجزئية، من خلال النظر إلى أداء الوحدات التنظيمية بشكل تكاملي وإسهاماتها في تحسين الأداء الكلي للمدرسة، ووجود نظام فعال للاتصال الإداري يربط بين مستويات الأداء الثلاثة (الفردية - الوحدات التنظيمية - المدرسة ككل)، ويتضمن تيسير تدفق وتبادل المعلومات بين تلك المستويات، مما يدعم عملية صنع واتخاذ القرارات في الوقت المناسب، وتوافر رؤية مستقبلية واضحة بشأن تطوير الأداء المدرسي وتعزيز قدرة المدرسة على مواكبة المتغيرات ومواجهة التحديات وتلبية الاحتياجات وتحقيق ميزة تنافسية للمدرسة، وتوافر نمط قيادي فعال ومؤثر قادر على تخصيص وتوظيف الموارد الداخلية والخارجية ودعم التنمية المهنية للعاملين وتوجيههم للتحسين والتغيير، وتحقيق التواصل والتكامل الفعال مع المجتمع ومع المؤسسات العلمية المختلفة على المستويين المحلي والعالمي (عيسى، ٢٠٢٤، ٣١٣).

ونظراً لأهمية عملية التقييم Assessment في تطوير الأداء المدرسي، سواء تقييم الأداء على مستوى المدرسة أو على المستوى القومي أو على المستوى العالمي، بما يساعد في إصدار الأحكام حول جودة العملية التعليمية؛ فقد أصبحت التقييمات الدولية واسعة النطاق ذات بُعد مهم لدى التربويين وصناع القرار في مختلف دول العالم؛ إذ يحرص الجميع على تقييم مستوى التعليم والتعلم ومدى صلاحية الأنظمة التعليمية، كما تسعى الدول لرفع مستوى جودة أنظمتها التعليمية مستندة في ذلك على طرق وأدوات معتبرة لضمان الحصول على مؤشرات كافية تساعد قادة التعليم والمعنيين بالسياسات التعليمية على معرفة مستوى جودة النظام التعليمي (المسعودي؛ والحربي، ٢٠٢٣، ٢).

إن مصطلح (PISA) هو اختصار The Program for International Student Assessment ويقصد بها البرنامج الدولي لتقييم الطلاب، ويعرف هذا البرنامج بأنه "نظام للتقييمات الدولية يهدف إلى قياس قدرات الطلاب البالغين من العمر ١٥ عامًا في معرفة القراءة والكتابة والرياضيات ومحو الأمية العلمية ويتم هذا البرنامج كل ثلاث سنوات" (YIN, 2018, 94).

ويعرف أيضا بأنه مسح دولي يدار من قبل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، منذ عام ٢٠٠٠م لمهارات القراءة والرياضيات ومحو الأمية العلمية لدى الأطفال في سن (١٥) عاما وقدرتهم على استخدام هذه المعرفة في حل المشكلات اليومية من خلال (PISA) وتدعو منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى تحسين جودة التعليم وفعاليته لتحسين الأداء (Santos & Centeno, 2021, 2).

وتهدف (PISA) إلى تقييم قدرة الطلاب على استخدام معارفهم ومهاراتهم في مجالات الرياضيات، العلوم، والقراءة في مواجهة التحديات الواقعية، وتسعى PISA للإجابة عن تساؤلين رئيسيين هما: هل تم إعداد الطلاب جيدا لمواجهة تحديات المستقبل؟، وهل اكتسبوا المعارف والمهارات التي تمكنهم من المشاركة الكاملة في المجتمعات الحديثة (Stacey & Turner, 2015b, 6)، وتهدف (PISA) إلى تقييم قدرة الطلاب على توظيف المعارف والمهارات في الحياة الواقعية، وتطبيق ما تعلموه في مواقف غير مألوفة داخل أو خارج المدرسة (OECD, 2019).

وتم تنفيذ هذا البرنامج لأول مرة عام ٢٠٠٠م، ثم تطويره وإدارته تحت رعاية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). ويوجد اتحاد لمجموعة من المنظمات الدولية العاملة من قبل OECD يعرف باسم اتحاد PISA ويقع على عاتقه مسؤولية تنسيق عمليات الدراسة عبر البلدان ويتألف حاليًا من المعهد الألماني للبحوث التربوية ومركز خدمة الاختبارات التعليمية الذي تأسست في عام ١٩٤٧م، وهو أكبر منظمة اختبار وتقييم تعليمية خاصة غير ربحية في العالم (ETS). ويعد المركز القومي لإحصاءات التعليم (NCES) في معهد العلوم التربوية بوزارة التعليم الأمريكية هو المسؤول عن تطبيق برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA) في الولايات المتحدة (YIN, 2018, 94).

ويستهدف البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA تقييم المعرفة والمهارات التي تعكس التغيرات الحالية في المقررات التعليمية، والاعتماد على قياس قدرة الطلبة في توظيف المعرفة بالمواقف الحياتية اليومية التي يواجهونها في المدرسة والبيت والمجتمع، حيث إن المواقف التي يتم قياسها تتعلق بقدرتهم على التعلم مدى الحياة من خلال تطبيق ما تعلموه في المدرسة في مواقف حياتية جديدة؛ كتقييم اختباراتهم وصنع قراراتهم، كما تهدف إلى تقييم ما يستطيع الطلبة فعله مقارنة بما تعلموه، ومقارنة مستوياتهم بالمستوى العالمي، وكشف أوجه القصور لديهم، بالإضافة إلى الاستفادة من الدول المتقدمة، ولا يركز الهدف الأساسي على ربط PISA بالمناهج الدراسية؛ بل يتم التركيز بشكل واسع على المعرفة والمهارات التي يحتاجها الطلبة من أجل العمل بشكل مناسب في المجتمع (البلطان، ٢٠٢٢، ١٦٨).

ويتناول إطار البرنامج الدولي لتقييم الطلبة للمعرفة العلمية PISA معرفة الفرد، وطريقة توظيفه لها، واكتساب معارف جديدة، وشرح الظواهر العلمية، وإصدار الأحكام المعرفية، المبنية على الأدلة، حول القضايا ذات الصلة بالعلوم، كما تتضمن فهمهم للسلمات الإنسانية للعلوم، باعتبارها شكلا من أشكال البحث في المعرفة الإنسانية، ووعيهم لكيفية تشكيل العلم والتكنولوجيا في بيئتنا الفكرية، والثقافية،

واستعدادهم للتعامل مع القضايا ذات الأساس العلمي، ومع الأفكار العلمية، كمواطن عميق التفكير، وقياس المعرفة العلمية من خلال عناصرها الأربعة، وهي: ما يعرف عن العالم الطبيعي، وكيفية التعامل مع تلك المعرفة، وتفسير الظواهر، وإدراك السمات الأساسية للتحقيق العلمي، ويكون ذلك بثلاث خطوات أساسية، هي: تحديد القضايا العلمية، وتفسير الظاهرة علمياً، واستخدام الأدلة العلمية، وتتحد المعرفة العلمية عن عالم الطبيعة، من خلال المجالات الرئيسة للعلوم الفيزيائية، وعلوم الحياة، وعلوم الأرض والفضاء، والتكنولوجيا المبنية على العلم والمعرفة العلمية، التي تبحث في معرفة أساليب ومنهجيات وأدوات البحث العلمي، وينظر للمعرفة العلمية على أنها اتخاذ الطالب القرارات المناسبة، بناء على نتائج وإثباتات علمية؛ لإجراء التغييرات فيها من خلال الأنشطة المختلفة. (فريحات، وآخرون، ٢٠٢٤، ٣-٤).

وتعد عناصر الاختبارات المعرفية مقوماً رئيسياً في برنامج PISA، وذلك بأن تشمل هذه العناصر تقييم قدرة الطلاب على "اكتساب المعرفة والمهارات الأساسية اللازمة للمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية" و"قياس قدرتهم على استنتاج وتطبيق ما تعلموه في مواقف غير مألوفة، سواء في المدرسة أو خارجها" (OECD, 2019).

ويطبق معيار الكفاية الشامل PISA ثلاثة أنواع من المعارف (Sahyar, et.al. 2019, 739).

- المعارف الواقعية والمفاهيم الأساسية، وتعد المعرفة الواقعية بمثابة العناصر الأساسية للحقائق العلمية التي تحدث بشكل تفصيلي ومنهجي. وتمثل المعرفة المفاهيمية الفكرة أو إدراك المفهوم العلمي المقتبس من أحداث واقعية.
- المعارف الإجرائية المرتبطة بمفاهيم المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة والمتغيرات الضابطة ومفاهيم مرتبطة بالقياسات الكمية والنوعية، واستخدام الرسوم البيانية والجداول، وتصميم التجارب.
- المعارف المرتبطة بالأجزاء الأكثر تأثيراً في العلوم داخلياً ودور العلم خارجياً. ويظهر مؤشر الاتجاهات مستوى التغيير في الإنجاز، والعلاقة بين مستويات الطلاب ومستويات المدرسة وخلفية نظام كل نوع من المستويات ونتائج الإنجاز.

وفيما يتعلق بالفرق بين اختبارات TIMSS واختبارات PIRLS واختبارات PISA، هو أن اختبارات TIMSS واختبارات PIRLS تعتمد في اختيار الطلاب على أساس الدرجة التي يحصل عليها الطالب، ويتم تطبيق اختبارات TIMSS على طلاب الصفين الرابع والثامن، بهدف قياس الإنجاز على أساس المعرفة المرتبطة بالمنهج الأساسي المتفق عليها دولياً وقياس مستوى الإنجاز لكل مدرسة مع الوضع في الاعتبار أهداف ومنهج كل دولة، وتطبق اختبارات PIRLS على طلاب الصف الرابع، بينما تركز اختبارات PISA على العمر واختيار الطالب البالغ من العمر ١٥ عاماً بغض النظر عن المستوى أو نوع البرنامج الذي يتعلم في ضوءه، وتهدف إلى تقييم المعرفة والمهارات التطبيقية، أو معرفة القراءة والكتابة، وتنظم اختبارات PISA من قبل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بغرض قياس أفكار محددة مرتبطة بأهداف التعليم.

وتقوم فلسفة برنامج التقييم الدولي PISA على أساس أن التعليم الجيد يؤدي إلى اقتصاد قومي جيد؛ ومن ثم فإن الدول التي تنشد نمواً اقتصادياً جيداً تعتمد إلى الاهتمام بالتعليم من خلال تحقيق جودته (ناصف، ٢٠١٨، ٢١٠). وبناء عليه قدم برنامج التقييم الدولي PISA في عام ٢٠١٨م تقييماً لقياس

الكفاية العالمية يهدف إلى تزويد الشباب بالمهارات والمعارف والمواقف والقيم اللازمة، وفي نفس العام قدمت PISA أيضا تقييما لقياس الكفاية العالمية بهدف إعداد الأطفال في سن الخامسة عشر من أجل إيجاد عالم شامل ومستدام، وكان هدف تقييم ٢٠١٨ للكفاية العالمية هو قياس المعارف والمهارات والمواقف التي تعتبر ضرورية لبناء عالم أكثر عدلا وسلما وشاملا ومستداما بيئيا. ووفقا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإن الكفاية العالمية من شأنها أن تسهم في تزويد الشباب بالمهارات والمعارف والمواقف والقيم لتحقيق هذا المستقبل الشامل (OECD, 2018).

ويركز التقييم الدولي للطلاب على التواصل العالمي في ظل عالم متنوع ومتعدد الثقافات، ويركز أيضا على القدرة على تحليل القضايا المتنوعة الثقافات (OECD, 2018, 7). ومن شأن إطار الكفاية العالمي PISA أن يساعد صانعي السياسات التعليمية ومديري المدارس في تطوير مصادر التعلم والمناهج الدراسية وذلك استجابة للمنظور الجديد حول تعريف وتقييم الكفاية العالمية (OECD, 2018, 7). كما أن إيجاد مجتمع يعتمد على اختبار الشباب للتعرف على اتجاهاتهم نحو التنوع الثقافي، وهذا من شأنه أن يزود منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بالمعلومات اللازمة لإصلاح التعليم على نطاق واسع ومن ثم إعداد الشاب بشكل أفضل لسوق العمل العالمي (Cobb & Couch, 2022, 66).

كما أن التقييم والإطار التحليلي لبرنامج تقييم الطلاب الدوليين ينص على أن التعليم من أجل الكفاية العالمية من شأنه أن يدعم ويعزز قابلية التوظيف (OECD, 2019, 166). ويؤكد برنامج التقييم الدولي للطلاب على توظيف الكفاية العالمية كآلية لدمج الشباب بهذا النوع من السلوكيات والتي تعتبر ضرورية للعمل في سوق الاقتصاد العالمي، ومن المرجح أن يؤدي اختبار التقييم الدولي للطلاب إلى انعكاسات على الدول والمدارس والمعلمين والطلاب الذين تم تصنيفهم على أنهم يمتلكون كفاية عالمية سواء منخفضة أو متوسطة أو عالية (Cobb & Couch, 2022, 68).

ويهدف التقييم الدولي للطلاب PISA إلى قياس الكفاية الدولية بغرض الحصول على معلومات مرتبطة بسياسات وممارسات وأنظمة ومناهج التعليم. وقد اعتمد عدد قليل من البلدان تقييما وطنيا على مستوى الكفاية العالمية، مما أدى إلى احتمالية زيادة مبادرات سياسة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على الخطط والأولويات الوطنية عندما تقيم الدول أدائها التعليمي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (Engel, et al., 2019, 121). وتظهر العلاقة بين الكفاية العالمية وبرنامج التقييم الدولي للطلاب بطريقة أكثر وضوحا عند النظر إلى المفهوم ضمن أهداف التنمية المستدامة (UNESCO, 2020).

وتتمثل أهداف برنامج التقييم الدولي PISA فيما يلي (OECD, 2019):

- قياس قدرات الطلاب البالغين من العمر خمسة عشر عاما في معرفة القراءة والكتابة ومحو الأمية.
- قياس قدرة الطلاب في توظيف المعرفة في حياتهم اليومية سواء في المدرسة أو المنزل أو المجتمع الذي يعيشون فيه.
- الارتقاء بمستوى التعليم لمستويات الجودة الدولية.
- إكساب الطلاب مهارات التفكير والتحليل والنقد المتضمنة في مقررات العلوم والرياضيات والقراءة.
- التركيز على التقويم البنائي بهدف تحسين عملية بناء المنهج في التدريس وفي التعلم.

- الوقوف على مدى تقدم الدولة في مجال العلوم والرياضيات مقارنة بدول أخرى في فترة زمنية واحدة.
- مساعدة واضعي السياسات التربوية، ومطوري المناهج في وضع الخطط وتنفيذ الأنشطة التي تسهم في تحسين تعليم الرياضيات والعلوم.
- مساعدة الباحثين التربويين والمتخصصين في القياس والتقييم.
- تطوير مستوى أداء الطلاب من خلال تدريبهم على نماذج الأسئلة.
- تحسين نتائج الطلاب من خلال متابعة عناصر العملية التعليمية.
- إنشاء قاعدة أدلة قابلة للمقارنة دولياً بغرض تطوير وتنفيذ السياسات التعليمية (Wiseman, 2013, 306).
- توفير قاعدة معلومات واسعة عن أداء المدارس في الدول المشاركة تدعم إصلاح التعليم وتقييم وجودته (عبد الله، ٢٠٢١، ٤٣).

ويتميز برنامج التقييم الدولي للطلاب بأنه يعمل على الآتي (OECD, 2022, 38):

- توجيه السياسات الخاصة بنتائج تعلم الطلاب بالبيانات المتعلقة بخلفيات الطلاب والمواقف تجاه التعلم، ومع الجوانب الرئيسية التي تشكل تعلمهم، داخل المدرسة وخارجها؛ ومن ثم فإنه يسلط الضوء على الاختلافات في الأداء وتحديد خصائص الطلاب والمدارس وأنظمة التعليم التي تعمل بشكل جيد.
- دعم التعلم مدى الحياة؛ حيث يطلب البرنامج من الطلاب التعبير عن دوافعهم للتعلم ومعتقداتهم عن أنفسهم واستراتيجيات التعلم الخاصة بهم.
- الانتظام، الذي يمكن البلدان من رصد التقدم الذي تحرزه في تحقيق أهداف التعلم الرئيسية.
- اتساع نطاق التغطية، الذي شمل في برنامج التقييم الدولي للطلاب عام ٢٠٢٢م (٣٧) دولة من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في المجال الاقتصادي.

وتتطلب العلاقة بين برنامج التقييم الدولي للطلاب والكفاية العالمية فهم أعمق للهدف التنظيمي لإدارة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA والذي يتم كل ثلاث سنوات بهدف تقييم المعرفة ومهارات الأطفال البالغين من العمر خمسة عشر عاماً ويتم ذلك في مجال الرياضيات والعلوم بجانب مجال محو الأمية، وقد تم تنفيذ برنامج PISA في أكثر من ٧٠ دولة، بينما شهد تقييم الكفاية العالمي ٢٠١٨ مشاركة ٢٧ دولة فقط (OECD, 2020).

وتستخدم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بيانات PISA لفحص وتحليل وإنشاء خطة تفصيلية للأنظمة المدرسية الناجحة في محاولة لمعالجة فشل أنظمة التعليم (Munch, 2014)، وقد أدى ذلك إلى أن تتطلع الدول إلى توصيات سياسة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لإصلاح أنظمتها التعليمية في محاولة للوصول لتصنيف متقدم ضمن تصنيفات PISA (Wiseman, 2013, 309). ولهذا السبب يعتبر برنامج التقييم الدولي PISA واحداً من أكثر التقييمات الدولية تأثيراً على مستوى العالم (Gorur et al., 2019, 302).

وتعرف المفاهيم المتميزة والمتنافسة للمواطنة العالمية باسم الكفاية العالمية عند تحويلها إلى لغة التقييم والتي تهدف إلى التركيز على المهارات بغرض تجهيز الطلاب بالمهارات اللازمة للمنافسة في اقتصاد المعرفة العالمي (Auld, 2019, 681). وتشمل هذه المهارات القدرة على التحدث بلغة أخرى غير اللغة الأم والقدرة على المنافسة الفعالة في السوق العالمية (Engel. et al, 2019, 122)، مما يعني تهيئة الشباب بالقدرة على العمل في الشركات متعددة الجنسيات، وبذلك تتضح أهمية مساهمة الكفاية العالمية بشكل مباشر في تنمية رأس المال البشري، وبالتالي قامت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بالاهتمام بتطبيقه على نطاق واسع في أنظمة التعليم (Morgan & Volante, 2016, 776).

وعلى النقيض يقول النقاد أن فكرة الكفاية العالمية هذه فكرة قديمة تركز فقط على المجال المعرفي للكفاية العالمية، بينما يتم التغاضي عن العوامل الثقافية والتاريخية والسياسية (Maxwell & Yemeni, 2018, 527)، وترتب على ذلك رفض فكرة الكفاية العالمية من قبل بعض الأكاديميين (Auld & Morris, 2019, 680). وفي حين لم يكن لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أية سلطة رسمية في مجال التعليم سابقاً، إلا أن هذا التقييم للكفاية العالمية قد مكنها من اتخاذ موقف موثق به داخل المجال التربوي محددًا لمفهوم الكفاية العالمية وفق اختصاصاتها (Ydesen & Bomholt, 2020, 47).

ويشير المؤشر العالمي لتجارة الانفتاح الاقتصادي لمعظم الدول الطموحة لتحسين أنظمتها التعليمية والاقتصادية والتكنولوجية والتي تشجع على التنافسية مع غيرها من أنظمة الدول الأخرى؛ إلى أن تأثير التجارة على الفقر في الدول النامية على مدار آخر عشر سنوات تحسنت بنسبة ٨٪، وذلك في ١٣٠ دولة والتي تمثل ٩٠ ٪ من عدد السكان على مستوى العالم قد ارتفع منذ عام ٢٠٠٩م. ويشير ذلك إلى أن التغيير في الدخل الحقيقي لأدنى ٢٠ ٪ من السكان مرتبط بشكل وثيق بالتغيير في الانفتاح التجاري في نفس الفترة الزمنية، كما أن الدول ذات المستويات الأعلى من الانفتاح الاقتصادي هي الدول الأكثر إنتاجية، ويوجد علاقة قوية جداً بين التعليم والإنتاجية والنمو الاقتصادي؛ فالاستفادة من الأشخاص الأكثر إنتاجية تعني الحاجة إلى المزيد من المهارات التي تطلب مستويات أعلى من التعليم (Hopfenbeck, 2016, 174).

وهذه القضايا العالمية المرتبطة بالانفتاح التعليمي يغطيها برنامج لتقييم الطلاب دولياً (PISA)، وهو برنامج تنمية طويل الأمد يهدف لتوجيه ورصد الأخبار العلمية الشائعة وأحدث الاكتشافات في عالم العلوم الطبيعية والتطبيقية (Keskin, 2014, 178).

وكأحد أكثر برامج التقييم التربوي تأثيراً على المستوى العالمي، كان لـ PISA تأثيراً كبيراً على الممارسة التعليمية والإصلاح في العديد من البلدان من خلال زيادة نطاقات الاختبارات وتعزيز تفسير النتائج، وبالتالي التأثير على عمليات صنع القرار لتحسين سياسات التعليم القومية (Breakspear, S., 2012, 18).

وقد تم تنفيذ برنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في ٤٣ دولة في الدورة الأولى بواقع مشاركة عدد ٣٢ دولة في عام ٢٠٠٠م، ١١ دولة في عام ٢٠٠٢م، وفي الدورة الثانية تم مشاركة عدد ٤١ دولة في عام ٢٠٠٣م، وفي الدورة الثالثة شارك عدد ٥٧ دولة في عام ٢٠٠٦م، وفي الدورة الرابعة تم مشاركة عدد ٧٥ دولة بواقع ٦٥ دولة في عام ٢٠٠٩م، ١٠ دول في عام ٢٠١٠م، وفي الدورة الخامسة

تم مشاركة عدد ٦٥ دولة في عام ٢٠١٢م، وفي الدورة السادسة شارك ٧٣ دولة عام ٢٠١٥م، وفي الدورة السادسة شارك ٧٩ دولة عام ٢٠١٨م، ويتم إجراء الاختبار عادة بين ٤٥٠٠ إلى ١٠٠٠٠ طالب في كل دولة أو كل نظام تعليمي. وفي حالة المشاركة في برنامج التقييم الدولي للطلاب لا تخضع أنظمة التعليم حينها لنظام التعليم السائد في الدولة (OCED, 2009).

وهناك مجموعة من المعايير المحددة لاختيار المدارس للاستطلاع الرئيسي، وتتمثل فيما يلي: (OECD, 2024, 57-58).

- يتم اختيار عينات المدارس لكل دولة من قبل المسؤول عن العينة.
- يجب أن يدعم تصميم العينة في برنامج PISA جميع الدول في تقدير مؤشرات السكان بشكل غير متحيز، حيث يتم تطبيق تصميم عينة احتمالي يحدد احتمالاً معروفاً وغير صفري لاختيار كل وحدة عينة نهائية لتحقيق هذا الهدف.
- يجب أن يضمن تصميم العينة في برنامج PISA لجميع الدول التقدير غير المتحيز لمؤشرات السكان، من خلال تطبيق تصميمي لعينة احتمالية يحدد من خلالها احتمالية غير صفرية لاختيار كل وحدة عينة نهائية لتحقيق الهدف.
- يجب اختيار عينة الطلاب في برنامج PISA على مرحلتين: المرحلة الأولى تتضمن اختيار المدارس، والمرحلة الثانية تشمل اختيار الطلاب داخل المدارس، ويجب تجنب إضافة أي عينة إضافية.
- يجب اختيار مدارس PISA بناءً على احتمالات متناسبة مع عدد الطلاب المؤهلين للمشاركة في PISA وتستثنى المدارس التي يُطلب من جميع طلابها المشاركة، حيث يتم اختيار المدارس عادةً وفقاً للاحتتمالات المتناسبة مع حجمها، وهي طريقة تعرف بعينة PPS هذه الطريقة تؤدي في ظروف معينة إلى عينات متوازنة ذاتياً تقريباً من الطلاب، مما يقلل من الشكوك في التقديرات الناتجة عن تباين أوزان العينة. وتتمثل هذه الظروف في النقاط التالية: "اختيار عينة فرعية من عدد ثابت من الطلاب داخل المدارس - توزيع العينة بشكل متناسب في جميع الطبقات - توزيع عدم الاستجابة بالتساوي عبر الطبقات وداخل المدارس".

وقد تكون طريقة PPS ^(١) غير قابلة للتطبيق في المدارس الكبيرة جداً، وكذلك في المدارس الصغيرة جداً.

١ - طريقة PPS (احتمالية متناسبة مع الحجم) هي أسلوب في اختيار العينات حيث يتم اختيار الوحدات (مثل المدارس أو الطلاب) بناءً على حجمها أو وزنها، بحيث تكون احتمالية اختيار أي وحدة متناسبة مع حجمها. بمعنى آخر، كلما كان حجم الوحدة أكبر، زادت احتمالية اختيارها في العينة.

تستخدم هذه الطريقة بشكل شائع في الدراسات الاستقصائية لضمان تمثيل أكبر للوحدات الأكبر حجماً، مثل المدارس التي تضم عدداً أكبر من الطلاب. يساعد استخدام طريقة PPS على تقليل التحيز وتحقيق تقديرات أكثر دقة عند استخدام البيانات المجمعة من الوحدات ذات الأحجام المختلفة.

تتمثل المزايا الرئيسية لطريقة PPS في: (تحسين التوزيع الإحصائي للعينات - تقليل التباين في تقديرات المؤشرات السكانية - توفير عينات ذات تمثيل دقيق للوحدات الكبيرة والصغيرة على حد سواء).

- يجب تحديد الحد الأدنى من متطلبات حجم العينة للمدارس والطلاب.
- لكل مدرسة مُختارة، يتم تخصيص مدرستين بديلاً كحد أقصى.
- يجب الامتنثال للوائح وسرية البيانات التي تنطبق في الدول المشاركة.

وقد تم دراسة الرياضيات، باعتبارها أحد الاختبارات الأساسية في PISA، على نطاق واسع، كما تمت دراسة قضايا المساواة في التعليم من خلال تقييم فرص التعلم للطلاب (Hansen, 2018, 645 Strietholt) وأدت نتائج الاختبار الذي عقد عام ٢٠٠٠م إلى صدمة على المستوى الوطني الألماني، وترتب على ذلك حركة إصلاحات تعليمية واسعة النطاق بشكل سريع (Ertl, 2006, 618). كما حدثت تأثيرات تعليمية مماثلة في اليابان والدنمارك وفنلندا وعدد من الدول الأوروبية الأخرى (Grek, 2009, 28). كما قامت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا واليابان ودول أخرى بوضع مجموعة من السياسات واللوائح التعليمية بغرض تشكيل معايير لجودة التعليم والتي تهدف لتعزيز مراقبة جودة التعليم في مرحلة التعليم الإلزامي. وبلاستفادة من طريقة التقييم الخاصة ببرنامج التقييم الدولي PISA قامت سنغافورة بتغيير نموذج تقييم التعليم الوطني واتبعت اتجاه جديد لإصلاح تقييم التعليم الوطني (Stacey et al, 2015).

ويبلغ عدد مستويات PISA ست مستويات، ويعتبر المستوى الثاني الحد الأدنى لمستوى الكفاءة الذي يجب أن يكتسبه جميع الطلاب بحلول نهاية التعليم الثانوي، ويمكن لطلاب المستوى الثاني من الناحية العملية، استخدام الخوارزميات الأساسية والمعرفة العلمية البسيطة وتفسير النصوص البسيطة، والطلاب الذين يصلون إلى المستوى الخامس أو المستوى السادس هم الأفضل أداءً. على سبيل المثال، يمكنهم العمل بفعالية مع النماذج الرياضية للمواقف المعقدة، وفهم النصوص المجردة، وتفسير وتقييم التجارب المعقدة. وفي عام ٢٠٢٢ كانت الجولة الثامنة من التقييم لاختبارات PISA منذ إطلاقها في عام ٢٠٠٠؛ حيث يقيم كل اختبار معرفة الطلاب ومهاراتهم في الرياضيات والعلوم والقراءة، ويركز على أحد هذه المواد ويقدم تقييمًا موجزًا للمادتين الأخريين، وفي عام ٢٠٢٢م، كان التركيز على الرياضيات (Schleicher, 2023, 2).

وفيما يلي مقارنة أداء البلدان والاقتصادات في الرياضيات، والقراءة، والعلوم، ويتم التركيز على البلدان التي حصلت على درجة أعلى من متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

جدول (٢) مقارنة أداء البلدان والاقتصادات في الرياضيات، والقراءة، والعلوم

الترتيب	الدولة	درجة الرياضيات	التغير في الدرجة منذ عام ٢٠١٨	الدولة	درجة القراءة	التغير في الدرجة منذ عام ٢٠١٨	الدولة	درجة العلوم	التغير في الدرجة منذ عام ٢٠١٨
الأول	سنغافورة	٥٧٥	٦	سنغافورة	٥٤٣	٧	سنغافورة	٥٦١	١٠
الثاني	الصين: مكاو	٥٥٢	٦	إيرلندا	٥١٦	٢	اليابان	٥٤٧	١٧
الثالث	تايبى (الصين)	٥٤٧	١٦	اليابان	٥١٦	١٢	الصين: مكاو	٥٤٣	٠
الرابع	الصين: هونغ كونغ	٥٤٠	١١	كوريا	٥١٥	١	تايبى صيني	٥٣٧	٢٢
الخامس	اليابان	٥٣٦	٩	تايبى صيني	٥١٥	١٣	كوريا	٥٢٨	٩
السادس	كوريا	٥٢٧	١	استونيا	٥١١	١٢	استونيا	٥٢٦	٤
السابع	استونيا	٥١٠	١٣	الصين: مكاو	٥١٠	١٥	الصين: هونغ كونغ	٥٢٠	٤
الثامن	سويسرا	٥٠٨	٧	كندا *	٥٠٧	١٣	كندا	٥١٥	٣
التاسع	كندا	٤٩٧	١٥	أمريكا	٥٠٤	١	فنلندا	٥١١	١١
العاشر	هولندا	٤٩٣	٢٧	نيوزيلندا	٥٠١	٥	أستراليا	٥٠٧	٤

المصدر: منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، قاعدة بيانات PISA ٢٠٢٢، المجلد الأول

يتضح من الجدول (٢) أن سنغافورة احتلت المرتبة الأولى في الرياضيات؛ حيث سجلت ٥٧٥ نقطة، وفي القراءة سجلت ٥٤٣ نقطة، وسجلت ٥٦١ نقطة في العلوم، وكانت سنغافورة واحدة من الدول القليلة التي واصلت التحسن في الرياضيات والعلوم منذ عام ٢٠١٨، وقد حدث هذا الأداء التعليمي المتميز في فترة زمنية قصيرة نسبياً، وفي ٢٠٢٢ تفوقت خمسة أنظمة تعليمية أخرى في شرق آسيا على أي شخص آخر في الرياضيات وهي؛ مكاو (الصين)، وتايبيه الصينية، وهونغ كونغ الصين، واليابان، وكوريا، من حيث الأداء، وكانت هذه البلدان والاقتصادات نفسها ثاني أعلى أداء في العلوم.

وإذا كان من الواضح أن بعض البلدان والاقتصادات تؤدي أداءً جيداً للغاية في مجال التعليم، فإن الصورة العامة أكثر إثارة للقلق خلال أكثر من عقدين من اختبارات PISA العالمية، ولم يتغير متوسط درجة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بشكل جذري بين التقييمات المتتالية، لكن هذه الدورة شهدت انخفاضاً غير مسبوق في الأداء مقارنة بعام ٢٠١٨؛ حيث انخفض متوسط الأداء في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بمقدار ١٠ نقاط في القراءة وما يقرب من ١٥ نقطة في الرياضيات، كما شهدت ألمانيا وأيسلندا وهولندا والترويج وبولندا انخفاضاً بمقدار ٢٥ نقطة أو أكثر في الرياضيات بين عامي

٢٠١٨ و ٢٠٢٢. ويشير الانخفاض الكبير في درجات الرياضيات والقراءة إلى صدمة سلبية تؤثر على العديد من البلدان في وقت واحد (Schleicher, 2023, 2).

وتُعد اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools أداة لتقييم الطالب رقمياً، وتستخدم من قبل المدارس وبدعم من المناطق التعليمية لعمل مقارنات دولية على مستوى المدارس، وإعداد خطط التحسين اللازمة، ويوفر معلومات دقيقة عن الأداء المدرسي، ويحلل المهارات والممارسات الإبداعية للمعرفة لدى الطلاب في القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم، ومقارنتها بجدول PISA الأساسية، بالإضافة إلى تقديم معلومات عن كيفية ترابط العوامل داخل وخارج المدرسة بأداء

الطلاب؛ فالاستبيانات الطلابية جزء مهم من عملية التقييم، وجمع معلومات عن: الخلفية الاجتماعية الاقتصادية، والمواقف، والاهتمامات في مجالات الاختبار والبيئة التعليمية المدرسية، ويستند التقييم على معايير برنامج بيزا الدولي؛ للاستخدام من قبل المدارس وشبكات المدارس المهتمة بالمعايير الوطنية والدولية. (OECD, 2021, 6-8).

وقد وضعت OECD إطاراً يوضح كيف يمكن للمدرسة المشاركة في مشروع PISA for Schools، يمكن توضيحه من خلال الشكل التالي:



شكل (٢) خطوات المشاركة في مشروع PISA for Schools

وفي المدارس الأوروبية يمنح تنفيذ اختبار PISA-Based Test for Schools المعلمين إمكانية الوصول إلى تقديرات قابلة للمقارنة دولياً لأداء الطلاب ومعلومات حول بيئتهم التعليمية ومواقفهم، كما يوفر رؤى حول المهارات الاجتماعية والعاطفية للطلاب، والتي تعتبر مهمة للتكيف مع العالم سريع التغير، ومقارنة الطلاب ليس فقط مع المعايير المحلية أو الوطنية، ولكن أيضاً مع أداء أفضل نظم التعليم في العالم، كما يُشكل وعياً بالتحديات التي تواجه الطلاب الأداء الضعيف، مما يمكن من اتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل فجوات التحصيل ومن ثم الارتقاء بمستوى الأداء، وبما أن نتائج PISA و PBTS قابلة للمقارنة لأنها تستند إلى نفس الإطار، فهذا يسمح بمقارنة أداء المدارس الأوروبية مع نظم التعليم الوطنية حول العالم، ويساعد ذلك في تقييم مدى استعداد الطلاب لمجتمع عالمي وتحديد الأهداف بناءً على أفضل نظم التعليم، من خلال التركيز على ما يأتي: (OECD, 2022, 9-10)

- تشجع فرصة التعلم والاستفادة من الأقران عبر المشاركة في مجتمع PISA للمدارس، ويتيح المنتدى الإلكتروني متعدد اللغات لجميع المدارس التي حصلت على نتائج PBTS؛ مشاركة الممارسات الجيدة، وطرح الأسئلة، والحصول على النصائح من الأقران، والتعاون في إنشاء موارد تعليمية،

والمشاركة في الندوات عبر الإنترنت والمناقشات حول مواضيع مختارة يديرها ممثلو منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أو الجهات الوطنية.

- المهارات المعرفية: ماذا يعرف الطلاب في المدارس الأوروبية وما يمكنهم القيام به: ويتضمن أداء الطلاب في القراءة، والرياضيات، والعلوم، وكيف تتوافق نتائج المدارس الأوروبية مع مستويات الكفاءة في PISA. كما يستكشف الفجوات في الأداء بين أعلى وأدنى الطلاب أداءً، وبين الجنسين، وبين الطلاب ذوي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

- شخصية الطالب: استكشاف مشاركة الطلاب وكيف يشعرون في المدرسة: ويحقق الدوافع الذاتية للطلاب للتعلم، واعتقاداتهم بشأن كفاءاتهم الذاتية، وتصوراتهم عن الممارسات التدريسية المتبعة في فصولهم الدراسية، وبيئة التعلم، وعلاقاتهم مع أقرانهم.

- رؤى حول تأثير التعلم والتقييم بلغة ثانية: ويتضمن التحليل الذي تم إجراؤه لضمان أن اللغة الأولى لأي طالب لم تؤثر على صحة تقييمات PBTS كما يبلغ عن توزيع الكفاءة الملحوظ في كل مجال للطلاب الذين كانت لغتهم الأولى هي لغة الاختبار الذي قدموه، والطلاب الذين لم تكن لغتهم الأولى هي لغة الاختبار الذي قدموه.

وقد تنوعت وتعددت الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوع اختبارات التقييم الدولية وتطوير الأداء المدرسي على كافة المستويات، وقد تناول الباحثان عدداً منها مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، من أجل الاستفادة منها وتوظيفها والبناء عليها في تقديم رؤية مستقبلية مناسبة لتعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية المرتكزة حول المدرسة في تطوير أداء المدارس المصرية وتتمثل تلك الدراسات فيما يلي:

وأكدت دراسة (Meiko, Et. Al, 2014) على أن برامج التقييم الدولية تقدم معلومات قيمة، ينبغي أن تُقرأ وتُستخدم بحذر وفي سياقها، ويتعين على جميع الأطراف أن تكون على نفس القدر من تعظيم الاستخدام الجيد للنتائج الدولية، وذلك للحصول على أكبر قدر من الفوائد التربوية والاجتماعية، والتقليل من الآثار السلبية، وقدمت الدراسة عدة توصيات لصانعي اختبار وتقييم البرامج الدولية، والمستخدمين الدوليين، وإلى القادة، لأن اختبارات التقييم تقدم المزيد من المعلومات التحذيرية حول كيفية تفسير نتائج الطلاب؛ لا سيما فيما يتعلق بترتيب البلاد، نظراً للاختلافات السياقية بين الدول، وتشجيع صانعي السياسات في دول مختلفة على المشاركة في المسؤولية؛ لضمان تفسيرات صحيحة حول تقارير التقييم ووضع السياسات اللاحقة، ورفع مستوى الوعي بين صانعي السياسات لأن ينظروا إلى أبعد من مجرد الترتيب، وإيلاء المزيد من الاهتمام إلى الاختلافات بين الدول، وعند النظر إلى الدول عالية المستوى كقدوة، لا بد من تأكيد النظرة في "الصورة الكاملة" حول استخدام بيانات التقييم الدولية، ويكملها جنباً إلى جنب مع غيرها من التقييمات الوطنية وعلى مستوى الولاية؛ لقياس أفضل وضع لنظام التعليم في البلاد والتوجهات السياسية اللاحقة.

وركزت دراسة شحاته، وآخرون (٢٠١٧) على اختبارات التقييم الدولية كمدخل لتطوير التقييم التربوي في البرازيل وإمكان الاستفادة منها في مصر، وأكدت في نتائجها على أن الخبرة البرازيلية من الخبرات المتميزة في نظام التقييم المعتمد على الاختبارات الدولية، واستطاعت أن توجه السياسات نحو

مواطن الضعف والخلل في أداء الطلاب، واتخذت عدة إجراءات من جل خلق إطار شامل للتطوير بدءاً من المستوى القومي وحتى المستوى المدرسي والطلاب، منها تطبيق نظام تقييم Prova Brazil والذي يقوم على اختبار طلاب الصف (٤-٨-١١) كل سنتين في الرياضيات واللغة البرتغالية، لتوفير البيانات على مستوى البلديات والولايات، وإجراء التحليل وقياس أداء كل مدرسة على حدة، عبر منصة تقييم وطنية كأساس للمساءلة، وإيجاد حوافز أقوى للمدرسين والمدارس.

وأوضحت أن التقييم القائم على المدرسة يعتمد بشكل كبير على المعلمين والقيادات المدرسية، من أجل ضمان الاستخدام الفعال لمعلومات التقييم، ويدير المعلمون هذا التقييم في بداية ونهاية العام الدراسي كما هو الحال في دولة البرازيل، حيث يُستخدم التقييم الأول في "التشخيص" لوضع الأهداف التعليمية للسنة الدراسية، ويُستخدم التقييم الثاني في التعرف على مدى استيفاء هذه الأهداف، ويُسجل المعلمون في هذه الاختبارات ويستخدمون نتائجها في ضبط وتوجيه أساليب التدريس الخاصة بهم إلى مستويات التعلم المختلفة للطلاب، علماً بأنه لا يتم نشر نتائج الاختبار، وتقدم الإدارات التعليمية الدعم اللازم والمشاركة الفعالة في تحمل المسؤولية عن بلوغ الأهداف المنشودة.

واهتمت دراسة (Sato,2017) بالتعرف علي هيكل الانتقال والاختراق (من حيث سرية المعلومات وانتشارها) لبرنامج PISA للسياسة التعليمية باليابان والنرويج، من خلال تحليل مقارن للنظام التعليمي بكل منهما باستخدام المنهج المقارن لتحليل الوثائق ذات الصلة والأدبيات المتعلقة بالبرنامج، وتوصلت الدراسة لمدي تأثير البرنامج على تعديل السياسة التعليمية بكل دولة، مع التأكيد على خصوصية كل منها والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.

وأكدت دراسة **ناصف (٢٠١٨)** على ضرورة وأهمية تبني معايير ومتطلبات تقييم PISA من أجل دخول مصر في تصنيفه، ولتحقيق أداء يتسم بالجودة؛ فلا بد من التعرف الجيد على معايير التقييم، ومستويات الأداء المتدرجة، والتعرف على مستوى وطبيعة جودة الأداء الذي يُحققه طلاب المدارس في مصر في سن الخامسة عشر، بالإضافة إلى التطوير المستمر لمناهج التعليم الأساسي، وتجويد نظام إعداد معلمي مرحلة التعليم الأساسي.

وقدمت دراسة **حسن (٢٠١٨)** مجموعة من الاستراتيجيات المقترحة التي تسهم في الارتقاء بجودة وكفاءة النظام التعليمي في مصر، بما يؤهل الطلاب من اجتياز اختبارات التقييم الدولية، سعياً لتحقيق التميز والتنافسية العالمية، واعتمدت الدراسة علي المنهج المقارن من خلال وصف وتحليل خبرات كل من (ألمانيا – روسيا – الصين) تحليلاً مقارناً للاستراتيجيات والجهود الوطنية لتأهيل الطلاب لاجتياز الاختبارات الدولية، في ضوء القوى والعوامل الثقافية لكل دولة، والإفادة منها بما يتناسب مع طبيعة ثقافة الشعب المصري والسياق العام للدولة، وتتمثل أهم الاستراتيجيات المقترحة في: استراتيجية العدالة – استراتيجية تحسين المدرسة – استراتيجية التقويم التربوي – استراتيجية توجيه نظام التعليم.

وأظهرت نتائج دراسة **الحربي (٢٠٢٠)** أهم أسباب تدني نتائج الطلاب في اختبار PISA 2018 لمادة الرياضيات وفقاً لمحاور: الطالب، والمنهج، والبيئة التعليمية بالملكة العربية السعودية، وأوصت الدراسة بضرورة بناء برامج تطوير مهني لمعلمي الرياضيات والمشرفين في مجال برنامج PISA ومتطلباته وأسئلته وكيفية توظيف الرياضيات في سياق الحياة، والعمل علي توفير بيئة تعليمية مشجعة

على التفكير وداعمة للتعليم بحيث تتعدد فيها مصادر المعرفة، وتتسم بالأمان والانضباط، ووضع خطط وبرامج لتهيئة الميدان التربوي للاختبارات الدولية ونشر ثقافتها لدى كافة المعنيين.

وأكدت دراسة عبد الله (٢٠٢١) على ضرورة طرح مجموعة من الإجراءات المقترحة لتحقيق الميزة التنافسية لمدارس التعليم الأساسي في مصر بما يمكن الدولة من الاستفادة من نتائج المشاركة في اختبارات التقييم الدولية، في ظل السياق الثقافي للمجتمع المصري، وفي ظل معايير واضحة ومحددة للتقييمات الدولية تساعد على تحسين رتبة المدارس المصرية دولياً.

واهتمت دراسة سليمان وآخرون (٢٠٢٣) بالتعرف على البرنامج الدولي لتقييم الطلاب PISA ونتائجه في كل من فنلندا واليابان من خلال الوقوف على الإطار الثقافي للنظام التعليمي بدولتي المقارنة والإجراءات الإصلاحية التي قامت بها تلك الدول لتحسين التعليم بها وفقاً لنتائج PISA، والقاء الضوء على أهمية مشاركة مصر في تلك البرامج الدولية لتقييم الطلاب والاستفادة من نتائجها في تحسين جودة التعليم، والوصول لوضع آليات مقترحة للاستفادة من جهود إصلاحات دولتي المقارنة في إصلاح التعليم قبل الجامعي بمصر في محاور المقارنة المتمثلة في: تدريب المعلمين والتحول للامركزية، واستخدام التكنولوجيا، وإصلاح المناهج، وذلك في إطار مقارنة مع تحديد نقاط التشابه والاختلاف في الإصلاحات التعليمية بالتعليم قبل الجامعي بكل من فنلندا واليابان وكيفية الاستفادة منها بمصر.

وتناولت دراسة عابنة وآخرون (٢٠٢٤) تقييم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في التقييم الدولي PISA، وتضمنت نتائجها أدلة إمبيريقية على أهمية تحسين مستوى استعداد الوزارة في المجالات: (التوعية بالاختبار - بناء القدرات - الجاهزية التكنولوجية - الدعم والإسناد)، وقد أشارت نتائجها إلى وجوب الاهتمام أكثر بمجال التوعية بالاختبار، وأن بقية المجالات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا المجال، فالوعي بالاختبار، وأهميته، وخصائصه، وطبيعته أسئلته؛ كلها جوانب تنعكس - في نهاية المطاف - على أداء الطلبة بصورة كبيرة، لذلك قدّمت الدراسة مجموعة من التوصيات، كان أبرزها تدريب الطلبة على اختبارات تحاكي اختبارات بيزا وإجراء اختبارات تجريبية تساعد على تحسين مستوى أداء الطلبة.

واهتمت دراسة (Şahin, et.al, 2024) بتقييم نتائج اختبار PISA 2022، الذي أُقيم في ٨١ دولة في عام ٢٠٢٢، في إطار المواد الدراسية المضمنة في الاختبار. تم في الدراسة إجراء تنبؤات حول نتائج PISA 2022 التي تتضمن أقساماً في الرياضيات والعلوم وفهم القراءة، بالإضافة إلى محاولة تقييم العوامل المؤثرة على نتائج الاختبارات وفقاً لبعض المعايير. وخلصت الدراسة إلى أن من أهم العوامل المؤثرة على درجات الاختبار هي الدعم الإضافي الذي يقدمه المعلمون، واستخدام الأجهزة والمنصات عن بُعد، فضلاً عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية، واللغة المستخدمة في المنزل، كما أوصت الدراسة الدول التي تكون درجاتها في العلوم والرياضيات والقراءة دون المتوسط في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بتبني التقنيات الرقمية الحديثة وتوفير سبل الوصول إلى التعليم للطلاب مع الدعم اللازم، مما قد يساعد في تحسين نتائجهم في اختبار PISA.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يتضح أنها تُشكل منطلقاً ومُرتكزاً لجوانب الدراسة الحالية التي تم الاستعانة بها من أجل دعم مشكلة الدراسة، وإجراءاتها، كما تم الاستفادة من نتائجها والبناء عليها في تقديم رؤية مستقبلية لتعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools في تطوير أداء المدارس المصرية.

ثانياً: تصورات الخبراء حول آليات تعزيز الاستفادة من سياسات التقييم الدولي "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية.

تم تطبيق استمارات دلفي على عينة الدراسة من الخبراء وثيقي الصلة بمجال تطوير الأداء المدرسي واختبارات التقييم الدولية، والذين تم انتقاؤهم من الفئات الآتية: (أساتذة التربية بالجامعات المصرية – باحث بالمركز القومي للاختبارات والتقويم التربوي – موجه عام في العلوم والرياضيات واللغات من الحاصلين على درجة الدكتوراه – مراجع خارجي بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد - القيادات الإدارية والفنية بالتعليم قبل الجامعي)، وذلك من أجل تحديد العوامل المؤثرة في نتائج اختبارات التقييم الدولية بمصر، ورصد متطلبات تعزيز الاستفادة من سياسات التقييم الدولي "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية. ويمكن توضيح فئات الخبراء من خلال الجدول التالي:

جدول (٣) عينة الدراسة من الخبراء

م	فئات عينة الدراسة من الخبراء	استمارات تم تسليمها	استمارات تم استردادها	الفاقد
١	أساتذة التربية بالجامعات المصرية.	١٦	١٥	١
٢	باحث بالمركز القومي للاختبارات والتقويم التربوي.	١٥	١٤	١
٣	موجهي العلوم والرياضيات من الحاصلين على درجة الدكتوراه.	١٦	١٥	١
٤	مراجع خارجي بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.	١٥	١٥	-
٥	القيادات الإدارية والفنية بالتعليم قبل الجامعي.	١٥	١٤	١
	الإجمالي	٧٧	٧٣	٤

يتضح من جدول (٣) أن عدد (٧٣) فرداً من الخبراء هم الذين استجابوا لأداة الدراسة، من الفئات التي تم تحديدها؛ والذين أدلوا بأرائهم وتصوراتهم وأفكارهم وقدموا بدائل أكثر مناسبة يمكن الاسترشاد بها في الاستفادة من سياسات التقييم الدولي "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية. وقد تم تطبيق أداة الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م، من خلال ثلاث جولات متتابعة ومتتالية، وكانت كل جولة مترتبة على الجولة السابقة لها، وتشكل تغذية راجعة لبنودها، وذلك على النحو التالي:

أ- **الجولة الأولى:** أوضحت استمارة الجولة الأولى في بدايتها؛ "المقصود بسياسات التقييم الدولي "PISA-Based Test for Schools"، والهدف من الاستمارة، ومضمونها، وأنها تمثل جزءاً من بحث بعنوان: سياسات التقييم الدولية PISA-Based Test for Schools وإمكانية الاستفادة منها في تطوير أداء المدارس المصرية - دراسة استشرافية، كما أوضحت الاستمارة أهمية وسرية الآراء

الواردة بها، وأنها لن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وشملت الاستمارة البيانات الشخصية للخبراء والمتضمنة: "الاسم - الدرجة الوظيفية - جهة العمل - عدد سنوات الخبرة - البريد الإلكتروني" للتواصل خلال الجولات التالية، وتضمنت جملة من الأسئلة المفتوحة حول العوامل المؤثرة في نتائج اختبارات التقييم الدولية بمصر، ومتطلبات تعزيز الاستفادة من سياسات التقييم الدولي "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية، وبعد تجميع الاستمارات، تم تفرغها في جداول وتصنيفها، من خلال نظام الحزم والتكرارات، والتوفيق بين الاستجابات المتشابهة، واستبعاد الاستجابات التي ابتعدت عن موضوع الدراسة.

ب- الجولة الثانية: تم استطلاع آراء عينة الدراسة من الخبراء مرة ثانية حول ما طرحوه من تصورات وأفكار في الجولة الأولى، من أجل التوصل لاتفاق في الرأي حول محاور الاستمارة، والتي تم تصميمها بصورة شبه مغلقة، اشتملت على أسئلة يُجاب عليها من حيث درجة الموافقة (كبيرة - متوسطة - ضعيفة)، بوضع علامة (√) أمام الاستجابة التي تتفق مع آرائهم، بالإضافة إلى أسئلة مفتوحة في نهاية كل محور للإجابة عليها بحرية من وجهة نظر الخبراء. وتم حساب "تكرارات الاستجابات عن كل سؤال - نسبتها المئوية - المتوسط الحسابي"، لتحديد مستوى الموافقة على كل عبارة، وتم حساب المتوسط الحسابي من خلال إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الثلاثة، وفقاً لطريقة ليكرت الثلاثي، فالاستجابة "كبيرة" تعطى الدرجة (٣)، والاستجابة "متوسطة" تعطى الدرجة (٢)، والاستجابة "ضعيفة" تعطى الدرجة (١)، وهكذا يكون المتوسط الحسابي لكل عبارة كالآتي: $3 \times \text{تكرار كبيرة} + 2 \times \text{تكرار متوسطة} + 1 \times \text{تكرار ضعيفة} \div \text{عدد الخبراء}$. وتم احتساب العبارة الإيجابية أو التي تم تأييدها بدرجة كبيرة؛ هي العبارة التي حصلت على تمركز لمتوسط الاستجابة "٨٠% فأكثر".

ج- الجولة الثالثة: وكان الهدف منها التوصل إلى الاتفاق في الرأي بين الخبراء، وخاصة فيما يتعلق بالعبارات التي لم تصل إلى نسبة موافقة (٨٠%) في الجولة السابقة، وكذلك العبارات التي تم إضافتها من قبل أفراد العينة خلالها. ويمكن عرض نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة من الخبراء خلال تطبيق استمارات جولات أسلوب دلفي الثلاثة، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: العوامل المؤثرة في نتائج اختبارات التقييم الدولية بمصر

عند استطلاع آراء أفراد عينة الدراسة من الخبراء وثيقي الصلة بموضوع تقويم الأداء المدرسي؛ أظهرت استجاباتهم في الجولة الأولى العديد من العوامل المؤثرة في نتائج اختبارات التقييم الدولية بمصر، وقد تراوحت نسب تكرارها بين (٣٩,٧% - ٨٤,٤%)، متضمنة ما يلي: "طبيعة الأسئلة في الاختبارات الدولية؛ حيث تختلف عن نمط الأسئلة المألوفة لدى الطلاب في اختباراتهم التحصيلية، ومدى اهتمام العديد من المعلمين والطلاب بالتعامل مع الاختبارات الدولية؛ كونها غير مُضمنة في نماذج امتحانات سابقة وغير متضمنة في حساب معدل تحصيل الطلاب، ومهارات تدريس المعلم في الفصل والأساليب والاستراتيجيات التي يتبعها ومدى توظيف مهارات التفكير العليا خلال عمليات التدريس والتوجيه والتقييم، والمتغيرات الشخصية والعادات الدراسية والعوامل الأسرية والمدرسية للطلاب، وخلفيته الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، ومدى توافر نماذج الاختبارات الدولية وتواريخ المشاركات فيها وأبرز نتائجها على المستوى الإقليمي والمستوى العالمي، ووعي واقتناع القيادات التعليمية بأهمية المشاركة في الاختبارات الدولية، وما يُسفر عنه من تقديم الدعم اللازم لتحقيق المشاركة الفاعلة ومتابعة

مستوى التقدم والمساءلة في ضوءها، وجودة برامج التدريب والتنمية المهنية الداعمة لمعلمي العلوم والرياضيات واللغات للمشاركة في الاختبارات الدولية وصياغة أسئلتها، ومدى متابعة أثرها في تقدم مستوى الطلاب، ومدى توافر وثائق ونماذج وأدلة الاختبارات الدولية بشكل مستمر، وتجارب المعلمين والموجهين معها والتوظيف الفعال لها".

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثانية، حول ما طرحوه في الجولة الأولى من عوامل مؤثرة؛ بدرجة موافقة كبيرة، حيث تراوحت بين متوسط حسابي (٢,٨٥ - ٣,٠٠)، كما حصلت هذه العوامل على نسبة موافقة أعلى من (٨٠%) باستثناء العبارة رقم (٥) والتي تنص على "مدى توافر نماذج الاختبارات الدولية موضحة تواريخ المشاركات فيها وأبرز نتائجها على المستوى الإقليمي والمستوى العالمي"، حيث أشار البعض إلى توضيح الفكرة وجعلها أكثر تحديداً، حيث إن العامل المؤثر هنا هو "مدى توافر المعلومات الكافية لدى المعلمين والموجهين حول الاختبارات الدولية من حيث أهدافها وطبيعتها وتواريخ المشاركات فيها وأبرز نتائجها على المستوى الإقليمي والمستوى العالمي"، كما أظهرت استجاباتهم إضافة عاملين من العوامل المؤثرة يتمثلان في الآتي: (معايير الثواب والعقاب ومدى تحفيزها للمشاركة في الاختبارات الدولية، وتقييم أداء المشاركين في ضوءها والمحاسبة بناء على نتائجها النهائية) و (مدى وضوح الهدف من المشاركة في الاختبارات الدولية، بحيث يدفع نحو الارتقاء بمستوى أداء الطلاب وليس مجرد تغيير المركز التنافسي للمدارس المصرية فيها)، مما أدى لطرح تلك الملاحظات على جميع أفراد العينة في الجولة الثالثة للتوصل إلى اتفاق في الرأي حول هذه المتطلبات.

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثالثة والأخيرة في هذه الدراسة بناءً على ما تم التوصل إليه في الجولة الثانية من أفكار ومقترحات حول العوامل المؤثرة في نتائج اختبارات التقييم الدولية بمصر، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤) استجابات السادة الخبراء حول العوامل المؤثرة في نتائج اختبارات التقييم الدولية بمصر

م	العبارة	درجة الموافقة						متوسط حسابي	نسبة الموافقة	مستوى الموافقة	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١	طبيعة الأسئلة في الاختبارات الدولية: حيث تختلف عن نمط الأسئلة المألوفة لدى الطلاب في اختباراتهم التحصيلية من حيث صياغة الأسئلة وما تتطلبه الإجابة عن تلك الأسئلة من مهارات.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٥
٢	مدى اهتمام العديد من المعلمين والطلاب بالتعامل مع الاختبارات الدولية: كونها غير مُتضمنة في نماذج امتحانات سابقة وغير متضمنة في حساب معدل تحصيل الطلاب.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٣	مهارات تدريس المعلم في الفصل والأساليب والاستراتيجيات التي يتَّبِعُها ومدى توظيف مهارات التفكير العليا خلال عمليات التدريس والتوجيه والتقييم.	٦٩	٩٤,٦	٢	٢,٧	٢	٢,٧	٢,٩١	٩٤,٦	كبيرة	٩

٤	المتغيرات الشخصية والعادات الدراسية والعوامل الأسرية والمدرسية للطلاب، وخلفيته الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية.	٧٠	٩٥,٩	٢	٢,٧	١	١,٤	٢,٩٤	٩٥,٩	كبيرة	٧
٥	مدى توافر المعلومات الكافية لدى المعلمين والموجهين حول الاختبارات الدولية من حيث أهدافها وطبيعتها وتواريخ المشاركات فيها وأبرز نتائجها على المستوى الإقليمي والمستوى العالمي.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٦	وعي واقتناع القيادات التعليمية بأهمية المشاركة في الاختبارات الدولية، وما يُسفر عنه من تقديم الدعم اللازم لتحقيق المشاركة الفاعلة ومتابعة مستوى التقدم والمساءلة في ضوءها.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٥
٧	جودة برامج التدريب والتنمية المهنية الداعمة لمعلمي العلوم والرياضيات واللغات للمشاركة في الاختبارات الدولية وصياغة أسئلتها، ومدى متابعة أثرها في تقدم مستوى الطلاب.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٨	توافر وثائق ونماذج وأدلة الاختبارات الدولية بشكل مستمر بما يتفق مع تحديثاتها، وتجارب المعلمين والموجهين معها والتوظيف الفعال لها.	٧٠	٩٥,٩	٢	٢,٧	١	١,٤	٢,٩٤	٩٥,٩	كبيرة	٧
٩	معايير الثواب والعقاب ومدى تحفيزها للمشاركة في الاختبارات الدولية، وتقييم أداء المشاركين في ضوءها والمحاسبة بناء على نتائجها النهائية.	٦٩	٩٤,٦	٢	٢,٧	٢	٢,٧	٢,٩١	٩٤,٦	كبيرة	٩
١٠	مدى وضوح الهدف من المشاركة في الاختبارات الدولية، بحيث يدفع نحو الارتقاء بمستوى أداء الطلاب وليس مجرد تغيير المركز التنافسي للمدارس المصرية فيها	٧٢	٩٨,٦	١	١,٤	-	-	٢,٩٨	٩٨,٦	كبيرة	٤

يُظهر جدول (٤) وجود اتفاق بين استجابات عينة الدراسة من الخبراء حول العوامل المؤثرة في نتائج اختبارات التقييم الدولية بمصر، حيث جاءت استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة، وتراوحت بين وزن نسبي (٢,٩١) و (٣,٠٠)، وبين نسب مئوية للموافقة (٩٤,٦) و (١٠٠)، مما يُشير إلى تأكيد موافقة الخبراء على هذه العوامل، وأن عدم التعامل الإيجابي معها يشكل عائقاً أمام تحقيق فعالية الإجراءات والأنشطة التي تساعد على تحقيق التوجه الاستراتيجي للمنظومة التعليمية.

المحور الثاني: آليات تعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية PBTS في تطوير أداء المدارس المصرية

إن تطوير أداء المدارس المصرية في ضوء الاستفادة من سياسات التقييم الدولي "PISA-Based Test for Schools" ليس أمراً بديهياً أو يتم بصورة تلقائية، ولن تكون توقعات المشاركين فيها متطابقة ومتكاملة بصورة دائمة، ومن ثم؛ فإن النجاح في إحداث التطابق والتكامل والترابط بينهم ليس أمراً سهلاً ولا بد من بذل الجهود اللازمة لتحقيقه، وحتى بعد أن تتحقق؛ لا بد أن تتواصل الجهود لضمان استمراره في ظل التوقعات المتغيرة والمستحدثات العالمية. وفيما يلي عرضاً لأراء أفراد عينة الدراسة من الخبراء حول أهم المتطلبات التي يساعد توافرها على تعزيز الاستفادة من سياسات التقييم الدولي "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية، وذلك على النحو التالي:

أ- بناء رؤية استراتيجية لتعزيز المشاركة في التقييمات الدولية للتعليم

تشكل الرؤية الاستراتيجية التي تسعى الدولة لمصرية من خلالها إلى تعزيز المشاركة في التقييمات الدولية للتعليم؛ إطاراً موحداً نحو الاستجابة لمتطلبات التغيير في البيئة الخارجية للمدارس المصرية، وتحقيق التكامل بين العمليات والأنشطة الإدارية والتنفيذية فيها بالمستقبل المنشود، وتطوير الإجراءات والعمليات اللازمة لتحقيق ذلك المستقبل عبر جدول زمني واضح ومحدد، وتظهر تلك الرؤية من خلال استخدام المدارس المصرية لكافة الإمكانيات المتاحة، والبحث عن الفرص الأكثر تأثيراً واستثماراً، وتجنب المخاطر، وتنمية الفكر الشامل لدى أعضائها عبر بناء رؤية مشتركة، والسعي الدؤوب نحو تنفيذها والارتقاء بها. (الكيلاني، ٢٠٢٢، ٦١٢-٦١٣)

وقد تضمنت الرؤية الاستراتيجية لمصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة عدداً من الأهداف الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي حتى عام ٢٠٣٠م، والتي تعكس اهتمام الدولة بتحقيق التميز، والسعي الحثيث لتوفير منظومة تعليمية عالية الجودة، من حيث: "المعلم - المناهج - نظم التعليم والتعلم للمعايير العالمية - الطالب - الإدارة التعليمية والمدرسية"، بما يزيد من تنافسية المنظومة التعليمية، كما أشارت الأهداف الاستراتيجية إلى توفير التعليم للجميع دون تمييز بين التلاميذ بما فيهم الموهوبين وذوي القدرات. (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦).

وقد أكدت الأهداف الاستراتيجية للتعليم الأساسي على الارتقاء بمستويات تحصيل الطلاب إلى درجة الإتقان والتميز، لا سيما في اللغة العربية، والرياضيات، والعلوم والتكنولوجيا، وإجادة لغة عالمية، كما شملت سياسات تحسين الجودة على عددٍ من الأهداف، من بينها: الإعداد والتجهيز والتهيئة للمشاركة بالمسابقات الدولية في العلوم والرياضيات على مستوى المرحلة التعليمية، واستحداث النماذج الداعمة للتميز في الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا من خلال أندية العلوم والرياضيات، ومعامل الإبداع، ومعامل اللغات، وتوفير دليل إجرائي، وتطبيق منظومة من الحوافز متضمنة أنشطة تربوية متعددة ومتنوعة داعمة للتنمية الشاملة للتلاميذ، وكاشفة لمواهبهم، في ظل إمكانيات وبيئة المدرسة الواقعية.

وقد وضعت استراتيجية مصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة عددا من المؤشرات لقياس أداء منظومة التعليم العام، ومن أهم المؤشرات الكيفية التي يمكن الوقوف عليها لتمييز مخرجات التعليم قبل الجامعي وتحقيق تنافسيتها؛ المؤشر المرتبط بقياس جودة التعليم الأساسي في مصر، مقارنة بالدول الأخرى في ضوء مؤشرات التنافسية العالمية، وقد حددت الاستراتيجية هدفاً لعام ٢٠٢٠م في نطاق هذا المؤشر بأن لا يزيد ترتيب مصر عن المرتبة (٨٠). (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦) وفي هذا السياق نجد أن الدولة المصرية قد احتلت المرتبة رقم (٩٩) عام ٢٠١٩م من بين (١٤١) دولة في مهارات مؤشر التنافسية العالمية. (World Economic Forum, 2019) وبناء عليه عندما نتأمل هذه الرتبة في سياق الهدف المنشود في عام ٢٠٢٠م، نجد أن هذا الهدف لم يتحقق بعد، وهو ما يؤكد على وجود مشكلات وأوجه قصور في منظومة التميز والجودة بالتعليم الأساسي.

ومن أهم المؤشرات الكيفية أيضاً التي يمكن الوقوف عليها لتمييز مخرجات التعليم قبل الجامعي؛ اختبار TIMSS (The Trends In International Mathematics And Science Study) وهي الاختبارات الدولية للرياضيات والعلوم لتقييم معرفة التلاميذ حول العالم، والذي يتم من خلاله مقارنة أداء مصر مع البلدان الأخرى في النتائج، وقد حددت استراتيجية مصر ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة؛ الهدف المراد تحقيقه بحلول عام ٢٠٢٠م، وهو الوصول للمرتبة (٣٠) (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦) وعند مقارنة هذا الهدف بنتائج اختبار TIMSS لعام ٢٠١٩م نجد أن متوسط درجات تلاميذ مصر للصف الثامن (الثاني الإعدادي) عام ٢٠١٩م في الرياضيات هو (٤١٣) وهي درجة أقل من نقطة المركز أو النقطة المرجعية التي حددها اختبار TIMSS بمقدار ٨٧ درجة، وجاءت في الترتيب ال ٣٤ بين ٣٩ دولة مشاركة، وفي اختبار العلوم حصل تلاميذ مصر على متوسط درجات (٣٨٩)، وجاءت مصر بذلك في المركز ٣٧ وسط ٣٩ دولة مشاركة في الاختبار (حسن، ٢٠٢٣، ٥٥٥-٥٥٦).

وعلى الرغم من تدني ترتيب مصر في اختبار TIMSS في تحصيل التلاميذ بمادتي العلوم والرياضيات، وعلى الرغم من وجود بعض التلاميذ ذوي إنجاز أعلى من ٥٠٠ درجة، إلا أن مقارنة نتائج تلك المسابقة لعام ٢٠١٩م بتلك المتحققة في عام ٢٠١٥م تكشف عن تقدم ملحوظ في متوسط الدرجات التي حققها تلاميذ مصر من الناحية المطلقة بين العاميين، ولاسيما في مجال الرياضيات، إذ ارتفع متوسط الدرجة المحرزة في الرياضيات من ٣٩٢ إلى ٤١٣، كما ارتفع متوسط الدرجة في العلوم من ٣٧١ إلى ٣٨٩، بين أعوام ٢٠١٥ و ٢٠١٩م (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢١).

وعند استطلاع آراء أفراد عينة الدراسة من الخبراء وثيقي الصلة بموضوع تقويم الأداء المدرسي؛ أظهرت استجاباتهم في الجولة الأولى العديد من المتطلبات المتعلقة بناء رؤية استراتيجية لتعزيز المشاركة في التقييمات الدولية للتعليم، وقد تراوحت نسب تكرارها بين (٤٣,٢% - ٨٤,٤%)، متضمنة ما يلي: " وجود سياسات واضحة لتوجيه جهود المشاركة في التقييمات الدولية للتعليم، ووجود مدى زمني مناسب لإيجاد قيمة مضافة للأداء المدرسي في ضوء التقييمات الدولية للتعليم، ووجود معايير قومية للمشاركة في اختبارات التقييم الدولية ونشرها بين المدارس المصرية بحيث تكون أساساً للتقويم المدرسي والمتابعة، وتحقيق الاستفادة من محاولات اجتياز الاختبارات الدولية إلى تعليم قائم على التدريب داخل المدرسة، وترسيخ مهارات الريادة بين الطلاب من خلال مبادرات استراتيجية، وتحديد

الأولويات في جهود تطوير الأداء المدرسي بناء على أهميتها في تحقيق نتائج متميزة على المستوى الدولي".

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثانية، حول ما طرحوه في الجولة الأولى من متطلبات؛ بدرجة موافقة كبيرة، حيث تراوحت بين متوسط حسابي (٢,٧٨ - ٣,٠٠)، كما حصلت هذه الآراء على نسبة موافقة أعلى من (٨٠%). باستثناء العبارة رقم (٥) والتي تنص على " ترسيخ مهارات الريادة بين الطلاب من خلال مبادرات استراتيجية واضحة"، حيث أشار البعض إلي تحديد الفكرة، حيث يتطلب الأمر طرح مبادرات استراتيجية واضحة لترسيخ مهارات الريادة بين الطلاب، من حيث (الرؤية الواضحة - المبادرة والمبادأة والاستباقية - استثمار الفرص - تحمل المخاطرة - الإبداع)، كما أظهرت استجاباتهم إضافة مطلب يتمثل في الآتي: (تحديد المدى الزمني المناسب لإيجاد قيمة مضافة للأداء المدرسي في ضوء التقييمات الدولية للتعليم)، مما أدى لطرح تلك الملاحظات علي جميع أفراد العينة في الجولة الثالثة للتوصل إلى اتفاق في الرأي حول هذه المتطلبات.

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثالثة والأخيرة في هذه الدراسة بناءً على ما تم التوصل إليه في الجولة الثانية من أفكار ومقترحات حول المتطلبات المتعلقة بناء رؤية استراتيجية لتعزيز المشاركة في التقييمات الدولية للتعليم، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٥) استجابات السادة الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بناء رؤية استراتيجية لتعزيز المشاركة في التقييمات الدولية للتعليم

م	العبارة	درجة الموافقة						الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		
		ك	%	ك	%	ك	%	
١	صياغة سياسات واضحة ومحددة و سن التشريعات التي توجه جهود المشاركة في التقييمات الدولية للتعليم.	٧٢	٩٨,٦	١	١,٤	-	-	٣
٢	تحديد المدى الزمني المناسب لإيجاد قيمة مضافة للأداء المدرسي في ضوء التقييمات الدولية للتعليم.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٤
٣	اعتماد معايير قومية للمشاركة في اختبارات التقييم الدولية ونشرها بين المدارس المصرية بحيث تكون أساساً للتقويم المدرسي والمتابعة.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	١
٤	ترسيخ مبدأ الاستفادة من محاولات اجتياز الاختبارات الدولية إلى تعليم قائم على التدريب داخل المدرسة.	٦٩	٩٤,٦	٢	٢,٧	٢	٢,٧	٦

٥	٧٠	٩٥،٩	٢	٢،٧	١	١،٤	٢،٩٤	٩٥،٩	كبيرة	٥
٦	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١

يُظهر جدول (٥) وجود اتفاق بين استجابات عينة الدراسة من الخبراء حول المتطلبات المتعلقة ببناء رؤية استراتيجية لتعزيز المشاركة في التقييمات الدولية للتعليم، حيث جاءت استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة، وتراوحت بين وزن نسبي (٢،٩١) و (٣،٠٠)، وبين نسب مئوية للموافقة (٩٤،٦) و (١٠٠)، مما يُشير إلى تأكيد موافقة الخبراء علي هذه المتطلبات، في سبيل تحقيق فعالية الإجراءات والأنشطة التي تساعد على تحقيق التوجه الاستراتيجي للمنظومة، وهو ما يتفق مع دراسة حسن (٢٠٢٣) والتي توصلت في نتائجها إلى وجود فجوة بين مؤشرات رؤية مصر ٢٠٣٠ وبين واقع تميز تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مصر، من حيث تدني ترتيب تلاميذ مصر في التقييمات الدولية، بالإضافة إلى عدم وجود اختبارات وطنية موحدة تقيس قدرات التلاميذ في التعليم الأساسي بمصر بحيث يمكن من خلالها الوقوف على مستويات التلاميذ واتخاذ القرارات اللازمة بناء على ذلك، من أجل تقليل الفجوة بين مؤشرات الرؤية الاستراتيجية وتطبيقاتها في الواقع.

ب- التمكين الإداري المدرسي في تبني آليات مناسبة للمشاركة في التقييمات الدولية للتعليم

أصبح التمكين الإداري في ظل تعاظم فكرة المشاركة والعمل بروح الفريق، وحتمية المشاركة في صنع القرارات، وحق الفرد في اكتشاف واقعه ومُستقبله بل وصنعه وتوجيهه بالشكل المناسب؛ وسيلة للإصلاح والتغيير والتجديد والتحسين المستمر في كافة المجالات، وعلى رأسها المجال الإداري الذي يفقد أوجه النشاط في المجالات الأخرى، ولعل المتابع للتوجهات العالمية المعاصرة في مجال التميز والتنافسية؛ يلاحظ التوجه نحو مزيد من اللامركزية وتفويض السلطات ومنح الصلاحيات وتوزيع الأعباء، في سبيل إتاحة الفرص للأعضاء لكي يقدموا ما لديهم من خبرات ومواهب وقدرات من أجل تحقيق التطوير المستمر. (محمد، ٢٠١٦، ١٧١) فالتمكين الإداري يُتيح للعاملين الفرصة لإطلاق طاقاتهم الإبداعية في إنجاز العمل، ومشاركة إدارة المؤسسة في صنع القرار، وشعورهم بالاستقلالية في تحقيق الأهداف بفعالية، في مناخ مليء بالثقة في قدرتهم على مواجهة المشكلات واتخاذ القرار المناسب لحلها، والعمل معاً كفريق متكامل، وذلك لإنجاز العمل بشكل فعال ومتميز. (شحاته وآخرون، ٢٠٢٣، ٣٤).

وعند استطلاع آراء أفراد عينة الدراسة من الخبراء وثيقي الصلة بموضوع تقويم الأداء المدرسي؛ أظهرت استجاباتهم في الجولة الأولى العديد من المتطلبات المتعلقة بالتمكين الإداري المدرسي في تبني آليات مناسبة للمشاركة في التقييمات الدولية للتعليم، وقد تراوحت نسب تكرارها بين (٣٩،٢) % - (٨٦،٧) %، متضمنة ما يلي: "منح مجلس إدارة المدرسة مزيد من الاستقلالية والحرية والمرونة في تحديد وتنفيذ آليات تمكنها من اجتياز اختبارات التقييم الدولية، ومنح المعلمين مزيد من السلطات لتجريب

اختبارات التقييم الدولية تحت إشراف الموجهين الفنيين بالإدارة التعليمية، تشكيل اللجان المدرسية اللازمة لمتابعة تنفيذ تقييم الأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم، وتحديد أدوار الوحدات التنظيمية بالمستويات الإدارية الأعلى الداعمة للتقييمات الدولية بالمدارس المصرية (التوجيه والجودة والتدريب والموارد البشرية والمالية)، وتنفيذ ورش عمل دورية على مستوى المدرسة لبحث ومناقشة معوقات المشاركة في التقييمات الدولية وسبل مواجهتها في الدورات المقبلة".

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثانية، حول ما طرحوه في الجولة الأولى من متطلبات؛ بدرجة موافقة كبيرة، حيث تراوحت بين متوسط حسابي (٢,٧٥ - ٣,٠٠)، كما حصلت هذه الآراء على نسبة موافقة أعلى من (٨٠%). باستثناء العبارة رقم (١) والتي تنص على "منح مجلس إدارة المدرسة مزيد من الاستقلالية والحرية والمرونة في تحديد وتنفيذ آليات تمكنها من اجتياز اختبارات التقييم الدولية"، حيث أشار البعض إلى أنه عند منح مجلس إدارة المدرسة استقلالية وحرية ومرونة؛ لا بد أن تكون بالقدر المناسب، حتى لا تكون سبباً في الانحراف عن الهدف المنشود، كما أظهرت استجاباتهم إضافة متطلب يتمثل في الآتي: (تعاون أعضاء المجتمع المدرسي في ترجمة سياسات التقييم الدولية إلى خطط عمل قابلة للتنفيذ وتحديد المدى الزمني اللازم لتنفيذها ومسئولية التنفيذ)، مما أدى لطرح تلك الملاحظات على جميع أفراد العينة في الجولة الثالثة للتوصل إلى اتفاق في الرأي حول هذه المتطلبات.

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثالثة والأخيرة في هذه الدراسة بناءً على ما تم التوصل إليه في الجولة الثانية من أفكار ومقترحات حول المتطلبات المتعلقة بالتمكين الإداري المدرسي في تبني آليات مناسبة للمشاركة في التقييمات الدولية للتعليم، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٦) استجابات السادة الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بالتمكين الإداري المدرسي في تبني آليات مناسبة للمشاركة في التقييمات الدولية للتعليم

م	العبارة	درجة الموافقة									
		كبيرة	متوسطة		ضعيفة		متوسط حسابي	نسبة الموافقة	مستوى الموافقة	الترتيب	
			ك	%	ك	%					
١	منح مجلس إدارة المدرسة القدر المناسب من الاستقلالية والحرية والمرونة في تحديد وتنفيذ آليات تمكنها من اجتياز اختبارات التقييم الدولية.	٧٠	٩٥,٩	٢	٢,٧	١	١,٤	٢,٩٤	٩٥,٩	كبيرة	٤
٢	تعاون أعضاء المجتمع المدرسي في ترجمة سياسات التقييم الدولية إلى خطط عمل قابلة للتنفيذ وتحديد المدى الزمني اللازم لتنفيذها ومسئولية التنفيذ.	٦٩	٩٤,٦	٢	٢,٧	٢	٢,٧	٢,٩١	٩٤,٦	كبيرة	٦
٣	منح المعلمين مزيد من السلطات لتجريب اختبارات التقييم الدولية تحت إشراف الموجهين الفنيين بالإدارة التعليمية.	٧٢	٩٨,٦	١	١,٤	-	-	٢,٩٨	٩٨,٦	كبيرة	٢

٤	تشكيل اللجان المدرسية اللازمة لمتابعة تنفيذ تقييم الأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٣
٥	تحديد أدوار الوحدات التنظيمية بالمستويات الإدارية الأعلى الداعمة للتقييمات الدولية بالمدارس المصرية (التوجيه والجودة والتدريب والموارد البشرية والمالية)	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٦	تنفيذ ورش عمل دورية على مستوى المدرسة لبحث ومناقشة معوقات المشاركة في التقييمات الدولية وسبل مواجهتها في الدورات المقبلة.	٦٨	٩٣,١	٤	٥,٥	١	١,٤	٢,٩٣	٩٣,١	كبيرة	٥

يُظهر جدول (٦) وجود اتفاق بين استجابات عينة الدراسة من الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بالتمكين الإداري المدرسي في تبني آليات مناسبة للمشاركة في التقييمات الدولية للتعليم، حيث جاءت استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة، وتراوحت بين وزن نسبي (٢,٩١) و (٣,٠٠)، وبين نسب مئوية للموافقة (٩٤,٦) و (١٠٠)، مما يُشير إلى تأكيد موافقة الخبراء على هذه المتطلبات، في سبيل تحقيق فعالية الإجراءات والأنشطة التي تساعد على تحقيق التوجه الاستراتيجي للمنظومة، وفي هذا الإطار، تؤكد دراسة (فراج وآخرون، ٢٠٢٤، ٢٤٧-٢٤٨) على ضرورة تكامل ممارسات التمكين الإداري مع رؤية المؤسسة وقيمها الحاكمة، فإذا لم يدعم التمكين الإداري الرؤية المستقبلية للمؤسسة فقد يعتبر العاملين أن ممارسات التمكين روتينية أو لا يفهمون الغرض منها، فيجب أن تُصبح عملية التمكين الإداري جزء من قيمة المنظمة ومرتبطة ارتباطاً جوهرياً بنجاحها، بالإضافة إلى القيادة الفعالة والمؤثرة لها، والتواصل الفعال بين الأفراد والجماعات في إطار التمكين الإداري، وتقوية العمل الجماعي، وتشجيع التطوير الشخصي، وقياس التقدم بشكل مستمر ومكافأة العمل المتميز.

ج- المقارنة المرجعية بالمدارس المصرية استرشاداً بنتائج التقييمات الدولية للتعليم

تهتم المقارنة المرجعية Benchmarking على مستوى المدارس المصرية برصد وتحليل الفجوة بين أدائها وأداء المؤسسات المناظرة لها، من أجل تحديد نقاط القوة وأوجه القصور لديها، وترشيد استخدام الموارد بها، وتزويد العاملين في تلك المدارس بأفضل الممارسات التي ساهمت في تفوق وتميز المؤسسات الأخرى، وتعتمد منهجية المقارنة المرجعية على سلسلة من عمليات التخطيط والقياس والمقارنة ثم التنفيذ والمتابعة، وتنطلق أهميتها من النقاط التالية: (جمال الدين؛ وآخرون، ٢٠١٦، ١٤١-١٤٣).

- توجيه الإدارة المدرسية نحو النماذج الأفضل للأداء والممارسات الجيدة لضمان الجودة التي توفر لها فرص تحقيق رضا المستفيدين، ومن ثم مساعدة الإدارة على اتخاذ القرارات وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات في العمل.
- تتيح المقارنة المرجعية فرصة التعلم المستمر والاستفادة من الخبرات والمعارف والممارسات الجيدة بهدف تطوير نظم وأساليب العمل التقليدية والارتقاء بالثقافة التنظيمية.

- تساعد على تحسين القدرات الإبداعية والتجديدية للإدارة المدرسية في ظل ما يتوافر لديها من نماذج ووسائل تساعد على تحقيق الأداء الفعال، وتوفير فرص التعاون بين المدارس، وتشجيع المنافسة فيما بينها على تحسين الأداء.
- تمكين الإدارة العليا من اكتشاف أي فجوة في الأداء، وفقاً للمستويات المرغوب فيها، ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاولة سد هذه الفجوة، وذلك بتوظيف ممارسات وأساليب جديدة.

وعند استطلاع آراء أفراد عينة الدراسة من الخبراء وثيقي الصلة بموضوع تقويم الأداء المدرسي؛ أظهرت استجاباتهم في الجولة الأولى العديد من المتطلبات المتعلقة بالمقارنة المرجعية في المدارس المصرية استرشاداً بنتائج التقييمات الدولية للتعليم، وقد تراوحت نسب تكرارها بين (٣٢,٩% - ٧٥,٢%)، متضمنة ما يلي: "توفير قاعدة بيانات حول نُظم التقييم الدولية المعاصرة وأساليبها ومعاييرها، وآليات توظيفها في تقييم أداء المدارس المصرية، وتشجيع المعلمين على تجربة أشياء جديدة مناسبة عبر متابعة التطورات العلمية والمهنية الحديثة في اختبارات التقييم الدولية ونماذجها والممارسات الجيدة في تطبيقاتها، وتحفيز المشاركين على تحقيق الاستفادة من الممارسات الجيدة بالأنظمة التعليمية في الدول التي اجتازت الاختبارات الدولية بتفوق، وإجراء بحوث تطبيقية لتشخيص نقاط الضعف الذي كشفت عنه الدراسة الدولية، سواء ما يتعلق منها بـ (المناهج - استراتيجيات التعليم والتعلم - المعلمين - الطلاب - البيئة التعليمية الداخلية - البيئة الخارجية)، وترسيخ قيم الحوار والتشاور واحترام الآخر بين العاملين بالمدرسة عند الاستفادة من الممارسات الجيدة في التقييمات الدولية بما يتناسب مع البيئة المصرية".

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثانية، حول ما طرحوه في الجولة الأولى من متطلبات؛ بدرجة موافقة كبيرة، حيث تراوحت بين متوسط حسابي (٢,٧٧ - ٣,٠٠)، كما حصلت هذه الآراء على نسبة موافقة أعلى من (٨٠%)، وقد أظهرت استجاباتهم إضافة متطلب يتمثل في الآتي: (دعم عملية التعلم المستمر في كل المستويات مع مراعاة التدرج في تطوير مهارات الأفراد وقدراتهم والمرونة في تطبيق الطرق والوسائل والإجراءات التنظيمية)، مما أدى ل طرحها علي أفراد العينة في الجولة الثالثة للتوصل إلى اتفاق في الرأي حول هذه المتطلبات بشكل متكامل.

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثالثة والأخيرة في هذه الدراسة بناءً على ما تم التوصل إليه في الجولة الثانية من أفكار ومقترحات حول المتطلبات المتعلقة بالمقارنة المرجعية في المدارس المصرية استرشاداً بنتائج التقييمات الدولية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٧) استجابات السادة الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بالمقارنة المرجعية في المدارس المصرية استرشاداً بنتائج التقييمات الدولية

م	العبارة	درجة الموافقة						متوسط حسابي	نسبة الموافقة	مستوى الموافقة	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١	توفير قاعدة بيانات حول نُظُم التقييم الدولية المعاصرة وأساليبها ومعاييرها، وآليات توظيفها في تقييم أداء المدارس المصرية.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٣
٢	تشجيع المعلمين على تجربة أشياء جديدة مناسبة عبر متابعة التطورات العلمية والمهنية الحديثة في اختبارات التقييم الدولية ونماذجها والممارسات الجيدة في تطبيقاتها.	٧٠	٩٥,٩	٢	٢,٧	١	١,٤	٢,٩٤	٩٥,٩	كبيرة	٤
٣	تحفيز المشاركين على تحقيق الاستفادة من الممارسات الجيدة بالأنظمة التعليمية فى الدول التى اجتازت الاختبارات الدولية بتفوق.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٤	إجراء بحوث تطبيقية لتشخيص نقاط الضعف الذي كشفت عنه الدراسة الدولية، سواء ما يتعلق منها بـ (المناهج - استراتيجيات التعليم والتعلم - المعلمين - الطلاب - البيئة التعليمية الداخلية - البيئة الخارجية).	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٥	ترسيخ قيم الحوار والتشاور واحترام الآخر بين العاملين بالمدرسة عند الاستفادة من الممارسات الجيدة في التقييمات الدولية بما يتناسب مع البيئة المصرية.	٦٩	٩٤,٦	٢	٢,٧	٢	٢,٧	٢,٩١	٩٤,٦	كبيرة	٦
٦	دعم عملية التعلم المستمر في كل المستويات ومراعاة التدرج في تطوير مهارات الأفراد وقدراتهم والمرونة في تطبيق الطرق والوسائل والإجراءات التنظيمية.	٦٨	٩٣,١	٤	٥,٥	١	١,٤	٢,٩٣	٩٣,١	كبيرة	٥

يُظهر جدول (٧) وجود اتفاق بين استجابات عينة الدراسة من الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بالمقارنة المرجعية في المدارس المصرية استرشاداً بنتائج التقييمات الدولية، حيث جاءت استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة، وتراوحت بين وزن نسبي (٢,٩١) و (٣,٠٠)، وبين نسب مئوية للموافقة (٩٤,٦) و (١٠٠)، مما يُشير إلى تأكيد موافقة الخبراء علي هذه المتطلبات، في سبيل تحقيق التميز المؤسسي بالمدارس المصرية، ويتفق ذلك مع دراسة (الحارثي، ٢٠٢٠، ٢٥٥-٢٥٦) والتي أكدت في نتائجها علي وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المقارنة المرجعية والتميز المؤسسي، فكلما ارتفعت درجة ممارسة المقارنة المرجعية ارتفعت درجة توفر التميز المؤسسي، كما أن مرحلة التنفيذ هي المرحلة الحاسمة حيث يتم فيها تطبيق كافة الممارسات التي تم التخطيط لها والتي يتوقف عليها أيضاً ما

يليه من نتائج، كما أن متابعة ما تم تنفيذه من إجراءات وممارسات على نفس القدر من الأهمية لارتباطه الكبير بثبات الممارسة واستقرارها في إطار تكاملي بين عمليات التخطيط والقياس والمقارنة والتنفيذ والمتابعة.

د- التنمية المهنية المستمرة للمشاركين في التقييمات الدولية للتعليم.

تشهد العديد من الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً بتطوير منظومة التنمية المهنية للمعلمين والعاملين في المجال التعليمي بهدف رفع كفاءتهم المهنية وقدرتهم على التأثير في الطلاب وتغيير سلوكياتهم التربوية والاجتماعية إيجابياً، وتنميتهم علمياً وتربوياً، من خلال مجموعة متنوعة من البرامج التي تغطي كافة التخصصات المهنية والأكاديمية والتربوية وفقاً للاتجاهات الحديثة، وفي إطار ذلك اهتمت معظم تلك الدول بمشاركة مراكز التخطيط والسياسات التربوية في وضع الخطط والبرامج التدريبية التي تسير عليها لتحقيق النمو المهني للأفراد، وتتعدد أنشطة ووسائل التنمية المهنية بحيث تفتح الباب لمزيد من التنوع وابتكار أساليب جديدة، منها: "الدراسة الذاتية، والدروس التوضيحية، والزيارات المتبادلة بين المعلمين، وحلقات النقاش، والاجتماعات، والورش التعليمية، والزيارات الميدانية والصفية، والتدريس المصغر، والدراسات العليا". (رضوان؛ وآخرون، ٢٠٢٤، ٢٠-٢١).

وانطلاقاً من التطورات التقنية والمعلوماتية المتتالية التي اجتاحت العالم، وما تبعها من تحولات عالمية أثرت بصورة كبيرة على جميع مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والبيئية والثقافية بشكل عام، وعلى المؤسسات التربوية بما تتضمنه من مدارس ومعلمين بشكل خاص، فإن ذلك يتطلب جهداً بارزاً يقوم به المعلمون من أجل توجيه طلابهم نحو مجارة التطورات التقنية والمعرفية والمهارية والسلوكية وتوظيفها بشكل سليم يساعد على إعداد وتأهيل الطلبة لمجتمع تنموي مستدام مجاري للتغيرات العالمية قادر على المنافسة، وكان من اللازم التصدي لهذه التحديات عبر الارتقاء بمهارات المعلمين بما يسهم في تحقيق التنمية المهنية المستدامة. (العمرى وآخرون، ٢٠٢٤م، ٧٧٠-٧٧١).

وبالرغم من أهمية التنمية المهنية للمشاركين في التقييمات الدولية للتعليم، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من أجل تحقيقها بالمدارس المصرية، إلا أن هناك دراسات وبحوث تربوية قد توصلت إلى وجود ضعف في المخرجات التربوية للتعليم، والذي يرجع في كثير من الحالات إلى ضعف برامج تدريب وتنمية المعلمين مهنيًا.

فقد أكدت نتائج دراسة عنابة وآخرون (٢٠٢٣، ٤) ودراسة رضوان، وآخرون (٢٠٢٤، ٢٣) على أن التنمية المهنية للمعلمين تواجه جملة من التحديات التي تؤثر على نوعية مخرجات التعليم منها: ضعف برامج التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة، وأن هناك تفاوتاً كبيراً في فاعلية هذه البرامج من وجهة نظر المعلمين، وأنها لا تمكنهم من مواجهة التحديات في المجالات العلمية والمعرفية والاجتماعية في مهنة التعليم، كما أنها تفتقر لأهداف محددة وواضحة يمكن قياسها ومتابعتها بشكل منظم وفعال، كما تستند إلى أهداف تتصف بالشمولية والعمومية، وبالتالي ضعف مردود تلك المؤسسات على تنمية المعلمين مهنيًا، مما ينعكس سلباً على مستويات المعلمين وتدني مهاراتهم المهنية.

وعند استطلاع آراء أفراد عينة الدراسة من الخبراء وثيقي الصلة بموضوع تقويم الأداء المدرسي؛ أظهرت استجاباتهم في الجولة الأولى العديد من المتطلبات المتعلقة بالتنمية المهنية للمشاركين في التقييمات الدولية للتعليم، وقد تراوحت نسب تكرارها بين (٤٠,٣% - ٧٩,٨%)، متضمنة ما يلي: "تنمية وعي المعلمين بطبيعة (المهام/ المسؤوليات/ الأدوار/ الواجبات) في عمليات تقويم الأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية، ودعم التعاون بين مديريات التربية والتعليم وكليات التربية على مستوى المحافظات في تنفيذ برامج التنمية المهنية بالمدارس حول اختبارات التقييم الدولية في التعليم، وتوفير مصادر التنمية المهنية حول اختبارات التقييم الدولية (فيديوهات - دراسات وبحوث - نتائج ورش عمل - برامج تدريبية متكاملة - نماذج ووثائق معتمدة) وغيرها في كل مدرسة، ودعم وتعزيز البحوث الإجرائية وتوجيه نتائجها بحيث تكون أساساً لتطبيق الأفكار الجديدة والإبداعية في اجتياز اختبارات التقييم الدولية، ومتابعة أثر برامج التنمية المهنية المستمرة للمشاركين في اختبارات التقييم الدولية للتعليم في ضوء ما تُضيفه من قيمة للأداء المدرسي".

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثانية، حول ما طرحوه في الجولة الأولى من متطلبات؛ بدرجة موافقة كبيرة، حيث تراوحت بين متوسط حسابي (٢,٧٩ - ٣,٠٠)، كما حصلت هذه الآراء على نسبة موافقة أعلى من (٨٠%)، وقد أظهرت استجاباتهم إضافة مطلب يتمثل في الآتي: (تفعيل مجتمعات التعلم المهنية على مستوى المدارس بما يحقق الاستفادة من الممارسات المتميزة بين الزملاء وبعضهم البعض)، مما أدى لطرحها على أفراد العينة في الجولة الثالثة للتوصل إلى اتفاق في الرأي حول هذه المتطلبات بشكل متكامل.

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثالثة والأخيرة في هذه الدراسة بناءً على ما تم التوصل إليه في الجولة الثانية من أفكار ومقترحات حول المتطلبات المتعلقة بالتنمية المهنية المستمرة للمشاركين في التقييمات الدولية للتعليم، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٨) استجابات السادة الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بالتنمية المهنية المستمرة للمشاركين في التقييمات الدولية للتعليم

م	العبارة	درجة الموافقة						متوسط حسابي	نسبة الموافقة	مستوى الموافقة	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١	تنمية وعي المعلمين بطبيعة (المهام/ المسؤوليات/ الأدوار/ الواجبات) في عمليات تقويم الأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٢	دعم التعاون بين مديريات التربية والتعليم وكليات التربية على مستوى المحافظات في تنفيذ برامج التنمية المهنية بالمدارس حول اختبارات التقييم الدولية في التعليم.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١

٣	تفعيل مجتمعات التعلم المهنية على مستوى المدارس بما يحقق الاستفادة من الممارسات المتميزة بين الزملاء وبعضهم البعض.	٧٠	٩٥,٩	٢	٢,٧	١	١,٤	٢,٩٤	٩٥,٩	كبيرة	٦
٤	توفير مصادر التنمية المهنية حول اختبارات التقييم الدولية (فيديوهات - دراسات وبحوث - نتائج ورش عمل - برامج تدريبية متكاملة - نماذج ووثائق معتمدة) وغيرها في كل مدرسة.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٥
٥	دعم وتعزيز البحوث الإجرائية وتوجيه نتائجها بحيث تكون أساساً لتطبيق الأفكار الجديدة والإبداعية في اجتياز اختبارات التقييم الدولية.	٧٢	٩٨,٦	١	١,٤	-	-	٢,٩٨	٩٨,٦	كبيرة	٤
٦	متابعة أثر برامج التنمية المهنية المستمرة للمشاركين في اختبارات التقييم الدولية للتعليم في ضوء ما تُضيفه من قيمة للأداء المدرسي.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١

يُظهر جدول (٨) وجود اتفاق بين استجابات عينة الدراسة من الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بالتنمية المهنية المستمرة للمشاركين في التقييمات الدولية للتعليم، حيث جاءت استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة، وتراوحت بين وزن نسبي (٢,٩٤) و (٣,٠٠)، وبين نسب مئوية للموافقة (٩٥,٩) و (١٠٠)، مما يُشير إلى تأكيد موافقة الخبراء على هذه المتطلبات، في سبيل تحقيق التميز المؤسسي بالمدارس المصرية، وحيث أشار تقرير التنافسية العالمية ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م (World Economic Forum - The Global Competitiveness Report, 2020, 24) إلى تراجع أداء مؤسسات التعليم والتدريب في مصر، وضعف إمكانيات وقدرات التعليم المصري على الوفاء بمعايير القدرة التنافسية العالمية، فقد أكدت دراسة سليم وآخرون (٢٠٢٤م، ٤٤٨) في هذا الإطار على الحاجة الشديدة إلى تحسين القدرة التنافسية للمدارس المصرية وتعزيز أدائها العام في المنافسات المحلية والدولية عبر تنمية المهارات الأساسية لدى أفرادها وفي مقدمتهم المعلمين، كما أكدت على أن فكرة التنافسية تدفع المؤسسات التعليمية إلى تطوير نظم التنمية المهنية للمعلمين والعاملين لمواكبة التطورات العالمية المعاصرة، وتلبية احتياجات المستفيدين وأصحاب المصالح، وتحقيق أهداف المجتمع، وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

هـ- تفعيل التقويم الذاتي للأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم.

يُعد تقويم الأداء المدرسي جزءاً من عملية الإصلاح الشامل الذي يُوجّه المدارس نحو تحقيق مراكز متقدمة في التصنيفات الدولية، ويُساعد على تحديد كفاءة وفعالية المدرسة، وتعميق مبدأ المساءلة وربط حوافز الأفراد بالنتائج والإنجازات المدرسية؛ وتوفير مؤشرات واضحة يمكن أن تساعد في المقارنة بين المدارس وتقييم فعاليتها. (الدهشان، ٢٠١٥، ٢٦٦-٢٦٧)

ويعد التقييم الذاتي للأداء المدرسي إحدى العمليات الإدارية الهامة التي لها أثر كبير في مجال التطوير والتحسين لأي مؤسسة تربوية، من خلال معايير مقننة لرصد وتحديد واقع المدرسة ومدى استعدادها لعملية التطوير في كافة المجالات المدرسية، مُنطلقاً من بُعدين أساسيين للوقوف على أداء المدرسة، أحدهما "تقويم نواتج التعلم المستهدفة" متضمناً التحصيل الدراسي والانضباط، والصحة. والبعد الآخر هو "تقويم مجالات الأداء العامة" من حيث البيئة المدرسية، والتعليم والتعلم، والأنشطة والبرامج الإضافية، والإرشاد المدرسي، والتطوير المهني، والأسرة والمجتمع، والإدارة المدرسية. (با عبد الله وشاهين، ٢٠٢٤، ٤-٥).

وعند استطلاع آراء أفراد عينة الدراسة من الخبراء وثيقي الصلة بموضوع تقويم الأداء المدرسي؛ أظهرت استجاباتهم في الجولة الأولى العديد من المتطلبات المتعلقة بتفعيل التقييم الذاتي للأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم، وقد تراوحت نسب تكرارها بين (٥٦,٣% - ٨٣,٢%)، متضمنة ما يلي: "التحديد المستمر للفجوة بين نتائج التقييمات الدولية ونتائج التقييمات المدرسية في الواقع المعاصر ووضع خطط لتقليلها، وتوجيه المعلمين بشكل مستمر نحو التعلم من الأخطاء السابقة في حل نماذج الاختبارات الدولية وتلافيها مُستقبلاً، وتفويض مجلس إدارة المدرسة في الارتقاء بعملية التقييم المدرسي بشكل مستمر وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى المعلمين، وعقد اجتماعات دورية للمعلمين لمناقشة المعوقات والمشكلات التي تواجههم في اجتياز اختبارات التقييم الدولية ووضع خطط لمواجهتها، وأن تقدم كل مدرسة تقرير دوري حول مدى التقدم في اجتياز الاختبارات الدولية ونشره إلكترونياً".

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثانية، حول ما طرحوه في الجولة الأولى من متطلبات؛ بدرجة موافقة كبيرة، حيث تراوحت بين متوسط حسابي (٢,٨٢ - ٣,٠٠)، كما حصلت هذه الآراء على نسبة موافقة أعلى من (٨٠%)، وقد أظهرت استجاباتهم إضافة متطلب يتمثل في الآتي: (تعزيز قيمة التعلم المستمر لدى كافة المشاركين في اختبارات التقييم الدولية كجزء أساسي من أدائهم لمهامهم)، مما أدى لطرحها على أفراد العينة في الجولة الثالثة للتوصل إلى اتفاق في الرأي حول هذه المتطلبات بشكل متكامل.

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثالثة والأخيرة في هذه الدراسة بناءً على ما تم التوصل إليه في الجولة الثانية من أفكار ومقترحات حول المتطلبات المتعلقة بتفعيل التقييم الذاتي للأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٩) استجابات السادة الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بتفعيل التقويم الذاتي للأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم

م	العبارة	درجة الموافقة						متوسط حسابي	نسبة الموافقة	مستوى الموافقة	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١	التحديد المستمر للفجوة بين نتائج التقييمات الدولية ونتائج التقييمات المدرسية في الواقع المعاصر ووضع خطط لتقليلها.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٢
٢	توجيه المعلمين بشكل مستمر نحو التعلم من الأخطاء السابقة في حل نماذج الاختبارات الدولية وتلافيها مُستقبلاً.	٧٢	٩٨,٦	١	١,٤	-	-	٢,٩٨	٩٨,٦	كبيرة	١
٣	تقويض مجلس إدارة المدرسة في الارتقاء بعملية التقويم المدرسي بشكل مستمر وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى المعلمين.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٢
٤	عقد اجتماعات دورية للمعلمين لمناقشة المعوقات والمشكلات التي تواجههم في اجتياز اختبارات التقييم الدولية ووضع خطط لمواجهتها.	٦٨	٩٣,١	٤	٥,٥	١	١,٤	٢,٩٣	٩٣,١	كبيرة	٥
٥	تقدم كل مدرسة تقرير دوري حول مدى التقدم في اجتياز اختبارات التقييم الدولية ونشره على موقع المدرسة.	٦٨	٩٣,١	٤	٥,٥	١	١,٤	٢,٩٣	٩٣,١	كبيرة	٥
٦	تعزيز قيمة التعلم المستمر لدى كافة المشاركين في اختبارات التقييم الدولية كجزء أساسي من أدائهم لمهامهم.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٢

يُظهر جدول (٩) وجود اتفاق بين استجابات عينة الدراسة من الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بتفعيل التقويم الذاتي للأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم، حيث جاءت استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة، وتراوحت بين وزن نسبي (٢,٩٣) و (٣,٠٠)، وبين نسب مئوية للموافقة (٩٣,١) و (١٠٠)، مما يُشير إلى تأكيد موافقة الخبراء على هذه المتطلبات، في سبيل منح المدارس المصرية القدر المناسب من الحرية والمرونة في تقييم أدائهم وتحديد مشكلاتهم ووضع خطط التحسين المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم، فقد أكدت دراسة راغب وعزب (٢٠١٧، ٥٢٦) على ضعف الصلاحيات الممنوحة لقادة مؤسسات التعليم قبل الجامعي ومعلميها مما يؤثر بالسلب على قدراتهم الريادية من حيث الإقدام على المخاطرة واتخاذ القرارات الرشيدة المرتبطة بالعمل. كما ورد في رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة؛ غياب النمط الإداري الذي يدعم الإبداع والابتكار والريادة، وقلة استثمار المدارس للإمكانات المتاحة، ونقص التدريبات الشاملة والمخططة المتاحة للمعلمين والقادة التي تُشجع على الإبداع والابتكار والتوظيف الفعال للتكنولوجيا في العملية التعليمية.

كما أوصت دراسة قرني وآخرون (٢٠٢٢، ٢٠٠-٢٠١) بضرورة تمكين العاملين ومنحهم الحرية لتحديد أساليب إنجازهم للأعمال، ومناقشة المشكلات التي تواجههم ووضع الخطط اللازمة لمواجهتها، وتطبيق القيادة لمبادئ اللامركزية في إدارة المدرسة، وبناء رؤية استراتيجية على مستوى المدرسة تعمل على تعزيز الإبداع والابتكار في التحسين المدرسي على المدى البعيد.

و- تحقيق المشاركة المجتمعية الداعمة للتقييمات الدولية في التعليم.

أشار تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣م أن المشاركة المجتمعية في التعليم أصبحت خياراً استراتيجياً ومطلباً ضرورياً في عصرنا الحالي من أجل دعم والأنشطة التنموية المدرسية، وقد أشارت العديد من الدراسات أن المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات المشاركة المجتمعية في التعليم؛ تستطيع أن توفر موارد مادية إضافية للتعليم أكثر من المجتمعات التي تتخفّض فيها معدلات المشاركة، فضلاً عن تحقيق درجة عالية من رضا المواطنين عن مجتمعاتهم، على اعتبار أن المشاركة المجتمعية أداة لتحقيق مخرجات أفضل، بما تسهم به من تعزيز لقدرات الأفراد في تحسين جودة حياتهم الوظيفية. (متولي وآخرون، ٢٠١٧، ٢٢٤) (الأحمري، ٢٠٢٣، ٤٢).

وتساعد المشاركة المجتمعية في التعليم على سد العديد من الثغرات التي يعاني منها المجتمع، كما تُشكّل مورداً إضافياً داعماً للتمويل المدرسي، والمساهمة في تحقيق خدمات متميزة للمعنيين بالعملية التعليمية، سواء الطلاب أو المعلمين أو أعضاء الجهاز الإداري، فضلاً عن كونها تعبيراً عن الديمقراطية في مجال التعليم؛ فإنها تُمثل آلية مهمة لتزويد المخططين التربويين وصانعي القرارات التربوية بالمعلومات التي تُساعد على نجاح خطط التطوير في المنظومة. (القرشي، ٢٠٢٢، ٢٨٢).

وعند استطلاع آراء أفراد عينة الدراسة من الخبراء وثيقي الصلة بموضوع تقويم الأداء المدرسي؛ أظهرت استجاباتهم في الجولة الأولى العديد من المتطلبات المتعلقة بتحقيق المشاركة المجتمعية الداعمة للتقييمات الدولية في التعليم، وقد تراوحت نسب تكرارها بين (٤٣,٧% - ٧٥,٥%)، متضمنة ما يلي: "توجيه أولياء الأمور نحو تقييم الخدمة التعليمية المقدمة لأبنائهم وإبداء رأيهم حولها وسبل تحسينها، وتشجيع العمل التطوعي في تطوير الأداء المدرسي في ظل تأهيل المتطوعين للمشاركة في عمليات الإصلاح، والإعلان عن مشروعات الإصلاح التعليمي في سياقها الدولي ودعوة منظمات المجتمع المحلي لدعمها وتطبيقها، وتنظيم حملات إعلانية مجتمعية لدعم مشاركة الطلاب بالمدارس المصرية في اختبارات التقييم الدولية، ومتابعة مجالس الأمناء والآباء والمعلمين للقرارات المُتخذة على مستوى المدرسة وتوضيح طبيعة الدور الذي تقوم به المدرسة للمجتمع المحلي".

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثانية، حول ما طرحوه في الجولة الأولى من متطلبات؛ بدرجة موافقة كبيرة، حيث تراوحت بين متوسط حسابي (٢,٨٠ - ٣,٠٠)، كما حصلت هذه الآراء على نسبة موافقة أعلى من (٨٠%)، وقد أظهرت استجاباتهم إضافة مطلب يتمثل في الآتي: (تشجيع الشركات الخاصة ورجال الأعمال على المشاركة في دعم المدارس بما تحتاجه من إمكانيات تساعد على اجتياز الاختبارات الدولية)، مما أدى ل طرحها على أفراد العينة في الجولة الثالثة للتوصل إلى اتفاق في الرأي حول هذه المتطلبات بشكل متكامل.

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثالثة والأخيرة في هذه الدراسة بناءً على ما تم التوصل إليه في الجولة الثانية من أفكار ومقترحات حول المتطلبات المتعلقة بتحقيق المشاركة المجتمعية الداعمة للتقييمات الدولية في التعليم، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٠) استجابات السادة الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بتحقيق المشاركة المجتمعية الداعمة للتقييمات الدولية في التعليم

م	العبارة	درجة الموافقة						متوسط حسابي	نسبة الموافقة	مستوى الموافقة	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١	تشجيع الشركات الخاصة ورجال الأعمال على المشاركة في دعم المدارس بما تحتاجه من إمكانيات تساعد على اجتياز الاختبارات الدولية.	٧٠	٩٥,٩	٢	٢,٧	١	١,٤	٢,٩٤	٩٥,٩	كبيرة	٣
٢	توجيه أولياء الأمور نحو تقييم الخدمة التعليمية المقدمة لأبنائهم وإبداء رأيهم حولها وسبل تحسينها.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٣	تشجيع العمل التطوعي في تطوير الأداء المدرسي في ظل تأهيل المتطوعين للمشاركة في عمليات الإصلاح.	٧٠	٩٥,٩	٢	٢,٧	١	١,٤	٢,٩٤	٩٥,٩	كبيرة	٣
٤	الإعلان عن مشروعات الإصلاح التعليمي في سياقها الدولي ودعوة منظمات المجتمع المحلي لدعمها وتطبيقها.	٦٩	٩٤,٦	٢	٢,٧	٢	٢,٧	٢,٩١	٩٤,٦	كبيرة	٦
٥	تنظيم حملات إعلانية مجتمعية لدعم مشاركة الطلاب بالمدارس المصرية في اختبارات التقييم الدولية.	٦٨	٩٣,١	٤	٥,٥	١	١,٤	٢,٩٣	٩٣,١	كبيرة	٥
٦	متابعة مجالس الأمناء والآباء والمعلمين للقرارات المُتخذة على مستوى المدرسة وتوضيح طبيعة الدور الذي تقوم به المدرسة للمجتمع المحلي.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١

يُظهر جدول (١٠) وجود اتفاق بين استجابات عينة الدراسة من الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بتحقيق المشاركة المجتمعية الداعمة للتقييمات الدولية في التعليم، حيث جاءت استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة، وتراوحت بين وزن نسبي (٢,٩١) و (٣,٠٠)، وبين نسب مئوية للموافقة (٩٤,٦) و (١٠٠) والتشير إلى تأكيد موافقة الخبراء على هذه المتطلبات، في سبيل تقديم الدعم المجتمعي في المدارس المصرية بما يُسهم في تحفيزهم نحو الارتقاء بأدائهم في لتقييمات الدولية للتعليم، وقد يرجع ذلك إلى الدور الذي تؤديه المشاركة المجتمعية في تطوير الأداء المدرسي وتحسين مستويات الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة، وذلك من خلال التعاون والتنسيق مع أعضاء المجتمع المحلي وأولياء أمور الطلاب والمؤسسات المجتمعية ذات الصلة، ويتفق ذلك مع دراسة Taniguchi & Hirakawa (2016)

والتي أكدت في نتائجها على أنه من خلال تعاون ومشاركة أولياء الأمور بجدية في تطوير أداء المدرسة، فإن ذلك يؤدي إلى تحسن في إدارتها؛ بما يسهم في تحقيق مستوى تحصيلي أفضل للطلاب وأكثر مناسبة.

ز- المُحاسبية المدرسية في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم والإنجاز المدرسي

تعتمد المحاسبية المدرسية على تصميم نظام رقابي لمراكز المسؤولية، بحيث يعمل كوسيلة اتصال بين مختلف المراكز في سياق الهيكل التنظيمي، ويتم من خلاله إعداد تقارير الأداء ورفعها للمستويات الإدارية العليا، وذلك في إطار واضح لنطاق السلطة والمسؤولية، في ظل معايير ومعدلات محددة للأداء المُستهدف ومقارنة الأداء الفعلي في ضوءها، والاستخدام الواعي لنتائج التقارير في توجيه مستوى الأداء للأفضل (شحاته؛ وآخرون، ٢٠٢٣، ٦١).

وتُساعد المحاسبية المدرسية على التأكد من درجة تحقيق المدارس لتوقعات المجتمع، والرد على التساؤلات المطروحة حول درجة فعاليتها وكفاءة مخرجاتها التربوية، وليس الغرض من المحاسبية إلحاق الضرر بالأشخاص أو بالمؤسسات، ولا تعني تصيد الأخطاء ولا السعي وراء العقاب، بل تعني التوجيه والتعاون في الارتقاء بمستوى الأداء المدرسي، في إطار من العلاقات الإنسانية الإيجابية والقيم الأخلاقية المرتكزة على العدالة والمساواة، بما يكفل تميز المخرجات التعليمية. (الحفناوي، ٢٠٢٠، ٢٠٧)

ومن هنا تظهر أهمية المُحاسبية المدرسية في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم والإنجاز المدرسي، على اعتبار أن تحقيق تنافسية المنظومة التعليمية لن يتحقق إلا إذا كانت المدارس ملزمة بالمحاسبية عن نتائجها، مما يدفعها إلى تحسين جودة مخرجاتها التعليمية وتميزها.

وعند استطلاع آراء أفراد عينة الدراسة من الخبراء وثيقي الصلة بموضوع تقويم الأداء المدرسي؛ أظهرت استجاباتهم في الجولة الأولى العديد من المتطلبات المتعلقة بالمُحاسبية المدرسية في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم والإنجاز المدرسي، وقد تراوحت نسب تكرارها بين (٤٠,٤% - ٧١,٨%)، متضمنة ما يلي: "تنظيم مسابقات تنافسية بين المدارس في المناطق المختلفة في شكل تجارب للتقييمات الدولية وتحديد معوقات التنفيذ وسبل مواجهتها، وتخصيص جائزة للأداء المتميز للمعلمين بناء على نتائج طلابهم في اختبارات التقييم الدولية وتكريم طلابهم، وتشجيع الرقابة الذاتية لدى المعلمين في تحديد مستوى أدائهم وأداء طلابهم في اختبارات التقييم الدولية والعمل على تحسينها، وتفعيل تطبيق اللوائح المرتبطة بالجزاءات والمكافآت على كافة العاملين بالمدارس وتحديد أي قصور في الأداء المدرسي دون محاباة، ومتابعة كافة الإجراءات التصحيحية وبرامج التنمية المهنية للتأكد من مدى فعاليتها في تحسين مستوى المدارس في اجتياز اختبارات التقييم الدولية".

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثانية، حول ما طرحوه في الجولة الأولى من متطلبات؛ بدرجة موافقة كبيرة، حيث تراوحت بين متوسط حسابي (٢,٨٤ - ٣,٠٠)، كما حصلت هذه الآراء على نسبة موافقة أعلى من (٨٠%)، وقد أظهرت استجاباتهم إضافة مطلب يتمثل في الآتي: (الربط بين فرص ترقية العاملين بالمدرسة وما قاموا به من جهود في اجتياز اختبارات التقييم الدولية)،

مما أدى لطرح هذه المتطلبات بشكل متكامل على أفراد العينة في الجولة الثالثة للتوصل إلى اتفاق في الرأي حول هذه المتطلبات.

وجاءت استجابات أفراد العينة من الخبراء في الجولة الثالثة والأخيرة في هذه الدراسة بناءً على ما تم التوصل إليه في الجولة الثانية من أفكار ومقترحات حول المتطلبات المتعلقة بالمحاسبية المدرسية في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم والإنجاز المدرسي، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١١) استجابات السادة الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بالمحاسبية المدرسية في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم والإنجاز المدرسي

م	العبارة	درجة الموافقة						متوسط حسابي	نسبة الموافقة	مستوى الموافقة	الترتيب
		كبيرة		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١	الربط بين فرص ترقية العاملين بالمدرسة وما قاموا به من جهود في اجتياز اختبارات التقييم الدولية.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٢	تنظيم مسابقات تنافسية بين المدارس في المناطق المختلفة في شكل تجارب للتقييمات الدولية وتحديد معوقات التنفيذ وسبل مواجهتها.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٥
٣	تخصيص جائزة للأداء المتميز للمعلمين بناء على نتائج طلابهم في اختبارات التقييم الدولية وتكريم طلابهم.	٧١	٩٧,٢	١	١,٤	١	١,٤	٢,٩٥	٩٧,٢	كبيرة	٥
٤	تشجيع الرقابة الذاتية لدى المعلمين في تحديد مستوى أدائهم وأداء طلابهم في اختبارات التقييم الدولية والعمل على تحسينها.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١
٥	تفعيل تطبيق اللوائح المرتبطة بالجزاءات والمكافآت على كافة العاملين بالمدارس وتحديد أي قصور في الأداء المدرسي دون محاباة.	٧٢	٩٨,٦	١	١,٤	-	-	٢,٩٨	٩٨,٦	كبيرة	٤
٦	متابعة كافة الإجراءات التصحيحية وبرامج التنمية المهنية للتأكد من مدى فعاليتها في تحسين مستوى المدارس في اجتياز اختبارات التقييم الدولية.	٧٣	١٠٠	-	-	-	-	٣	١٠٠	كبيرة	١

يُظهر جدول (١١) وجود اتفاق بين استجابات عينة الدراسة من الخبراء حول المتطلبات المتعلقة بالمحاسبية المدرسية في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم والإنجاز المدرسي، حيث جاءت استجاباتهم بدرجة موافقة كبيرة، وتراوحت بين وزن نسبي (٢,٩٥) و (٣,٠٠)، وبين نسب مئوية للموافقة (٩٧,٢)

و (١٠٠)، مما يُشير إلى تأكيد موافقة الخبراء علي هذه المتطلبات، في سبيل تحقيق التميز المؤسسي بالمدارس المصرية، فقد أشارت دراسة العباسي (٢٠٢٠) إلى أن المحاسبية المدرسية بالمدارس المصرية تتوقف عند حد تقييم الأداء وكتابة التقارير، ولكن لا يتعدى ذلك على فرض العقوبات على المدارس ذات الأداء المتدني.

ويتفق ذلك مع دراسة الهنداوي؛ والأشقر (٢٠٢١) حيث أكدت على ضرورة تفعيل المحاسبية في منظومة التعليم قبل الجامعي، وتنويع التقارير التي توضح مستوى التقدم الذي تحرزه المدارس في مختلف الجوانب الإدارية والفنية والمجتمعية سنوياً، بما يساعد على اتخاذ القرارات المناسبة، وتنفيذ الإجراءات اللازمة للنهوض بالأداء المدرسي وتطويره، ومحاسبة المقصر في التوقيت المناسب من جهة، وتوطيد الصلة والثقة بين المدرسة والمجتمع المحلي المحيط بها من جهة ثانية.

ثالثاً: رؤية مستقبلية لتعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية

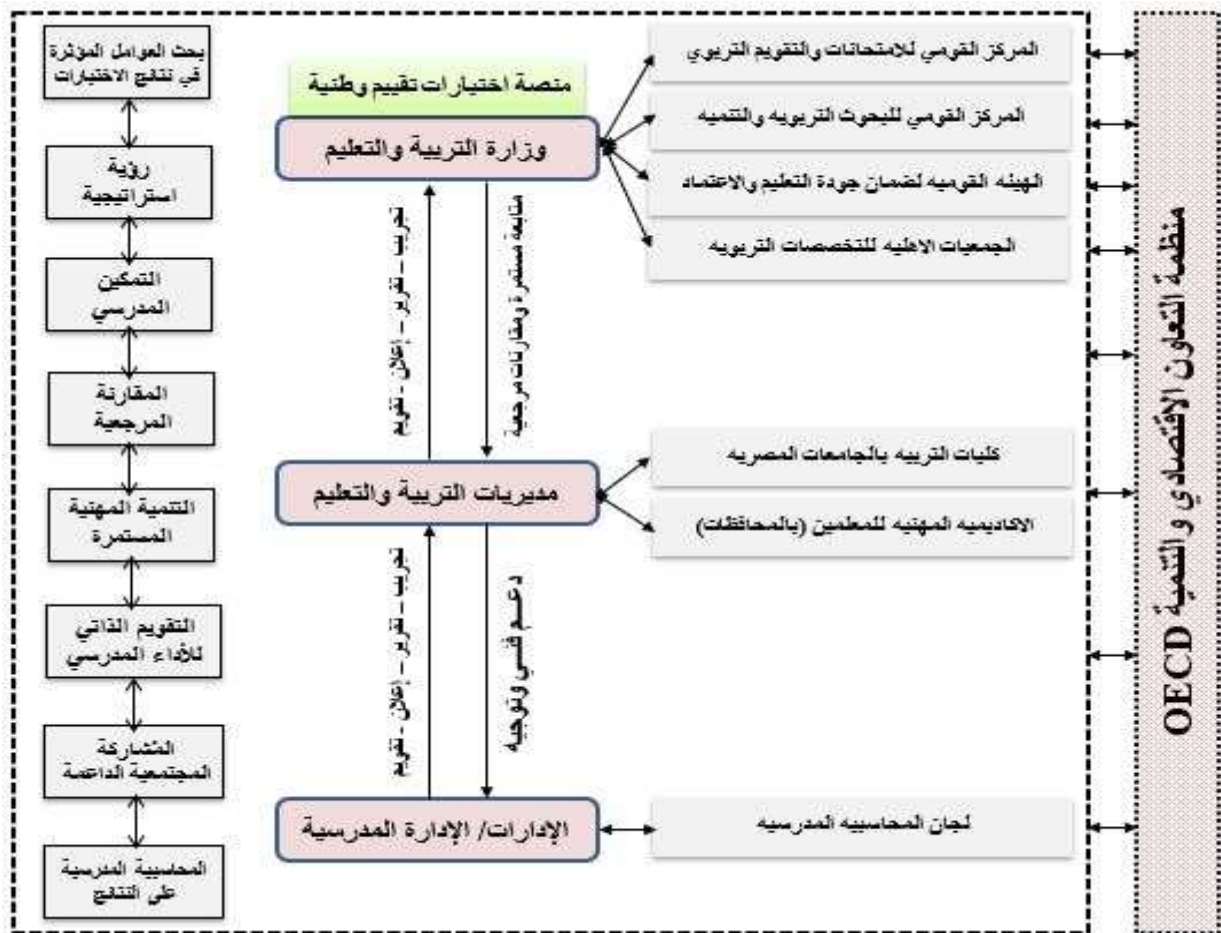
تهدف الرؤية المستقبلية إلى تقديم آليات إجرائية تُساعد على إعداد وتأهيل المدارس المصرية للمشاركة في اختبارات التقييم الدولي PISA، من خلال مساعدة المدارس على تطوير نفسها ذاتياً وتوجيهها نحو تحقيق نتائج إيجابية في تلك الاختبارات والارتقاء بمستوى أداء الطلاب المشاركين، بحيث تُثبت كل مدرسة أن السلطة الممنوحة لأعضاء المجتمع المدرسي يتم استخدامها بطرق مناسبة وفعالة، وتعظيم الاستفادة من نتائج الاختبارات الدولية في تحسين تنافسية نظم ومخرجات التعليم في إطار التنافسية العالمية.

وتقوم الرؤية المستقبلية على الأسس والمرتكزات التالية:

- بناء رؤية استراتيجية مشتركة على صعيد المجتمع المصري، بحيث تشكل إطار وطني داعم لفلسفة التنمية المتكاملة لدى الطلاب، بما يساعد على تأهيلهم لمستوى التقييمات الدولية للتعليم.
- المراجعة المستمرة لسياسات تقييم الأداء المدرسي، وذلك في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم واعتبارها مرجعية للتقييم؛ لتحديد الفجوة بين مستوى التقدم نحو تحقيق الأهداف القومية للتعليم ومدى قدرة النظام التعليمي على المنافسة دولياً، وبناء السيناريوهات التي تحقق نتائج أفضل وأكثر قيمة بمرور الوقت.
- تحديد وترتيب أولويات الإصلاح التعليمي بناء على نتائج الطلاب المصريين في التقييمات الدولية، حيث تكشف نتائج الطلاب في هذه التقييمات عن واقع التعليم، ومشكلات الطلاب التي تعيقهم عن تحقيق الأهداف التعليمية، ونواتج التعلم المستهدفة، ومن ثم فهي توجه صانعي السياسة ومتخذي القرار لمواجهة تلك المشكلات من خلال تحديد الأداء الفعلي للطلاب بكل شفافية ووضوح.
- تنويع استراتيجيات تطوير التعليم في ظل نتائج التقييمات الدولية؛ من أجل تحديد إطار للعمل بشكل أكثر دقة، وإعداد الخطط التنفيذية والتشغيلية المرتبطة بإطار زمني، وتحديث الرؤى المستقبلية للمنظومة التعليمية، بحيث يكون أكثر قدرة على التنفيذ الفعال لها بمرور الوقت، بما يضمن قدرته على التحسن المستمر.

- تعزيز الاستفادة من النظم التعليمية الأكثر تقدماً في نتائج التقييمات الدولية كنماذج ناجحة على المستوى الدولي، حيث يرجع نجاحها وتميزها إلى تبني سياسات تعليمية قوية، وممارسات تربوية متميزة، وبيئة ملائمة، ومن ثم؛ فهي توفر البيانات والمعلومات الضرورية عن جهود تلك الدول في التقييمات الدولية.
- دعم النماذج والتطبيقات التي تحاكي أسئلة التقييمات الدولية في إطار المناهج المصرية، وتضمينها في الأنشطة والبرامج الثقافية للطلاب، وارتكاز المنهج على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب.

ويمكن توضيح السياق العام لأبعاد التصور المقترح لتعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية، وذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (٣) رؤية مستقبلية لتعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية

من خلال الشكل السابق؛ يتضح أنه من الضروري لتحقيق الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية "PISA-Based Test for Schools" في تطوير أداء المدارس المصرية؛ فإنه ينبغي تفعيل أدوار الجهات المسؤولة والداعمة لمنظومة تقييم الأداء المدرسي وتطويره، سواء من خارج نطاق وزارة التربية والتعليم أو على مستوى الوزارة بوحدها التنظيمية المختلفة (في نطاق اختصاصات كل وحدة)، مع توضيح هذه الأدوار والتنسيق بينها، وتحديث الهياكل التنظيمية، وتوفير المعلومات اللازمة حول اختبارات التقييم الدولية، والتوعية بأبعادها ومتطلباتها ومضمونها لكافة الأطراف ذات الصلة، وتوجيه إجراءات الدعم الفني ومتابعة النتائج والإنجازات على أرض الواقع، في ظل عمل جماعي تعاوني ورؤية مشتركة موحدة. ويمكن عرض أبعاد الرؤية المستقبلية لتعزيز الاستفادة من سياسة اختبارات التقييم الدولية PBTS في تطوير أداء المدارس المصرية، وذلك على النحو الآتي:

البعد الأول: المشاركة الفاعلة والداعمة من الجهات الوطنية ذات الصلة بتقييم الأداء المدرسي، في توجيه الاستفادة من سياسة اختبارات التقييم الدولية PBTS بما يتفق مع البيئة المصرية ويعبر عن شخصيتها القومية، وتتمثل أبرز تلك الجهات فيما يلي:

– **المركز القومي للامتحانات والتقييم التربوي:** ففي ظل أهدافه التي يسعى من خلالها لتطوير التقييم التربوي في مصر من حيث فلسفته ومنهجيته العلمية وأساليبه، وأدواته التي تستخدم من جانب المتخصصين والمسؤولين والمهتمين في المجال التربوي، وجعل التقييم عملية تشخيصية، وعلاجية، تستهدف جميع مكونات المنظومة التعليمية (المدخلات، والعمليات، والمخرجات)، والتحول من التقييم الموسمي إلى التقييم المستمر، ومن التقييم الجزئي إلى التقييم الشامل لجميع جوانب الأداء المؤسسي، ومدى تحقيق الأهداف التعليمية والمعرفية والوجدانية والمهارية في ظل التغيرات والتحديات المحلية والإقليمية، وتهيئة البيئة المناسبة لتحقيق ذلك؛ يقوم قسم التقييم والمتابعة بإعداد دراسات تشخيصية لواقع مشاركة المدارس المصرية في اختبارات التقييم الدولية من حيث (جوانب القوة وجوانب الضعف) ووضع البرامج العلاجية لنواحي الضعف من أجل تصحيح المسار في ظل خطة زمنية واضحة ومحددة، ونشر الوعي باختبارات التقييم الدولية PBTS وتوجيه منظومة التقييم التربوي بالمدارس المصرية نحو التوظيف الفعال والواعي لها.

– **الجمعيات الأهلية للتخصصات التربوية:** (الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس - الجمعية المصرية لأصول التربية والتعليم المستمر - الجمعية المصرية للدراسات النفسية - الجمعية المصرية للصحة النفسية - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية)، والتي تضم نخبة متنوعة من أعضاء هيئة التدريس والباحثين في مختلف المجالات التربوية، ويمكن أن تسهم في عقد مؤتمرات وندوات علمية وورش عمل لعرض ومناقشة نتائج اختبارات التقييم الدولية، ومن بينها: اختبارات PISA ونشرها وتحليلها وتفسيرها بشكل منهجي ومنظم، وتوضيح الفجوة بين نتائج هذه الاختبارات والواقع الحالي للسياسات التعليمية ومشكلاتها، وسبل معالجة تلك الفجوة من خلال PBTS.

– **المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية:** ويتضمن الشعب البحثية الآتية: (بحوث السياسات التربوية - بحوث تطوير المناهج - بحوث التخطيط التربوي - بحوث المعلومات التربوية - بحوث التعليم الفني - بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين)، ويقترح أن يقوم المركز بدراسة العوامل المؤثرة في نتائج مشاركة المدارس المصرية في اختبارات التقييم الدولية؛ التي تقف حائلاً

أمام تحقيق مراكز متقدمة في تقارير التنافسية العالمية للتعليم، وتقديم استراتيجيات مناسبة لتمكين المدارس المصرية من مشاركة طلابها في اختبارات التقييم الدولية، عبر مشروعات بحثية تطبيقية، ومن بينها توظيف PBTS بما يتفق مع البيئة المصرية، حيث تتضمن أهداف المركز – كما ورد في قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٣ لسنة ١٩٨٩م بإصدار اللائحة التنفيذية للمركز – "إجراء البحوث والدراسات اللازمة بشأن مقومات العملية التعليمية والتربوية في جميع جوانبها، سواء النظرية منها أو التطبيقية، ووضع نتائج هذه البحوث والدراسات موضع التجريب للتأكد من صلاحيتها للتطبيق قبل تعميمها".

- **كليات التربية بالجامعات المصرية:** وذلك من خلال تفعيل الشراكة التربوية بين "كليات التربية" و "مديرية التربية والتعليم والمدارس في نطاق إشرافها" بالمحافظات، في تقديم الدعم اللازم والمُناسب لتطوير منظومة الامتحانات والتقويم التربوي بما يواكب التطورات العالمية المعاصرة، حيث تقوم كل كلية تربية بإجراء دراسات مسحية مشتركة مع منسوبي مديرية التربية والتعليم في نطاقها الجغرافي؛ لتحديد الاحتياجات الفعلية للمعلمين والطلاب والجهاز الإداري، وتشكيل فرق بحثية لإجراء الدراسات والبحوث التي تتناول قضية الاختبارات والتقويم التربوي على كافة المستويات (المستوى المحلي، والمستوى القومي، والمستوى العالمي)، وتبني مشروعات بحثية تطبيقية تستهدف توجيه قادة ومعلمي وطلاب مدارس التعليم الأساسي، نحو توظيف PBTS، والمشاركة في الإشراف على تنفيذها من خلال مراكز خدمة المجتمع التابعة لكليات التربية، بالإضافة إلى تضمين مقررات كليات التربية في مراحل: (الإجازة العالية، والدراسات العليا) لاختبارات التقييم الدولية PBTS في سبيل إكساب ابعادها للطلاب على كافة المستويات معرفياً ومهارياً ووجدانياً.

- **الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد:** وذلك من حيث الربط بين الحصول على شهادة الاعتماد المدرسي وبين ما قامت به المدرسة من جهود في متابعة التقييمات الدولية لجودة التعليم، ومدى سعي المدرسة في محاكاة اختبارات وتجربتها وتعظيم الاستفادة والتعلم منها في تحسين مستوى الأداء المدرسي، والحصول على درجات متقدمة بتلك الاختبارات، فلم تُعد النظم التعليمية على المستوى العالمي تركز اهتماماتها على تقارير الدراسة الذاتية وإجراءات الجودة التي تقوم بها على المستوى المحلي فحسب، وإنما بما تم تحقيقه من إنجاز ونتائج واستمرارية في التطوير على مستوى النظام التعليمي، فالأمر مرهون بالتكيف السريع ومواكبة التغيرات، وقيادة للتغير، والاستفادة من الممارسات الناجحة، ومن ثم يتم توجيه معايير ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي نحو توظيف الاختبارات الدولية المرتكزة حول المدرسة على نحو أكثر فعالية، والتقويم الذاتي للمدارس في ضوء نتائج الاختبارات الدولية.

- **الأكاديمية المهنية للمعلمين:** في ضوء رؤيتها الاستراتيجية التي تسعى من خلالها إلى تحقيق "مركز تميز محلي وإقليمي ودولي يضمن جودة منظومة التنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التعليم، بشراكة فاعلة مع كليات التربية والمدارس والمؤسسات الأخرى ذات الصلة، وفي ضوء رسالتها التي تتمثل في ضمان جودة منظومة التنمية المهنية وتطويرها، لتمكين أعضاء هيئة التعليم بتطبيق استراتيجيات وآليات متطورة في ضوء نتائج البحوث الحديثة وكوادر مؤهلة وشراكة فاعلة مع كليات التربية والمؤسسات المعنية لتحقيق تميز مخرجات العملية التعليمية (الأكاديمية المهنية للمعلمين،

٢٠١٦؛ فإنه ينبغي تضمين عمليات التدريب والتقييم والتنمية المهنية بها لاختبارات التقييم الدولية PBTS في ظل أهدافها الرئيسية سواء ما يرتبط منها بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التعليم كبرامج تدريبية لتسكين المعلمين الجدد، الترقى، القيادة المدرسية، أو التوجيه الفني، أو ما يرتبط بضمان منظومة الترقى لأعضاء هيئة التعليم كالاختبارات وشهادات التراخيص لمزاولة المهنة، أو ما يرتبط بضمان منظومة التنمية المهنية من خلال اعداد واعتماد المدربين والمراجعين واعتماد البرامج والحقائب التدريبية ومراكز التدريب والتنمية المهنية.

البُعد الثاني: إنشاء منصة تقييم وطنية تحاكي اختبارات التقييم الدولية في القراءة والكتابة والعلوم والرياضيات، للمرحلة العمرية المستهدفة، وذلك في نهاية كل عام دراسي، بالتنسيق بين "وزارة التربية والتعليم وقطاع التربية بالمجلس الأعلى للجامعات وممثلي الجمعيات الأهلية والهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، والمركز القومي للاختبارات والتقييم التربوي، والمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية"، وذلك بالتنسيق والتواصل مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وتشكيل اللجنة المعنية بالإشراف والمتابعة لإجراءات ونتائج منصة التقييم الوطنية، بحيث تُمثل كفة الفئات المعنية، وتوجه نحو تعزيز الاستفادة من اختبارات التقييم الدولية المتمركزة حول المدرسة، وذلك من خلال الآليات الآتية:

- عمل منتدى رقمي للمدارس المشاركة في اختبارات التقييم الدولية المتمركزة حول المدرسة، لتشجيع فرصة التعلم والاستفادة من الأقران، في مجتمع تعاوني، بحيث يتيح المنتدى مشاركة الممارسات الجيدة، وطرح الأسئلة، والحصول على النصائح من الأقران، والتعاون في إنشاء موارد تعليمية، والمشاركة في الندوات عبر الإنترنت والمناقشات حول مواضيع مختارة يديرها لجنة الإشراف الوطنية.
- إتاحة قواعد البيانات والأدلة ونماذج الاختبارات والتجارب الناجحة وكافة المعلومات الضرورية للاستفادة من اختبارات التقييم الدولية المتمركزة حول المدرسة.
- عقد اجتماع شهري لمناقشة قضية "اختبارات التقييم الدولية المتمركزة حول المدرسة"، ووضع الاستراتيجيات العامة لتنفيذها، وتوفير الدعم الفني المناسب، وتنظيم إجراءات متابعتها والمحاسبة في ضوء نتائجها.
- إتاحة نتائج الاختبارات الدولية وموقف المدارس المصرية منها، ومن ثم؛ دراسة الصعوبات والعقبات (المجتمعية، والإدارية، والفنية) التي تواجه اختبارات التقييم الدولية المتمركزة حول المدرسة، واتخاذ التدابير اللازمة لتذليلها.
- نشر وإعلان نتائج المشاركة في اختبارات التقييم الدولية المتمركزة حول المدرسة، بحيث تتضمن البيانات الكمية (إحصاءات ومؤشرات المدارس)، والبيانات الكيفية (متضمنة وصف تحليلي للسياق الذي تعمل في المدرسة)، وتقديم تفسير لتلك البيانات وموقعها ومكانتها من جهود تحسين الأداء المدرسي على المستوى المحلي.
- عرض الممارسات الجيدة في اختبارات التقييم الدولية المتمركزة حول المدرسة، وتوثيقها من خلال (فيديوهات - صور - منشورات - تقارير) عبر حملات إعلانية منظمة، كحافز للمدارس الأخرى ودفعها نحو بذل مزيد من الجهود بالشكل المناسب للارتقاء بمستوى أدائها، وإجراء مقارنات مرجعية للمدارس على مستوى الدولة.

- تقديم جوائز تشجيعية للمدارس المتميزة خلال المشاركة في اختبارات التقييم الدولية المتمركزة حول المدرسة، وتنويعها بين (خوافز مادية، وخوافز معنوية)، وتوجيه/ تخصيص جزء من جائزة التميز الحكومي للمدارس المشاركة في الاختبارات الدولية؛ بما يساعد في تحفيز عمليات التجريب على مستوى كل مدرسة مصرية للتعلم واكتساب الخبرات الدولية.

البُعد الثالث: دراسة العوامل المؤثرة في النتائج النهائية لاختبارات التقييم الدولية PISA، والتي قد تُشكل عائقاً أمام تحقيق فعاليتها وأنشطتها، ومن ثم ينبغي أن يكون لها أولوية عند البدء في إجراء أي إصلاحات ذات صلة باختبارات التقييم الدولية، حيث تمثلت أبرز تلك العوامل في الآتي: "طبيعة الأسئلة في الاختبارات الدولية واختلافها عن نمط الأسئلة المألوفة لدى الطلاب، ومدى اهتمام العديد من المعلمين والطلاب بالتعامل مع الاختبارات الدولية، ومهارات تدريس المعلم في الفصل والأساليب والاستراتيجيات التي يتبناها ومدى توظيف مهارات التفكير العليا خلال عمليات التدريس والتوجيه والتقييم، والمتغيرات الشخصية والعادات الدراسية والعوامل الأسرية والمدرسية للطلاب، ومدى توافر المعلومات الكافية لدى المعلمين والموجهين حول الاختبارات الدولية، ووعي واقتناع القيادات التعليمية بأهمية المشاركة في الاختبارات الدولية، وجودة برامج التدريب والتنمية المهنية الداعمة لمعلمي العلوم والرياضيات واللغات للمشاركة في الاختبارات الدولية وصياغة أسئلتها، ومدى توافر الوثائق والنماذج والأدلة اللازمة، ومعايير الثواب والعقاب ومدى تحفيزها للمشاركة في الاختبارات الدولية، ومدى وضوح الهدف من المشاركة في الاختبارات الدولية"، وتقتصر الدراسة جملة من الآليات التي يُمكن أن تُساعد على تعزيز الاستفادة من سياسة اختبارات التقييم الدولية PBTS في تطوير أداء المدارس المصرية، وذلك على النحو التالي:

- **بناء استراتيجية لتعزيز المشاركة في اختبارات التقييم الدولية للتعليم، وذلك من خلال الآليات الآتية:** "صياغة سياسات واضحة ومحددة وسن التشريعات التي توجه جهود المشاركة في التقييمات الدولية للتعليم، وتحديد المدى الزمني المناسب لإيجاد قيمة مضافة للأداء المدرسي في ضوء التقييمات الدولية للتعليم، واعتماد معايير قومية للمشاركة في اختبارات التقييم الدولية ونشرها بين المدارس المصرية بحيث تكون أساساً للتقويم المدرسي والمتابعة، وترسيخ مبدأ الاستفادة من محاولات اجتياز الاختبارات الدولية إلى تعليم قائم على التدريب داخل المدرسة، وطرح مبادرات استراتيجية لترسيخ مهارات الريادة بين الطلاب، من حيث (الرؤية الواضحة - المبادرة والمبادأة والاستباقية - استثمار الفرص - تحمل المخاطرة - الإبداع)، وتحديد الأولويات في جهود تطوير الأداء المدرسي بناء على أهميتها في تحقيق نتائج متميزة على المستوى الدولي".

- **التمكين الإداري المدرسي في تبني آليات للمشاركة باختبارات التقييم الدولية PISA، وذلك من خلال الآليات الآتية:** "منح مجلس إدارة المدرسة القدر المناسب من الاستقلالية لتحديد وتنفيذ آليات تمكينها من اجتياز اختبارات التقييم الدولية، وترجمة سياسات التقييم الدولية إلى خطط عمل قابلة للتنفيذ وتحديد المدى الزمني اللازم لتنفيذها ومسئولية التنفيذ، ومنح المعلمين مزيد من السلطات لتجريب اختبارات التقييم الدولية تحت إشراف الموجهين الفنيين بالإدارة التعليمية، وتشكيل اللجان المدرسية اللازمة لمتابعة تنفيذ تقييم الأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية للتعليم، وتحديد أدوار الوحدات التنظيمية بالمستويات الإدارية الأعلى الداعمة للتقييمات الدولية بالمدارس المصرية

(التوجيه والجودة والتدريب والموارد البشرية والمالية)، وتنفيذ ورش عمل دورية على مستوى المدرسة لبحث ومناقشة معوقات المشاركة في التقييمات الدولية وسبل مواجهتها في الدورات المقبلة".

- **المقارنة المرجعية بالمدارس المصرية استرشاداً بنتائج التقييمات الدولية PISA**، وذلك من خلال الآليات الآتية: "توفير قاعدة بيانات حول نُظم التقييم الدولية المعاصرة وأساليبها ومعاييرها، وآليات توظيفها في تقييم أداء المدارس المصرية، وتشجيع المعلمين على تجربة أشياء جديدة مناسبة عبر متابعة التطورات العلمية والمهنية الحديثة في اختبارات التقييم الدولية ونماذجها والممارسات الجيدة في تطبيقاتها، وتحفيز المشاركين على تحقيق الاستفادة من الممارسات الجيدة بالأنظمة التعليمية في الدول التي اجتازت الاختبارات الدولية بتفوق، وإجراء بحوث تطبيقية لتشخيص نقاط الضعف الذي كشفت عنه الدراسة الدولية، سواء ما يتعلق منها بـ (المناهج - استراتيجيات التعليم والتعلم - المعلمين - الطلاب - البيئة التعليمية الداخلية - البيئة الخارجية)، وترسيخ قيم الحوار والتشاور واحترام الآخر بين العاملين بالمدرسة عند الاستفادة من الممارسات الجيدة في التقييمات الدولية بما يتناسب مع البيئة المصرية، ودعم عملية التعلم المستمر في كل المستويات ومراعاة التدرج في تطوير مهارات الأفراد وقدراتهم والمرونة في تطبيق الطرق والوسائل والإجراءات التنظيمية".

- **التنمية المهنية المستمرة للمشاركين في اختبارات التقييم الدولية للتعليم PBTS**، وذلك من خلال الآليات الآتية: "تنمية وعي المعلمين بطبيعة (المهام/ المسؤوليات/ الأدوار/ الواجبات) في عمليات تقييم الأداء المدرسي في ضوء نتائج التقييمات الدولية، ودعم التعاون بين مديريات التربية والتعليم وكليات التربية على مستوى المحافظات في تنفيذ برامج التنمية المهنية بالمدارس حول اختبارات التقييم الدولية في التعليم، وتفعيل مجتمعات التعلم المهنية على مستوى المدارس بما يحقق الاستفادة من الممارسات المتميزة بين الزملاء وبعضهم البعض، وتوفير مصادر التنمية المهنية حول اختبارات التقييم الدولية (فيديوهات - دراسات وبحوث - نتائج ورش عمل - برامج تدريبية متكاملة - نماذج ووثائق معتمدة) وغيرها في كل مدرسة، ودعم وتعزيز البحوث الإيجابية وتوجيه نتائجها بحيث تكون أساساً لتطبيق الأفكار الجديدة والإبداعية في اجتياز اختبارات التقييم الدولية، ومتابعة أثر برامج التنمية المهنية المستمرة للمشاركين في اختبارات التقييم الدولية للتعليم في ضوء ما تُضيفه من قيمة للأداء المدرسي".

- **تفعيل التقويم الذاتي للأداء المدرسي في ضوء نتائج اختبارات التقييم الدولية للتعليم PISA**، وذلك من خلال الآليات الآتية: "التحديد المستمر للفجوة بين نتائج التقييمات الدولية ونتائج التقييمات المدرسية في الواقع المعاصر ووضع خطط لتقليلها، وتوجيه المعلمين بشكل مستمر نحو التعلم من الأخطاء السابقة في حل نماذج الاختبارات الدولية وتلافيها مُستقبلاً، وتفويض مجلس إدارة المدرسة في الارتقاء بعملية التقويم المدرسي بشكل مستمر وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى المعلمين، وعقد اجتماعات دورية للمعلمين لمناقشة المعوقات والمشكلات التي تواجههم في اجتياز اختبارات التقييم الدولية ووضع خطط لمواجهتها، وأن تقدم كل مدرسة تقرير دوري حول مدى التقدم في اجتياز اختبارات التقييم الدولية ونشره على موقع المدرسة، تعزيز قيمة التعلم المستمر لدى كافة المشاركين في اختبارات التقييم الدولية كجزء أساسي من أدائهم لمهامهم".

- تحقيق المشاركة المجتمعية الداعمة لاختبارات التقييمات الدولية PBTS، وذلك من خلال الآليات الآتية: "تشجيع الشركات الخاصة ورجال الأعمال على المشاركة في دعم المدارس بما تحتاجه من إمكانيات تساعد على اجتياز الاختبارات الدولية، وتوجيه أولياء الأمور نحو تقييم الخدمة التعليمية المقدمة لأبنائهم وإبداء رأيهم حولها وسبل تحسينها، وتشجيع العمل التطوعي في تطوير الأداء المدرسي في ظل تأهيل المتطوعين للمشاركة في عمليات الإصلاح، والإعلان عن مشروعات الإصلاح التعليمي في سياقها الدولي ودعوة منظمات المجتمع المحلي لدعمها وتطبيقها، وتنظيم حملات إعلانية مجتمعية لدعم مشاركة الطلاب بالمدارس المصرية في اختبارات التقييم الدولية، ومتابعة مجالس الأمناء والآباء والمعلمين للقرارات المتخذة على مستوى المدرسة وتوضيح طبيعة الدور الذي تقوم به المدرسة للمجتمع المحلي".
- المحاسبية في ضوء نتائج اختبارات التقييم الدولية PISA والإنجاز المدرسي، وذلك من خلال الآليات الآتية: "الربط بين فرص ترقية العاملين بالمدرسة وما قاموا به من جهود في اجتياز اختبارات التقييم الدولية، وتنظيم مسابقات تنافسية بين المدارس في المناطق المختلفة في شكل تجارب للتقييمات الدولية وتحديد معوقات التنفيذ وسبل مواجهتها، وتخصيص جائزة للأداء المتميز للمعلمين بناء على نتائج طلابهم في اختبارات التقييم الدولية وتكريم طلابهم، وتشجيع الرقابة الذاتية لدى المعلمين في تحديد مستوى أدائهم وأداء طلابهم في اختبارات التقييم الدولية والعمل على تحسينها، وتفعيل تطبيق اللوائح المرتبطة بالجزاءات والمكافآت على كافة العاملين بالمدارس وتحديد أي قصور في الأداء المدرسي دون محاباة، ومتابعة كافة الإجراءات التصحيحية وبرامج التنمية المهنية للتأكد من مدى فعاليتها في تحسين مستوى المدارس في اجتياز اختبارات التقييم الدولية".

توصيات الدراسة

- في إطار الهدف من الدراسة الحالية، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها؛ يمكن تقديم عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز الاستفادة من سياسة اختبارات التقييم الدولية PBTS في تطوير أداء المدارس المصرية، وذلك على النحو الآتي:
- تبني القيادة السياسية للدولة المصرية ممثلة في "رئاسة الجمهورية" لملف تقييم التعليم، وذلك بشكل مستقل عن وزارة التربية والتعليم، وبشكل مستقل عن الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، في تبني منهجية واضحة للتقييم الدولي على مستوى المدارس المصرية، ودراسة الأسباب التي تحول دون تحقيق مركز متقدم في الاختبارات الدولية للتعليم للتعامل معها على نحو أكثر فعالية.
 - بناء خطة للتكامل على مستوى الدولة المصرية، بحيث تعمل على تحقيق التماسك الاجتماعي للمجتمعات المحلية في المحافظات والمُدن في سياق هيكل الدولة وشبكاتها الوطنية، وتعزيز دورها في التعاون بين أصحاب المصلحة بالمجتمع المصري، وترسيخ تبادل الأفكار، وتعظيم الاستفادة من الجدارات الوظيفية بميدان التربية والتعليم في المشاركة بالأنشطة العلاجية للمدارس ذات الأداء المتدني.
 - المراجعة المستمرة لمستوى تقدم المدارس المعتمدة من قبل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد وربط نتائجها بالاختبارات الدولية.

- توجيه عدد من المشاريع البحثية في مؤسسات البحث العلمي المصرية نحو دراسة المشاركة في الاختبارات الدولية، وتخصيص عدد من الباحثين المتميزين المهتمين بالتقييمات الدولية والتنافسية العالمية لإجراء مشروعات بحثية تطبيقية على كل مديرية للتربية والتعليم بالمحافظات وتفعيل المشاركة في اختبارات التقييم الدولية.
- تبني مفهوم القيادة الاستراتيجية على كافة المستويات بوزارة التربية والتعليم، من خلال توجيه المدارس المصرية نحو تحقيق أهدافها البعيدة المدى من خلال وضع وتنفيذ استراتيجيات مدروسة، وتوجيه الجهود والموارد لتحقيق الأهداف المنشودة، وتوفير التشريعات المنظمة للاختبارات الدولية والتي تضمن توحيد المسؤوليات المشتركة بين المناطق التعليمية.
- تحقيق مساندة إعلامية واسعة من قِبل وسائل الإعلام المختلفة في المجتمع كأداة فعالة لتعزيز الوعي ونشر المعلومات ذات الصلة باختبارات التقييم الدولية ودورها في تطوير منظومة التعليم، ودعم وترويج نتائجها وتأثيراتها الإيجابية والسلبية من خلال وسائل الإعلام المختلفة (منصات التواصل الاجتماعي - تغطيات صحفية - إعلانات - أحداث ومؤتمرات - إعلام رقمي).
- تنفيذ ندوات توعوية تثقيفية للموجهين والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور على كافة المستويات حول التقييمات الدولية وأهميتها وضرورات المشاركة فيها، ودورها في تحسين جودة المخرجات التربوية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، إيمان عبد الفتاح محمد؛ وعبد الحميد، أسماء عبدالفتاح نصر (٢٠١٨). تصور مقترح لاستخدام نتائج اختبارات التقييم الدولية كمدخل لإصلاح التعليم في مصر في ضوء خبرة كل من البرازيل وألمانيا. *مجلة التربية، جامعة الأزهر*، ١٧٧ (٢)، ٢٨٤ - ٣٦٧.
- إبراهيم، محمود مصطفى محمد (٢٠٢٣). الوعي بالمستقبل لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر. *العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة*، ١ (٣١)، ٦٥ - ١١٥.
- أبو المجد، مها عبد الله السيد (٢٠٢٣). نموذج تخطيطي مقترح لمركز تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين بمرحلة رياض الأطفال باستخدام أسلوب دلفي. *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*، ٨٩ (٣)، ١٢٥٢ - ١٣٣.
- الأحمري، إلهام بنت محمد علي (٢٠٢٣). تصور مقترح لتفعيل المشاركة المجتمعية في مدارس المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ٢٤ (٩)، ٤٠ - ٦٦.
- الأكاديمية المهنية للمعلمين. (٢٠١٦). *دليل الأكاديمية المهنية للمعلمين*. مطبوعات الأكاديمية المهنية للمعلمين، القاهرة.
- با عبد الله، عبد الله محمد با كريم، وشاهين، عبد الرحمن يوسف أحمد (٢٠٢٤). درجة ممارسة معايير التقويم الذاتي في المدارس المطبقة لبرنامج تطوير المدارس في مجال الإدارة المدرسية بالمدينة المنورة. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة*، ٢ (٣)، ١ - ٣٠.

- البلطان، إبراهيم بن عبد الله (٢٠٢٢). وعي معلمي العلوم بالبرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA واتجاهاتهم نحوه. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم*، ١ (١٥)، ١٦٤ - ١٩٤.
- بني خلف، ميساء محمد سالم (٢٠٢٤). واقع تطبيق أسلوب الإدارة بالأهداف لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في لواء بني كنانة وأثره في تطوير الأداء المدرسي من وجهة نظر المعلمين وسبل تحسينها. *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية*، ٦ (٣)، ١٨٢-١٤٠.
- جمال الدين، نادية يوسف؛ وآخرون (٢٠١٦). المقارنة المرجعية كمدخل لتحسين الأداء. *العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة*، ٢٤ (٤)، ١٣١ - ١٥٨.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٤). *النشرة السنوية للتعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ م*. جمهورية مصر العربية، إصدار ديسمبر ٢٠٢٤.
- الحارثي، سعود بن عبد الجبار هويدي (٢٠٢٠). المقارنة المرجعية وأثرها في تحقيق التميز المؤسسي بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة الطائف. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، ٣١ (١٢٢)، ٢٢٣ - ٢٦٤.
- الحربي، محمد (٢٠٢٠). أسباب تدنى نتائج طلبة المملكة العربية السعودية في اختبار PISA ٢٠١٨ لمادة الرياضيات من وجهة نظر عينة الاختبار، *مجلة العلوم التربوية*، ٣٢ (٣)، ٥٨٩-٦١٨.
- حسن، أميرة رمضان عبدالهادي، وآخرون (٢٠٢٣). المحاسبية التعليمية لمديري مدارس التعليم الأساسي بمحافظة كفر الشيخ: دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ*، ١١٢، ٥٧ - ٨١.
- حسن، علا محمد كيلاني (٢٠٢٣). واقع تميز تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ دراسة ميدانية على محافظة المنيا. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، ٣٨ (١)، ٥٧٦-٥٣٩.
- حسن، محمد حسن شحاته (٢٠١٨). استراتيجيات مقترحة لتأهيل المدارس المصرية من اجتياز طلابها اختبارات التقييم الدولية في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- الحفناوي، منى محمد؛ والملاح، وفاء مجيد محمد (٢٠٢٠). دور المحاسبية التعليمية في رفع كفاءة أداء معلمي التعليم الأساسي. *مجلة كلية التربية، جامعة دمياط*، ٧٢، ٢٠٥-٢٣٦.
- الدeshان، جمال على (٢٠١٥). القيمة المضافة مدخلا لتقييم أداء المؤسسات التعليمية. بحث مقدم إلي مؤتمر "قياس الأداء وتطبيق نظام المؤشرات الرئيسية ودوره في تعزيز الجودة الشاملة في جامعات الوطن العربي"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية وجامعة طيبة، مطابع الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- راغب، إيمان زغلول؛ وعزب، إيمان أحمد محمد (٢٠١٧). تفعيل الريادة التنظيمية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية - آليات مقترحة. *مجلة الإدارة التربوية*، ١٥ (٤).

رضوان، ممدوح عمر صابر، وآخرون (٢٠٢٤). تصور مقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي. *مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي*، ٥٨، ١٧ - ٩٣.

الرفاعي، عيده عويد عيد؛ والحضرمي، أحمد بن سعيد بن ناصر (٢٠٢٤). واقع تطبيق الذكاء الاصطناعي في استشراف مستقبل التعليم الثانوي من وجهة نظر المشرفين والمشرفات في إدارة تعليم محافظة ينبع. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، ١ (٤٤)، ٣٠١ - ٣١١.

زيدان، همام بدر اوي (٢٠٠٥). لامركزية الإدارة المدرسية "دراسة تحليلية للمفهوم وتطبيقاته"، كلية التربية جامعة السلطان قابوس، ورقة عمل مقدمة إلى "ندوة الإدارة المدرسية" التي تنظمها وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، مسقط (١٧ - ١٩/١٢/٢٠٠٥).

السرحاني، مها بنت محمد بن فراس (٢٠٢٤). ممارسات معلمي الرياضيات الداعمة لتنمية المهارات الرياضية لدى طلبة المرحلة المتوسطة وفق إطار البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA 2022. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية*، ٣٢ (١)، ١٩٧ - ٢٤٥.

سلام، محمد توفيق؛ وآخرون (٢٠٠٧). *التشريع لضمان جودة التعليم والاعتماد في مصر، دراسة تحليلية كفية*. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

سليم، محمد الأصمعي محروس، وآخرون (٢٠٢٤). سياسات التنمية المهنية ومداخل تطويرها لدى معلمي التعليم قبل الجامعي في مصر. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، جامعة سوهاج*، ٢٠، ٤٣٧ - ٤٦٣.

سليمان، السعيد بدير، وآخرون (٢٠٢٣). دراسة مقارنة للبرنامج الدولي لتقييم الطلاب PISA في كل من فنلندا واليابان وإمكانيات الاستفادة منها في مصر. *مجلة كلية التربية*، ١٠٨، ٤٣ - ٦٨.

السيد، علي عبد الباقي فرج؛ وآخرون (٢٠٢٣). إدارة التغيير مدخل لتحقيق الميزة التنافسية لمديري مدارس التعليم الأساسي في جمهورية مصر العربية. *مجلة بحوث*، ١٠ (٣)، ١٢٤ - ١٥٦.

الشايب، زهرة بنت عبد الله (٢٠٢٣). تطوير أداء مدارس التعليم العام في ضوء الاتجاهات الحديثة لاقتصاد المعرفة - تصور مقترح. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*. ١٢ (٢)، ٢٨٤ - ٣٠٥.

شحاته، حسن محمد حسن، وآخرون (٢٠١٧). اختبارات التقييم الدولية كمدخل لتطوير التقييم التربوي في البرازيل وإمكان الاستفادة منها في مصر. *دراسات تربوية واجتماعية*، ٤ (٢٣)، ٤٩٧ - ٥٢٨.

شحاته، عبد الباسط محمد دياب، وآخرون (٢٠٢٣). واقع التمكين الإداري للموارد البشرية بمدارس التعليم الفني بمحافظة سوهاج - دراسة ميدانية. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج*، ١٦، ٢٥ - ٩٣.

الطويسى، أحمد عيسى علي؛ والكساسبة، أنسام منذر عبد الله (٢٠٢٢). عوامل تحسن أداء الطلبة الأردنيين على دراسة البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) من وجهة نظر المعنيين في الأردن. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، ٥(٢)، ٣٩١ - ٤٥٠.

عبابنة، عماد غصاب، وآخرون (٢٠٢٤). تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيزا ٢٠٢٢ من وجهة نظر المشرفين التربويين. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، ١٤، ١ - ٢٢.

العباسي، عزة السيد (٢٠٢٠). دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الاستفادة منها في مصر، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان*، ٢٦ (٣)، ٣١-١٠٦.

عبد الله، حسنية عويس (٢٠٢١). دراسة مقارنة لاختبارات التقييم الدولية وتحقيق الميزة التنافسية لمدارس التعليم الأساسي في الصين والنرويج واليابان وإمكان الاستفادة منها في مصر. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، ٤٥ (٤)، ١٥ - ١٤.

العتيبي، ابتسام بنت واجب ماطر؛ وآخرون (٢٠٢٤). تطوير إدارة المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في ضوء الإدارة الذاتية - نموذج مقترح. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٨ (٦)، ١ - ٢٤.

عفاشة، هنادي بنت محمد إسماعيل (٢٠٢٤). دور المشرفين التربويين في تحسين الأداء المدرسي بمدارس التعليم العام في المدينة المنورة. *مجلة التربية*، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٣ (١)، ٤٢٥ - ٤٧٩.

العمرى، ريم معيش محمد؛ والكلم، مها بنت إبراهيم بن محمد (٢٠٢٤). تصور مقترح لتنمية المهارات الناعمة لدى معلمات اللغة الإنجليزية في ضوء التنمية المهنية المستدامة. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز فرع التربية*، ٣٦، ٧٤١ - ٧٧٧.

عنابة، ليلي محمد، وآخرون (٢٠٢٣). درجة فاعلية برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة من وجهة نظر المعلمين في محافظة عجلون. *المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة - عمادة البحث العلمي والدراسات العليا*، ٣٤ (٢)، ١ - ١٦.

عيسى، أميرة سمير علي (٢٠٢٤). استراتيجية مقترحة لتطوير الأداء المدرسي بالمرحلة الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية في ضوء مدخل التراصف الاستراتيجي. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، ١٨ (٧)، ٢٨١ - ٤٣٨.

فراج، سلوى السعيد، وآخرون (٢٠٢٤). تطوير الأداء الإداري للمؤسسات التربوية في ضوء التمكين الإداري - دراسة حالة. *مجلة كلية التربية، جامعة العريش*، ١٢ (٣٨)، ٢٢٧ - ٢٨٣.

فريحات، رائد محمد سليمان؛ وآخرون (٢٠٢٤). مدى تضمن محتوى كتب العلوم المقررة للصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين لمعايير إطار البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA. *مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث*، ١٢ (٢)، ١-٢٧.

القرشي، محسن بن عليان بن حمود (٢٠٢٢). المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير أداء المدارس الثانوية الحكومية - دراسة ميدانية على المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة الطائف. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، ٣ (٥)، ٢٨٠-٣١٩.

قرني، حمادة عبد المنعم، وآخرون (٢٠٢٢). آليات تطبيق القيادة الريادية بمدارس التعليم الثانوي العام بمصر في ضوء أفضل الممارسات العالمية. *مجلة كلية التربية*، ١١٣ (١٩)، ١٧٨ - ٢٠٦.

الكيلاني، نسرين خالد (٢٠٢٢). واقع التخطيط الاستراتيجي في المدارس الثانوية الحكومية وعلاقته بإدارة المخاطر والأزمات التعليمية في الأردن. *مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، سلسلة البحوث التربوية والنفسية*، جامعة عمان العربية، ٧ (٢)، ٦١٠-٦٣٣.

المالكي، علي بن حباب سفر؛ والقرني، مسفر بن خفير سني (٢٠٢٣). تحليل محتوى كتب العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات البرنامج الدولي لتقييم الطلبة "PISA". *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ١٤٥، ٩٤-٥٩.

متولي، أمل نبيه أبو اليزيد، وآخرون (٢٠١٧). المشاركة المجتمعية وتحسين جودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة- دراسة تحليلية. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة*، ٤ (٢)، ٢١١ - ٢٣٨.

المجلس الوطني المصري للتنافسية (٢٠١٧). تقرير عن وضع مصر التنافسي عن عام ٢٠١٦/٢٠١٧، ثبات نسبي ومزيد من التحديات، www.encc.org.eg تاريخ الدخول على الموقع: ١٦ أكتوبر ٢٠٢٤م الساعة الخامسة مساءً.

محمد، أيمن عيد بكري (٢٠٢١). فاعلية وحدة دراسية في اللغة العربية قائمة على التميز لتنمية مهارات التنوير القرائي في اختبار المسابقة الدولية PISA ومهارات التميز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *دراسات في التعليم الجامعي*، ٥١، ١١٥-٢١٤.

محمد، عبد السلام الشيراوي عباس (٢٠١٦). التمكين الإداري مدخل لرفع كفاءة الأداء في مدارس التعليم العام في مصر - دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد*، ٢٠، ١٧٠ - ٢١٢.

المسعودي، نواف بن ماجد؛ والحربي، محمد بن صنت بن صالح (٢٠٢٣). خصائص المدرسة المؤثرة في تباين مستوى الثقافة الرياضية لدى الطلبة السعوديين وفقا لنتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA 2018. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، ١٠، ١ - ١٨.

مصطفى، أميمة حلمي؛ واللمعي، فاطمة محمد منير محمد (٢٠٢٤). سياسات إصلاح المناهج المدرسية وعلاقتها بنتائج اختبارات التقييم الدولية في كل من الاتحاد الروسي واليابان وإمكان الاستفادة منها في مصر. *مجلة كلية التربية جامعة طنطا*، ٩٠ (٣)، ١ - ١١٥.

ناصر، محمد أحمد حسين (٢٠١٨). برنامج التقييم الدولي للطلاب "PISA" وإمكانية الاستفادة منه في مصر- دراسة تحليلية، *مجلة التربية*، ١ (٦٩)، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٨٤-٢٦٢.

الهنداوي، أحمد عبد الفتاح حمدي (٢٠٢٤). *اتجاهات حديثة في الإدارة التربوية*. دار الأمل للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة.

الهنداوي، أحمد عبد الفتاح حمدي؛ والأشقر، أحمد محمد عبد السلام (٢٠٢١). تطوير سياسات ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمصر في ضوء أفضل الممارسات العالمية - رؤية مستقبلية، *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٨٩ (١)، ١٥١-١٤٥

الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١١). وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي (التعليم الثانوي). جمهورية مصر العربية.

وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية (٢٠٢١). تقرير التنمية البشرية في مصر ٢٠٢١ م التنمية حق للجميع - مصر المسيرة والمسار. جمهورية مصر العربية.

وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري (٢٠١٦). رؤية مصر ٢٠٣٠ استراتيجية التنمية المستدامة. جمهورية مصر العربية، ١٤٠-١٤٣. متاح على الرابط التالي:

<https://docs.google.com/viewerng/viewer?url=https://manshurat.org/sites/default/files/docs/pdf/015406.pdf>

English References:

Auld, E. & Morris, P. (2019). Science by streetlight and the OECD's measure of global competence: a new yardstick for internationalization? *Policy Futures in Education*, 17(6), 677–698.

Breakspear, S. (2012). *The Policy Impact of PISA: An Exploration of the Normative Effects of International Benchmarking in School System Performance*. OECD Education Working Papers, (71), Paris: OECD Publishing.

Cobb, D. & Couch, D. (2022). Locating Inclusion within the OECD'S Assessment of Global Competence: An Inclusive Future Through PISA 2018? *Policy Futures in Education*, 20(1), 56-72.

Engel, L., et.al. (2019). Toward an international measure of global competence? A critical look at the PISA 2018 framework. *Globalization, Societies and Education* 17(2): 117–131.

Ertl, H. (2006). Educational standards and the changing discourse on education: the reception and consequences of the PISA study in Germany. *Oxford Rev. Educ.* 32, 619–634.

Gorur, R., Sorensen, E. & Maddox, B. (2019) Standardizing the context and contextualizing the standard: translating PISA into PISA-D. In: Prutsch MJ (ed) *Science, Numbers and Politics*. Cham: Springer, 301–329

Grek, S. (2009). Governing by numbers: the PISA 'effect' in Europe. *J. Educ. Policy* 24, 23–37.

Hansen, K. Y., & Strietholt, R. (2018). Does schooling actually perpetuate educational inequality in mathematics performance? A validity question on the measures of opportunity to learn in PISA. *ZDM* 50, 643–658.

- Hopfenbeck, T. (2016). The power of PISA – limitations and possibilities for educational research. *Assessment in Education: Principles, Policy & Practice*, 23(4).
- Keskin, H. K. (2014). Programme for International Student Assessment (PISA) Reading Competencies: A Study of the Factors in Academic Reading. *The Anthropologist*, 18(1), 171–181.
- Leithwood, K. (2005). Educational Accountability: Issues and Alternatives, Saskatchewan School Boards Association, *Research Report*, May, 19 - 26
- Maxwell, C. & Yemeni, M. (2018). Discourses of global citizenship education: The influence of the global middle-classes. In: Peterson A, Stahl G, and Soong H (eds) *The Palgrave Handbook of Citizenship and Education*. Basingstoke, UK: Palgrave Macmillan, 523–535.
- Meiko L., et.al. (2014). Understanding validity Issues in International large-scale Assessments, *Quality Assurance in Education*, 22(1).
- Morgan, C. & Volante, L. (2016). A review of the Organization for Economic Cooperation and Development's international education surveys: governance, human capital discourses, and policy debates. *Policy Futures in Education*, 14(6), 775–792.
- Munch, R. (2014). Education under the regime of PISA & Co.: global standards and local traditions in conflict—the case of Germany. *Teachers College Record*, 116(9).
- OECD (2018). Preparing our youth for an inclusive and sustainable world: The OECD PISA global competence framework. Paris: OECD , accessed 20th Jan. 2023 AD.
- (2019). *PISA 2018 Assessment and Analytical Framework*. Paris: OECD Publishing.
- (2019). *PISA 2018 Results : What Students Know and Can Do*, PISA, OECD Publishing, Paris, <https://doi.org/10.1787/5f07c754-en>, accessed: 11th Jan. 2025AD 12.00 am
- (2019a). *PISA 2018 assessment and analytical framework*. OECD Publishing, Paris. <https://doi.org/10.1787/b25efab8-en>.
- (2021). *PISA-Based Test for Schools - International Linking Study 2020*, OECD Education Working Papers No. 244
- (2022). *PISA 2022 Results: The State of Learning and Equity in Education*, the state of learning and equity in Education,(1).
- (2022). *PISA for Schools, How the European Schools Compare Internationally*, PISA for Schools 2022, OECD.
- (2024). *Directorate for Education and Skills Program for International Student Assessment*, Quality Standards for PISA, 57th meeting of the PISA Governing Board, 17-19 April 2024 Valletta, Malta.
- (2025). *PISA for Schools*. OECD Publishing, Paris. <https://www.oecd.org/en/about/projects/pisa-for-schools.html>, 8- 1- 2025

- Okubo, B. (2021). PISA-Based Test for Schools: International Linking Study 2020, *OECD Education Working Papers*, No 244. Available at <https://doi.org/10.1787/ef1356ae-en>. accessed: 12th Jan. 2025AD 11.00 am.
- Şahin, et.al.(2024). What Should We Understand from PISA 2022 Results? *Journal of STEAM Education Journal of Science, Technology, Engineering, Mathematics and Art Education*, 2024, Jan. 1(7), 1-9.
- Sahyar,W. et.al. (2019). High- level Comprehension Skill by using Competencies PISA IN Indonesia's Education System. 4th Annual International Seminar on Transformative Educational Leadership. *Advances in Social, Education and Humanities Research*, 384, 737- 741.
- Santos, I. & Centeno, V. (2021). Inspirations from abroad: the impact of PISA on countries' choice of reference societies in education. *Compare. A journal of Comparative and International Education*, 1-18.
- Sato, H. (2017). *The Structure of PISA Penetration into Education Policy in Japan and Norway - In the Impact of the OECD on Education Worldwide*, Published online: 08 May 2017, 209-230.
- Schleicher, A. (2023). *Programme for International Student Assessment*, PISA 2022, Insights and Interpretations, OECD.
- Stacey, K., & Turner, R. (2015b). The evolution and key concepts of the PISA mathematics frameworks. In K. Stacey & R. Turner (Eds.), *Assessing Mathematical Literacy*. Springer International Publishing Switzerland. Available at <https://doi.org/10.1007/978-3-319-10121-7> , accessed: 15th Jan. 2025AD 2.00 pm.
- Stacey, K., et.al. (2015). "PISA's influence on thought and action in mathematics education," in *Assessing Mathematical Literacy*, eds R. Turner, and K. Stacey (Berlin: Springer), 275–306.
- Taniguchi, K., & Hirakawa, Y. (2016). Dynamics of community participation, student achievement and school management: the case of primary schools in a rural area of Malawi. *Compare: A Journal of Comparative and International Education*, 46(3), 479-502.
- Torney, J. & Amadeo, J. (2013). *The Contributions of International Large-Scale Studies in Civic Education and Engagement*. © Springer Science Business Media Dordrecht, 87.
- UNESCO (2020). *Global Education Monitoring Report 2020: Inclusion and Education – All Means All*. Paris, France: UNESCO.
- Wiseman, A. (2013). Policy responses to PISA in comparative perspective. In: *PISA, Power, and Policy: The Emergence of Global Educational Governance*. Oxford, UK: Symposium Books, 303–322.
- World Economic Forum. (2019). *The Global Competitiveness Report 2019*. 200. Available at <https://www.weforum.org/reports/how-to-end-a-decade-of-lost-productivity-growth>.

- Ydesen, C. & Bomholt, A. (2020). Accountability implications of the OECD's economic approach to education: a historical case analysis. *Journal of Educational Change*, 21(1), 35-57.
- Yin, Y. (2018). Reflection on the Quality and Equity of Chinese Basic Education from PISA 2018 Results: Where All Students Can Succeed. *Journal of Contemporary Educational Research*.4(10), 94-97.

Translation of Arabic References:

- Ibrahim, I., et.al. (2018). A proposed conception of using the results of international assessment tests as an entry point for education reform in Egypt in light of the experience of Brazil and Germany. *Journal of Education, Al-Azhar University*, 177(2), 284-367.
- Ibrahim, M. M. M. (2023). Awareness of the future among faculty members at Al-Azhar University. *Educational Sciences, Faculty of Graduate Studies for Education, Cairo University*, 1(31), 65-115.
- Abul-Magd, M. A. (2023). A proposed schematic model for the Center for the Development of Twenty-first Century Skills in the kindergarten stage using the Delphi method. *Journal of the Faculty of Education, Tanta University*, 89(3), 1252-133
- Al. ahmari, E. M. A. (2023). A proposed vision to activate community participation in middle schools in the Kingdom of Saudi Arabia. *Journal of Scientific Research in Education*, 24(9), 40-66.
- Professional Academy for Teachers. (2016). *Professional Academy Guide for Teachers*. Publications of the Professional Academy for Teachers, Cairo.
- Ba Abdullah, A., & Shaheen, A. Y. (2024). The degree of self-evaluation standards practice in schools applied to the school development program in the field of school administration in Madinah. *International Journal of Contemporary Educational Sciences and Humanities*, 2(3), 1-30.
- Al- Baltan, I. (2022). Science teachers' awareness of PISA and their attitudes towards it. *Journal of Educational and Psychological Sciences, Qassim University*, 1(15), 164-194.
- Bani Khalaf, M. M. (2024). The reality of applying the management style by objectives among the principals of government secondary schools in Bani Kenana District and its impact on the development of school performance from the point of view of teachers and ways to improve them. *Journal of Arts for Psychological and Educational Studies*, 6(3), 140-182.
- Jamal El-Din, N.Y.; et. al. (2016). Benchmarking as an input to improve performance. *Educational Sciences, Faculty of Graduate Studies of Education, Cairo University*, 24(4), 131-158.

- Central Agency for Public Mobilization and Statistics (2024). Annual bulletin of pre-university education for the academic year 2023/2024. Arab Republic of Egypt, December 2024 issue.
- Al-Harthy, S. A. (2020). Benchmarking and its impact on achieving institutional excellence in government secondary schools in Taif. Journal of the Faculty of Education, Benha University, 31(122), 223-264.
- Al-Harbi, M. (2020). Reasons for the low results of Saudi Arabia students in the 2018 PISA test for mathematics from the point of view of the test sample, Journal of Educational Sciences, 32(3), 589-618.
- Hassan, A. R. A., et al. (2023). Educational accounting for principals of basic education schools in Kafr El-Sheikh Governorate: a field study. Journal of the Faculty of Education, Kafr El-Sheikh University, 112, 57-81.
- Hassan, O. M. (2023). The reality of excellence among second cycle basic education students in the Light of Egypt's Vision 2030: A Field Study in Minya Governorate." Journal of Research in Education and Psychology, 38(1), 539-576.
- Hassan, M. H.(2018). Proposed strategies to qualify Egyptian schools from passing their students international evaluation tests in the light of the experiences of some foreign countries, unpublished doctoral thesis, Faculty of Education, Helwan University.
- Al-Hefnawi, M. M. & Al-Mallahi, W. M. (2020). The role of educational accounting in raising the efficiency of the performance of basic education teachers. Journal of the Faculty of Education, Damietta University, 72, 205-236.
- Al - Dahshan, J. A. (2015). Added value an input to evaluate the performance of educational institutions. A paper presented to the conference "Performance measurement and the application of the main indicators system and its role in enhancing total quality in the universities of the Arab world", Islamic University in Madinah in cooperation with the Association of Arab Universities and Taibah University, Islamic University Press, Kingdom of Saudi Arabia.
- Ragheb, I. Z. & Azab, I. A. (2017). Activating organizational leadership in pre-university education institutions in the Arab Republic of Egypt - proposed mechanisms. Journal of Educational Administration, 15 (4).
- Radwan, M., et al. (2024). A proposed vision to activate the role of social capital in achieving the professional development of secondary education teachers. Journal of Educational Sciences, Faculty of Education in Qena, South Valley University, 58, 17-93.
- Al-Rifai, E. O.& Al-Hadrami, A. S. (2024). The reality of applying artificial intelligence in foreseeing the future of secondary education from the point of view of supervisors in the Yanbu Governorate Education Department. Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education, 1(44), 301-311.

- Zidane, H. B. (2005). Decentralization of School Administration "An Analytical Study of the Concept and its Applications", Faculty of Education, Sultan Qaboos University, a working paper presented to the "School Administration Symposium" organized by the Ministry of Education in the Sultanate of Oman, in partnership with the Ministry of Education in the United Arab Emirates, Muscat (17-19/12/2005).
- Al-Sarhani, M. M. F. (2024). Mathematics teachers' practices that support the development of mathematical skills among middle school students according to the framework of the International Program for Student Assessment (PISA 2022). King Abdulaziz University Journal - Arts and Humanities, 32(1), 197-245.
- Salam, M. T., et al. (2007). Legislation to ensure the quality of education and accreditation in Egypt, a qualitative analytical study. National Center for Educational Research and Development, Cairo.
- Salim, M. A., et al. (2024). Professional development policies and approaches to their development among pre-university teachers in Egypt. Journal of Young Researchers in Educational Sciences, Sohag University, 20, 437-463.
- Suleiman, S. B., et al. (2023). A comparative study of the International Program for Student Assessment (PISA) in Finland and Japan and the possibility of benefiting from it in Egypt. Journal of the Faculty of Education, 108, 43-68
- Al-Sayed, A. A., et al. (2023). Change management is an introduction to achieving competitive advantage for principals of basic education schools in the Arab Republic of Egypt. Journal of Research, 10(3), 124-156.
- Al-Shayeb, Z. A. (2023). Developing the performance of general education schools in the light of the modern trends of the knowledge economy - a proposed conception. International Journal of Educational and Psychological Studies. 12(2), 284-305.
- Al-Shayeb, Z. A. (2023). Developing the performance of general education schools in the light of the modern trends of the knowledge economy - a proposed conception. International Journal of Educational and Psychological Studies. 12(2), 284-305.
- Shehata, A. B., et al. (2023). The reality of administrative empowerment of human resources in technical education schools in Sohag Governorate - a field study. Journal of Young Researchers in Educational Sciences, Faculty of Education, Sohag University, 16, 25-93.
- Tweisi, A. I.; et.al. (2022). Factors that improve the performance of Jordanian students on the study of the Program for International Student Assessment (PISA) from the point of view of stakeholders in Jordan. International Journal of Research in Educational Sciences, 5(2), 391-450.
- Ababneh, I. G., et al. (2024). Evaluating the readiness of the Ministry of Education in Jordan to participate in the international study PISA 2022 from the point of view of educational supervisors. Saudi Journal of Educational Sciences, 14, 1-22

- Abbasi, A. E.(2020). A Comparative Study of Accounting Systems in General Secondary Education in the United States of America and Finland and the Possibility of Benefiting from Them in Egypt, Journal of Educational and Social Studies, Faculty of Education, Helwan University, 26(3), 31-106.
- Abdullah, H. O. (2021). A comparative study of international evaluation tests and achieving the competitive advantage of basic education schools in China, Norway and Japan and the possibility of benefiting from them in Egypt. Journal of the Faculty of Education in Educational Sciences. 45 (4), 15-14.
- Al-Otaibi, I. W.; et al. (2024). Developing primary school management in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of self-management - a proposed model. Journal of Educational and Psychological Sciences, 8(6), 1-24.
- Afasha, H. M. (2024). The role of educational supervisors in improving school performance in public education schools in Madinah. Journal of Education, Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University, 203(1), 425-479.
- Al-Emari, R. M.; and Al-Kaltham, M. I. (2024). A proposed conception for the development of soft skills among English language teachers in the light of sustainable professional development. Journal of Educational Sciences and Human Studies, Ta'z University, Education Branch, 36, 741-777.
- Annaba, L. M., et al. (2023). The degree of effectiveness of in-service teacher training programs from the point of view of teachers in Ajloun Governorate. Jordan Journal of Applied Sciences, Applied Science Private University - Deanship of Scientific Research and Graduate Studies, 34(2), 1-16.
- Issa, A. S. (2024). A proposed strategy for the development of school performance at the high school stage in the Arab Republic of Egypt in the light of the strategic alignment approach. Fayoum University Journal for Educational and Psychological Sciences, 18(7), 281-438.
- Farraj, S. A., et al. (2024). Developing the administrative performance of educational institutions in the light of administrative empowerment - a case study. Journal of the Faculty of Education, Al-Arish University, 12(38), 227-283.
- Freihat, R. M; et al. (2024). The extent to which the content of the science textbooks prescribed for the tenth grade in public schools in the northern governorates of Palestine includes the standards of the framework of the International Program for Student Assessment (PISA). Palestine Technical University Journal for Research, 12(2), 1-27.
- Al-Qurashi, M. A. (2022). Community participation required to develop the performance of government secondary schools - a field study on government secondary schools in Ta'f Governorate. Journal of Humanities and Natural Sciences, 3(5), 280-319

- Qarni, H. A., et al. (2022). Mechanisms of applying entrepreneurial leadership in public secondary schools in Egypt in the light of international best practices. *Journal of the Faculty of Education*, 113(19), 178-206.
- Al- Kilani, N. K. (2022). The reality of strategic planning in public secondary schools and its relationship to risk management and educational crises in Jordan. *Amman Arab University Journal for Research, Educational and Psychological Research Series*, Amman Arab University, 7(2), , 610-633.
- Al-Maliki, A. H. & Al-Qarni, M. K. (2023). Analysis of the content of science textbooks at the primary stage in the light of the requirements of the International Program for Student Assessment "PISA". *Arab Studies in Education and Psychology*, 145, 59-94.
- Metwally, A. N., et al. (2017). Community participation and improving the quality of life concerning families of children with special needs - an analytical study. *Scientific Journal of the Faculty of Early Childhood Education, Mansoura University*, 4(2), 211-238
- Egyptian National Competitiveness Council (2017). A report on Egypt's competitive position for the year 2016/2017, relative stability and more challenges, www.encc.org.eg Date of access: October 16th, 2024 at five pm.
- Mohammed, A. E. (2021). The effectiveness of a study unit in the Arabic language based on excellence to develop reading enlightenment skills in the international competition PISA test and excellence skills among students of the second preparatory grade. *Studies in University Education*, 51, 115-214.
- Mohammed, A. A. (2016). Administrative empowerment an introduction to raising the efficiency of performance in public education schools in Egypt - a field study. *Journal of the Faculty of Education, Port Said University*, 20, 170-212.
- Al-Masoudi, N. M. & Al-Harbi, M. S. (2023). Characteristics of the school affecting the variation in the level of sports culture among Saudi students according to the results of the International Program for Student Assessment (PISA) 2018. *Saudi Journal of Educational Sciences*, 10, 1-18.
- Mustafa, O. H.& Lamey, F. M. (2024). School curriculum reform policies and their relationship to the results of international assessment tests in the Russian Federation and Japan and the possibility of benefiting from them in Egypt. *Journal of the Faculty of Education, Tanta University*, 90(3), 1-115.
- Nassef, M. A. (2018). The Program for International Student Assessment "PISA" and the possibility of benefiting from it in Egypt - an analytical study, *Journal of Education*, 1(69), Faculty of Education, Tanta University, 184-262.
- Al-Hindawi, A. A. (2024). Modern trends in educational administration. Dar Al-Amal for Printing, Publishing and Distribution. Cairo. ...

- Al-Hindawi, A. A. & Al-Ashqar, A. M. (2021). Developing Quality Assurance and Accreditation Policies for Pre-University Education Institutions in Egypt in the Light of International Best Practices - A Future Vision, Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, 89(1), 151-145
- National Authority for Quality Assurance and Accreditation of Education (2011). Quality assurance and accreditation standards document for pre-university education institutions (secondary education). Arab Republic of Egypt.
- Ministry of Planning and Economic Development (2021). Human Development Report in Egypt 2021 Development is a right for all - Egypt the march and the path. Arab Republic of Egypt.
- Ministry of Planning, Follow-up and Administrative Reform (2016). Egypt's Vision 2030 is a sustainable development strategy. Arab Republic of Egypt, 140-143. Available at: <https://docs.google.com/viewerng/viewer?url=https://manshurat.org/sites/default/files/docs/pdf/015406.pdf>